مخطوط رقم	3231 م.ك. مج1	الموضوع	علم الهيئة والفلك
العنوان	الرسالة الفلكية الكبرى		
المؤلف	هرمس		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	907 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	4 ـ 11	عدد الأوراق	
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3231 م.ك. مج2	الموضوع	علم الهيئة والفلك
العنوان	الاحراق		
المؤلف	جابر بن حيان الطوسي ـ 200 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	907 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ ممتاز	عدد الأوراق	15 ـ 19
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	كراسة في الكيمياء القديمة.		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3231 م.ك. مج3	الموضوع	عقائد
العنوان	رسالة في بيان تفريق الاديان		
المؤلف	ريسمرس		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	907 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ ممتاز	عدد الأوراق	20 ـ 28
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3231 م.ك. مج4	الموضوع	سحر
العنوان	رسالة السر		
المؤلف	غير معروف		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	907 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ ممتاز	عدد الأوراق	29 ـ 36
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3231 م.ك. مج5	الموضوع	كيمياء
العنوان	المكتسب في زراعة الذهب		
المؤلف	السيماوي ; ابوالقاسم محمد بن احمد العراقي ـ بعد 500 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	907 هـ		
إسم الناسخ	محمد بن محمد بن احمد الخيري الانصاري		
نوع الخط	نسخ ممتاز	عدد الأوراق	37 ـ 109
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 497 // ذيل بروكلمان : 1 / 909		

مخطوط رقم	3231 م.ك. مج6	الموضوع	كيمياء
العنوان	رسالة ساليس الملك		
المؤلف	ارميوس الحكيم		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	907 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ ممتاز	عدد الأوراق	137 ـ 143
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3231 م.ك. مج7	الموضوع	شعر + كيمياء
العنوان	انتخاب قلائد النحور في صدر ديوان الشذور		
المؤلف	غير معروف		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	907 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ ممتاز	عدد الأوراق	157 ـ 169
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 496 // ذيل بروكلمان : 1 / 908		

مخطوط رقم	3231 م.ك. مج8	الموضوع	كيمياء
العنوان	رسالة بيون البرهمني		
المؤلف	بيون البرهمني		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	907 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ ممتاز	عدد الأوراق	170 ـ 178
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3231 م.ك. مج9	الموضوع	سحر
العنوان	حقائق الاستشهاد		
المؤلف	الطغرائي ; مؤيد الدين ابواسماعيل الحسن (الحسين) بن علي بن محمد الاصفهاني ـ 515 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	907 هـ		
إسم الناسخ	احمد بن علي		
نوع الخط	نسخ ممتاز	عدد الأوراق	169 ـ 204
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 248		

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

5 cm

(1) *AL-RISĀLAT AL-FALAKIYAT AL-KUBRĀ.*
[A magical tract attributed to 'Hermes al-Dandarī'; foll. 4–11.]
Dated Jumādā I 907 (December 1501).
Any other copy?

(2) *AL-IḤRĀQ*, attr. to JĀBIR b. Ḥaiyān al-Ṭūsī (d. 160/776).
[An alchemical tract; foll. 15–19.]
Dated Jumādā I 907 (December 1501).
Any other copy?

(3) *RISĀLA FI BAYĀN TAFRIQ AL-ADYĀN.*
[A magical tract attributed to the Jewish philosopher Rīsimūs; foll. 20–8.]
Copyist, Aḥmad b. 'Alī; dated Jumādā II 907 (January 1502).
Any other copy?

(4) *RISĀLAT AL-SIRR.*
[A magical tract in the form of a correspondence between 'Matūthāsiya daughter of Ashnūs' and 'Hermes Būdashīrdī Qusṭānis son of Arrības'; foll. 29–36.]
Dated 907 (1501–2).
Any other copy?

(5) *AL-MUKTASAB FĪ ZIRĀ'AT AL-DHAHAB*, by Abu 'l-Qāsim Muḥammad b. Aḥmad al-'Irāqī AL-SĪMĀWĪ (*fl.* 6/12th century).

[A treatise on alchemy; foll. 37–109.]

Copyist, Muḥammad b. Muḥammad b. Aḥmad al-Khairī al-Anṣārī; dated 27 Jumādā I 907 (8 December 1501).

Brockelmann i. 497, Suppl. i. 909.

Foll. 110–36 contain various extracts from alchemical writings.

(6) *RISĀLA SĀLĪDAS AL-MALIK*.

[A letter on alchemy, written by 'Armīyūs the philosopher' to 'King Sālīdas'; foll. 137–43*a*.]

Any other copy?

Foll. 143*b*–155 contain various extracts.

(7) *INTIKHĀB QALĀ'ID AL-NUḤŪR FĪ ṢADR DĪWĀN AL-SHUDHŪR*.

[An anonymous epitome of the *Qalā'id al-nuḥūr fī sharḥ ṣadr abyāt al-Shudhūr* (or *Ghāyat al-surūr*, or *Maṭāli' al-budūr fī qalā'id al-nuḥūr*), a commentary, by 'Alī b. Aidamur AL-JILDAKĪ (d. 743/1342), on the *Dīwān Shudhūr al-dhahab*, an alchemical treatise by Burhān (Shams) al-Dīn Abu 'l-Ḥasan 'Alī b. Mūsā B. ARFA'A RA'SAHU al-Anṣārī al-Jaiyānī (d. 593/1197); foll. 157–69.]

Copyist, Aḥmad b. 'Alī; dated Jumādā I 907 (December 1501).

See Brockelmann i. 496, Suppl. i. 908.

(8) *RISĀLA BAYŪN AL-BRAHMANĪ*.

[An alchemical tract ascribed to 'Bayūn the Brahman'; foll. 170–8.]

Any other copy?

(9) *ḤAQĀ'IQ AL-ISHTIHĀD*, by Mu'aiyid al-Dīn Abū Ismā'īl al-Ḥasan (al-Ḥusain) b. 'Alī b. Muḥammad al-Iṣfahānī AL-ṬUGHRĀ'Ī (d. 515/1121).

[A treatise on the higher magic, transcribed from the author's copy dated 505/1111; foll. 179–204.]

Copyist, Aḥmad b. 'Alī; dated 907 (1501–2).

Brockelmann i. 248.

Foll. 204. 21·4 × 15·6 cm. Two excellent naskh hands.

Dated 907 (1501–2).

231

3231

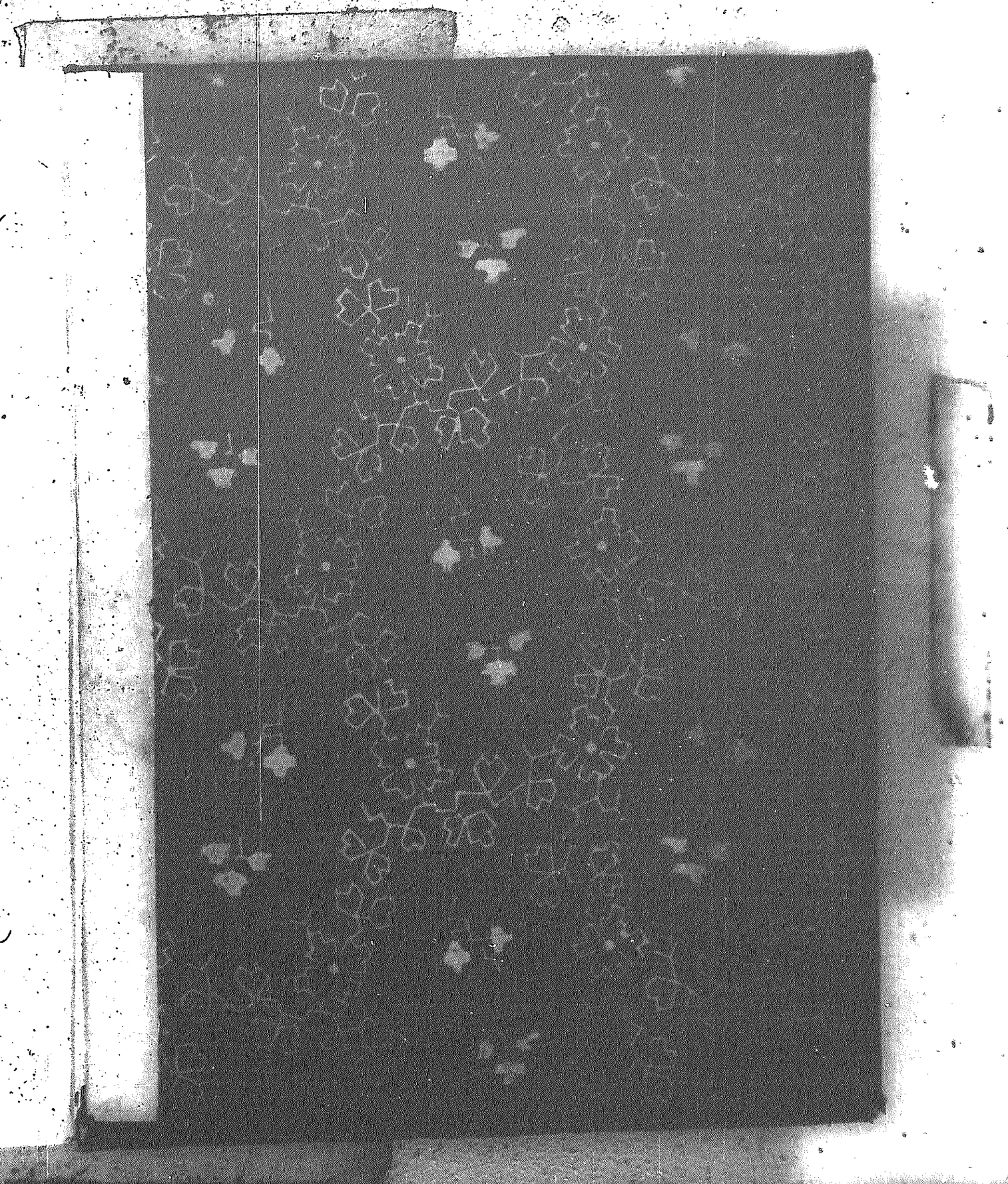

واوصيك ان ظفرت بالنخبة الشريفة والحكمة المنيفة من شمول الآلاء الله تعالى ونعمائه ان لا تصرف
همتك في زمان حيوتك الا في محبة الله ورسوله ولا تشرع في العمل الا بعد معرفة الباب من اوله الى آخره
بعلله واسبابه اما باستنباطه والقاياته الصحيحة المبنية على الاصول العلمية واذا علم الباب من اوله
الى آخره لم تكن عملك تجربة وان اخطأت فعاود العمل فان ديموس اخطأ ثلثة عشرة مرة وارسطاطاليس
احد عشرة مرة وذكر هرمس ايضا انه اخذ صحف شيث النبي عليه السلام دبر براية فاخطأ احد عشرة مرة ثم
اصاب فانك ان لم تحظ لم تخب عليك بالتضرع واخلاص النية والابتهال في كل حال الى الله عز وجل في
ان يرشدك ويهديك ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وايضا اوصيك ان تقطع نظرك عن الحيوان و
اجزائها وكذلك عن النبات والاعتماد على المعدن فانه غواص بذاته ومغوص لغيره وهو الذي
يتبرمنه واليه ويدخل الشئ الاجنبه اقرب منه الى جنس غيره والمعدن الى المعدن اقرب من الحيوان
والنبات واعلم انه لا تدعوا العلم مكشوفا مجموعا في كتب واحد ولا في باب واحد بل متفرقة ومبددة
في مواضع عن خلق كثير كثرت وصايا الحكماء في هذا الشان على طالعة جميع مصاحفها والانكباب عليها
ليلتقط من مبدداتهم ومفرقات كلامهم ويضاف بعض كلامهم الى ما يشاكله ويطرح ما يوجد في خلال
ذلك من الحشو ولن تستطيع على فعل هذا الامن كثرت دراسته ومطالعته للكتب ومع الدراسة و
المطالعة يكون له فطنة وذكاء وحدس ومع ذلك تجربة ومع تجربة تأن في العمل وترك الضجر و
الملل فبذلك ينال المقصود بتوفيق الله تعالى قال اسان لا بحملك من المحرومين بمحمد وآله اجمعين آمين
ونقول ان حكماء نا سموا هذا الحكمة اي الصنعة بالعالم الاوسط وربما سموها بالعالم الاصغر واذا
قالوا ان العمل في كل شئ في العالم فانما يريدون به عالمهم وفي كتاب المنسوب الى هرمس ان العلماء
سموا الانسان العالم الاصغر ونحن سميناها العالم الاوسط وسميناها الصنعة العالم الاصغر لان تكوينها
يشبه تكوين الانسان لان المادة بين العوالم الثلثة هو عالم الكون والفساد مشتركة والطبيعة واحدة
وان اختلفت الصبغ والتركيبات في العالم وان تناهت صورها فانها متكونة من لطيف وكثيف
وانما اختلفت الصور والخواص التابعة لها لاختلاف الامزجة ومقادير تفاعل كيفياتها واستقرارها
على وسطه هو مزاج ذلك النوع معدنيا او نباتيا او حيوانيا ٥ ١٢

اللهم فضل على من منه انشقنا الاسرار وانفلقت لنا نوار وهيأ رفقت
لنا الحقايق وتنزلت علوم فاعجز الخلايق وله تضاءلت العلوم فلم يدركه
منها سابق ولا لحوق يا خير المدعوين ويا جواد من منه وجدنا فيض
انوار متدفقة وراشحة وهو منهوك اذ لولاه اسعة لذهبنا فيا
الهي سوء صلاة تليق بجنابك العلي كما هو اهله انك انت ذو الجامع الرؤف
عليك وحجابا راعيا الغايب الحاضرين يا رب العالمين اكفني بشبهك وحفظني
بحسبك اللهم وعرفني اياه معرفة اسلم بها من موارد اتهامك وادرع بها من طوارق ما
اردت واحملني على سبيله الى حق نهاية محمود ما معرفته واقف عند ما حال
قاصر عنه وزج بي في بحار الحيرة وانشلني من اوحال التوحيد واعزني عن
عين بحر الوحدة حتى الا ارى ولا اسمع ولا اجد الا احسن ربانها واجعله الحجاب الاعظم
حياة روحي وروحه من حياتي وحياته من حقيقتي وحقيقته جامع هو الي بشفيع
الحق عدول يا دليل يا خير من اخذ بالناصية يا من اسمع من ناداه عبدا فاجابه عبدي
وافترب بطاعاته واجمع بيني وبينه وحل بيني وبين غيرك الا الله الا الله
ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ربك انه من لوظ رحمة وهيأ لنا من
امرنا رشدا وسدد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

ابن عربي

باب دوم در عقب دعا وصول بمطلب ممکن بود و اکابر فرمو

شعار خود سازید و توکل در همه امور بر جناب حق کنید و در همه اوقات شکر نعمت
ن رضا دهید هر بامداد و شبانگاه محاسبهٔ نفس خود کنید و در اندیشه آن باشید که امروز بر
خیر بوده والا از جملهٔ زیان کاران دنیا و آخرت گردید چون مردان در کارهای سخت صبر کنید چون
ن بدی عادت مکنید جائز آسایش دهید بترک امری که آمرزش شما از یاد دارد دم بدم یاد خدا
شریعت را نگاه دارید تا او شما را نگاه دارد کار امروز بفردا میفکنید چه هر روز کار آید کار خود
نمایید دوستی غیر خدا را از دل خود قطع کنید از فکرهایی که شما را بعالم اجسام کشد اجتناب واجب دانید
بطاعت او کسب اخلاق غافل نباشید والا زود باشد که خود را در سلک اراذل یابید زنهار جز راست
نفس شما بلکه دروغ آلوده شود و هیچ اعتماد بر خواب و الهام شما نباشد ظلم بر هیچ آفریده مکنید لواکن نه قه
ام کشد ایذای موری مکنید چه عنایت قیم عالم بمثابه که بشمار رسیده بدو رسیده است فکر بسیار کنید
بید برای انکه اگر چه بسخن گفتن از جملهٔ صالحان شوید بخاموشی از جملهٔ مقربان گردید در همه امور جا
ملهٔ باحسن جنان کنید که هیچکس را جز آن اطلاع نبود چون چشمهای عالم ملکوت ناظر شما اند تعظیم اوامر
دانید از سوگند خوردن احتراز نمایید اگر چه براست باشد با مادر و پدر نیکوئی کنید باعمامکان بدبرید
صغیره مکنید واکن زود بود که از نفس خود رخصت شروع در کبیره یابید و همان خذلان که بقرون ما
صاحب عزیمت باشید چه عزیمت مردان اسباب را در حرکت آورد از نقرس ایتام و عجا
الا تلافی کند چه او جایز ندارد شکستگان را نشکستن کردن در دل شب یکساعت یا پنج
که شما را از تنگنای طبیعت خلاص دهد وفقنا الله تعالی وایاکم وهو
والمعین

قصدت من الوادي المنيع الايمن ... عنانا قاف القلب ادحى مكن
نزلت كضيف وهي ذات تجمل ... محجوبة عن درك ناظر ضيقن ميزان
كيفت وصال الصد لما استانست ... ما عندها خلق الوفاء بهين
فاستنكفت عن وصلة اذ واصلت ... واستنكرت امر اخلاف الوديد عارت
فهت معاهدها العذيب اواهلا ... كالعنكبوت ثوت بيت ارض
فلئن لترزل تعلقت فتاعدت ... عن بين سكانها وبعد المعدت
وبعهدها كانت لكيف لترتقي ... فتريبنا بمنع المتمكن
لما تذكرت العهود بيارق ... تدري دموع الشوق المتحزن
تصبو الى نجد وينفر طبعها ... عن متعهد البلاه مر الازمن
حتى اذا اقد الترحل خلفت ... للغور كامنة باطيب مكمن
تطفت علائق منعه علقت بها ... رنيت الى ارج ربيع احسن
فرفرفت عنقا، على فنائها ... والنفس بي وكرا لطيعة مبتن
تهفو الخطا، فاتيقت اذا ارتمت ... اشيا، لم تدرك بهذي الاعين
حنت بقلبي على ... خطبت بعلم فرحة المتيقن
فلذا صلت هذا الباب وفارقت ... ربعا ابيضا بي جواد مهين
انكان لاسكانها اسابها ... لتصيرها عيبة لمالم تاذن
فلاي شي فارقتها عطلا بها ... اوام تحمل فطنة المتفطن
غربت عيقب طاوعها وتسترت ... ليس الطلوع عيقب ذاك بمكن
فكانها خود تحلت واثنت ... وتنفست بقناع خز اودكن
لتنازعي هذا التخلي خاليا ... عن حكمة الملك السلام المؤمن
لم يخف أحد عليه من البري ... ان كنت تدري ما الادقين ١٢

كتابة
كمن آزار اهل دل بغمزه ٨
كر بدي اجتناب باندكرد
تا بدينسان كني دل جمعي
عالمي واجتناب باید کرد
جانان نعم قد بنيت بيدائي
دل را بدو جز قناعتي كي
جندان غم تن ودرد دل من جاي كرفت
كما غما بخود كي سر بجاي كي
منعشم دان دركفي خاك اجتماع عقل نعمان
كبين دونيكي اقتدان باسم ودانا مي كند

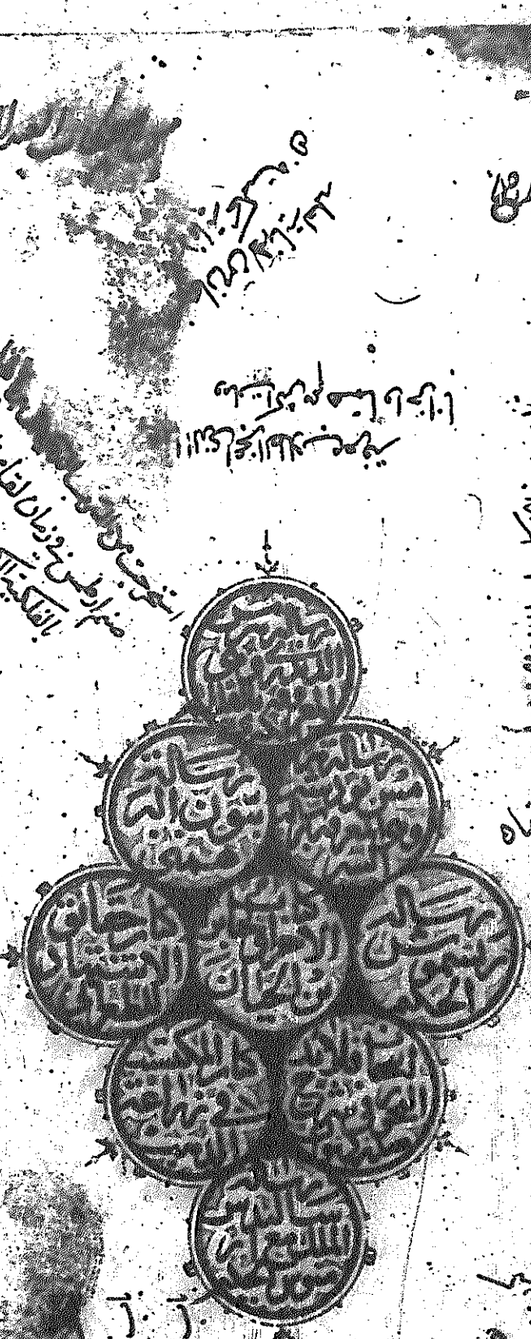

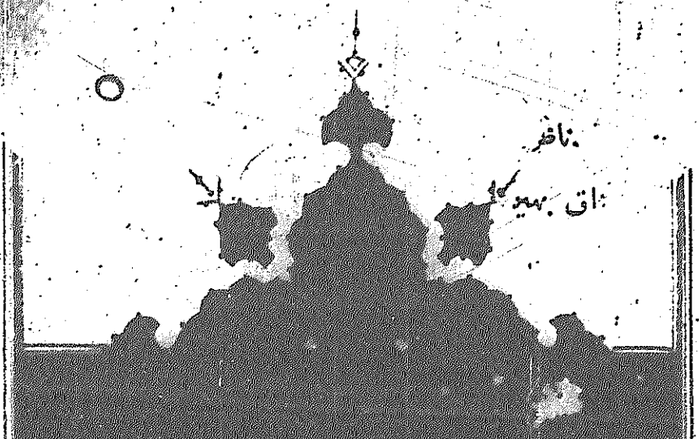

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة
على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين قال هرمس انه منى دامت
خدمته للنور الاعلى خرت لاشياء بجبته انا صاحب العجايب
الذي ارقيت الافلاك السبع وملكت الشمس البهية والقمر
المنير وغرست شجرة الحكمة النورية التي من اكل من ثمرها لم يجع و
استغنى عن المطعم والمشرب وكان روحانيا الهيا لا ينفد علمه
ولا ينقطع خيره وانا الذي عملت الزجاج الذي ينطوى كما ينطوى
الرصاص لينه وهو اشد بياضا من الفضة الناصعة والفلك
الذي يدبر نفسه ويسير في وجه الماء والريح ولا يمكن ان يعرف
بقوة آلة السماء وانا الذي صنعت البراء وملأته حكمة الهية

وافقت في صنم رطيماوس المرتبة ذوالوجوه الاربعة التي تدل
بعلاماتها على ما يحدث في اربع جهات الدنيا وانا الذي دانت
لي افضل الحجارة الصعبة وذللت حتى اسكنتها في اجناسها بعون آلة
الحق وانا اخبركم يا بني الحكمة اني اخذت الشمس الحارة اليابسة
فقذفتها في القمر البارد المائي الرطب فعدان ونشتهما بميزان
التعديل وزوجتهما حتى اتفقا ثم حصرتهما في العقد بعني الصلابة
فغاب نور الشمس وكسف لونها وادخلتهما هيكل التمهيد وحجبتهما
عن بقية الكواكب ووكلت بهما مارسيميا الجبار وكان ينظر
اليهما من تحت الارض من ثكل الموافقة فاقام العالم في ذلك الكسوف
دورا وثلثا ثم اني ضخت عليهما ماء الظهير بحضر كيوان ومعونته
لانه كان القيم بهما والمتولي لامرهما ثم حصرتهما في العقدة
الفلكية وادخلتهما الهيكل المحجوب وتولى امرهما مارسيميا الجبار
فاقاما في ذلك العذاب مثل الدورة الاولى واسمى ما ظهر من
كسوف الشمس وسالة طفى ضالت الشماسين وهم روحانية الفلك
عما يظهر لونهما ويردهما الى كيانهما فاجابني راس الشماسين

يريد النار ٥

يريد السعادة ٥

يريد النار ٥

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة
على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين قال هرمس اذ من دامت
خدمته للنور الاعلى جرت له اشياء بحسبه انا صاحب العجائب
الذي ارقيت الافلاك السبع وملكت الشمس البهية والقمر
المنير وغرست بشجرة الحكمة النورية التي من اكل من ثمرها لم يجع و
استغنى عن المطعم والمشرب وكان روحانيا الهيا لا يفتقر على
ولا ينقطع حيزه وانا الذي عملت الزجاج الذي ينطوي كما ينطوي
الصاص اللين وهو اشد بياضا من الفضة الناصعة والفلك
الذي يدور بنفسه ويسير في وجه الماء والريح ولا يمكن ان يغرق
بقوة آله السماء وانا الذي صنعت البراء وملأته حكمة الهية

واقت في صنم رطيما وس الموقد ذو الوجوه الاربعة التي تدل
بعلاماتها على ما يحدث في اربع جهات الدنيا وانا الذي دانت
لي انفس الحجارة الصعبة وذللت حتى امكنتها في اجناسها بعون آله
الحق وانا اخبركم يا بني الحكمة اني اخذت الشمس الحارة اليابسة
فقذفتها في القمر البارد المائي الرطب بعدان وزنتهما بميزان
التعديل وزوجتهما حتى اتفقا ثم حصرتهما في العقدة يعني الصلابة
فغاب نور الشمس وكسفت فيهما وادخلتهما هيكل التمهيد وحجبتهما
عن بقية الكواكب ووكلت بهما مارسيميا الجبار وكان ينظر
اليهما من تحت الارض من شكل الموافقة فاقام العالم في ذلك الكسوف
دورا وثلثا ثم اني نضحت عليهما ماء المطهر يحضر كيوان ومعونته
لانه كان القيم بهما والمتولي لامرهما ثم حصرتهما في العقدة
الفلكية وادخلتهما الهيكل المحجوب وتولى امرهما مارسيميا الجبار
فاقاما في ذلك العذاب مثل الدورة الاولى وانتفى ما ظهر من
كسوف الشمس وسالت طفى مسالك الشماسين وهم روحانية الفلك
عما يظهر لديهما ويردهما الى كيانهما فاجابني راس الشماسين

يريد النار ٥
يريد السواد ٥
يريد النار ٥

وقال عليك بتم الحيوة فخذ منه مثل ثلثيهما وانضح عليهما
واصنع بهما كما صنعت اولا فانهما يجريان بمجتك ففعلت ما
امرني به وحصرتهما في العقدة الفلكية وسالت ملك النار اعانتي
عليهما ففعل ذلك فجعلتهما في الهيكل المجوب فاقاما فيه وقتا
مثل وقت من الاوقات المتقدمة ثم دخلت عليهما فوجدتهما
ميتين قد خمدت اجسامهما واستحكت وكثرت ارواحهما
وخبثت وذام كسوفهما فاقمت متحيرا مرعوبا من ذلك و
سالت ملك النار عن وجه الحيلة في ردهما الى ما كانا عليه فقال
استعن عليهما بملك السحاب وهو في فلك الزهرة فانك تصل
بمعونته الى محبوبك فاستعنت بر فقال عليك بالبحر العلوي
ذي الامواج المكفوفة فاستمدهما منه شربة تخرج نفسيهما واصنع
بهما كصنيعك الاول فان ذلك نعم العون لك على امرك ففعلت
ما امرني به والزمتهما الهيكل المجوب فاقاما فيه وقتا مثل وقت
من الاوقات المتقدمة واشتاقا الى الطيران فاقلقني ذلك و
لم اقدر على حبسهما ورقيا الى الهواء رقيا ضعيفا فضقت ذرعا

بما رايت واستعنت بابروس راس الشماسين وسالته ان يعلمني كيف
اصنع بهما فاردتهما الى ما كانا عليه فقال عليك بالزهرة
وعطارد فخذ من فلك ايهما شئت مقدار سدسهما ثم احضره
معهما في العقدة وادخلهما في الهيكل ذي المنافس الذي فيه
مصب الانوار فانهما يطيران ماء عذقا هاطلا ينعش الله به ما في
الارض ويخرج زهرتها وثمارها ويكون معونا لسكانها وحيوة للعالم
فقلت اخاف ان يذهب شمس النهار وقمر الليل فلا يعودان الى
ما كان عليه ابدا ويتلف العالم باسره فقال هذا ما لابد
لهما منه وان هذا المطر الذي قد تخوفته اذا انحط على العالم
خلدت اجسامهم ولم يضرهم غيبوبة الشمس والقمر عنهم ففعلت ما
امرني به راس الشماسين وادخلتهما الى الهيكل فطارا الى الهواء بعد
ان اقاما ربع دورة وامطرا ماء عذقا بعون الله تعالى وفرح العالم
فسالت ابروس راس الشماسين عن ما اصنع بذلك المطر فقال
عليك بالزهرة وعطارد فخذ من ايهما شئت مقدار السدس منهما
فادخله بجسميهما واحضره تحت العقدة ثم اردد اليهما ما امطراه

عن جسديهما من الماء الهاطل واعدهما الى هيكل النور ذي النافس
وردهما فيه الى مثل الزمان الذي كان قبله فانهما يعيشان
ويلطفان ويعظم نفعهما وخيرهما ويكونان بركة وحيوة
للعالم فقلت اي احدهما اكرم ان تابق انفسهما واراوحهما
فلا اقدر عليهما فقال لابد من ذلك وفيه ذلك صلاحهما
وصلاح العالم ولكن ابح عليهما سترا حريرة تمنعهما من الذهاب
ففعلت ذلك فامطرا مطرا اللطف من المطر الاول واكثر خيرا واعم
نفعا واسودت اجسامهما فارتعت لذلك فقال اورد رأس
الشماسين هذه علامة خروج الزهرة وكثرة الربيع وطيب الثمار
وفرح العالم باسره قلت ما اصنع بهما وكيف اقدر على استحيائهما
فقال خذ جزءا من مثل ما كنت اخذت من الزهرة البيضا
فاغسل به جسديهما واحصرهما تحت العقدة وارددهما عليهما
ماكانا امطراه من ماء الحيوة واعدهما الى هيكل النور ذي
النافس فانهما يلطفان في كل كرة حتى يكونا روحانيين ينتفع
بهما من عرف قرابته ما بينهما وانى فعلت ما علمني رأس الحكماء

الآية ضرب غير الابنية ٥

وعدد

ولاصباغ المزهرة المخالدة وابرج عليها ستور احمرين فهو ارجى لخيرها
واقرب لنفعها قلت اخاف ان تزداد الاجساد احتراقا وتلاشيا
وما اجدني اطيب نفسا ببلوغ ذلك منها قال ذلك قصدت
واياه اردت ولم يتم الامر الا بتبر فاقبل ايها الحكيم على ما اعلمتك و
ودع ماسواه ففرحت بذلك وفعلت ما امرني براويروس راس
الشماسين فاقاما في الهيكل ربع دوري ثم قوي مارسيميا الجبار
فطارا الى الهيكل فامطرا امطارا نضاخة مباركا ازكى من المطر
الذي كان قبله واعظم منفعة واعم بركة وزاد فرح العالم
وابتهاجهم لذلك فازدادت اجسادهما اهتداما وتلاشيا وعادت
الى الحمرة الكاملة فقلت لايروس راس الشماسين قد بلغنا هذا
الحد فما اصنع بهما فقال اصعد عطاردا الحي ذي العجايب
فخذ منه جزء امثل الجزء الذي كان قبله ثم امزجه باجسادهما
ثم احمرهما في عقدة الفلك ثم ادخلهما الى هيكل النور ذي المنافس
وارد اليهما ماكانا امطراه واسبل عليهما ستورك الحمرين وسل مارسيميا
ملك النار معونتك على امرهما فانه يفعل ويكون ذلك اقرب

يريد النار

لنجح ما طلبت ففعلت ما امر به راس الشماسين فاقاما في الهيكل ربع
دوري ثم طارا الى الهواء وامطرا على العالم مطرا اكرم والطف من
المطر الاول فسر العالم بذلك واستبشر وافرحا لما اقبل عليهم منه و
سررت بما ظهر لي من سرور العالم وقلت لابرويوس راس الشماسين
ما ترا ايها المعلم ان اصنع فقال عليك بعطارد البراق صاحب
الافراح فخذ منه جزء امثل الجزء الذي كان قبله واخلطه باجسادهما
واحمرهما في عقدة الفلكية وادخلهما الى هيكل النور ذي المنافس
وردا اليهما ماكانا امطراه وثق من الانفس الكريمة واستعن بمارسيميا
ملك النار على جميع امرك فاذا فعلت ذلك فهو راس التمام لمن عمل
فقلت ايها الروح الكريمة والمعلم الجليل ارتاني احتاج
الى الكواكب بعد هذا فاستعين بها في عملي فقال ان من
كان قبلك من القاطرين قد اقتصر على الكواكب السبعة ومنهم
من زاد عليها بالجوهر وذنبه ومنهم من زاد على ذلك الكوكب و
الكوكبين على قدر ما تهيا له من طول الزمان وقصره وبلغ همته فيما
يحاوله من ذلك لان منهم من اختصر التدبير وقنع باليسير من النفع

وان كان كثيرا ومنهم من زاد على ذلك بعض الزيادة ومنهم من لم يرض
الا بالامر الاعظم والتدبير الاشرف فلم تزل معرفته شيأ من فايدة
ولا انتفع العالم بجليل الامر وعظم الخطر ففعلت ما امر به وادخلهما
الهيكل واستعنت عليهما بمار سيميا الجبار فطار الى الهواء ثم امطر العالم
ماء لطيفا هوائيا غذا عاش به العالم وفرحوا وزادت اجسادهما
تهافتا فقلت لراس الشماسين ايها المعلم فما اصنع بهذه الاجساد
البالية بعد ذلك فقال اردد عليها العناصر اللطيفة و
الارواح الكريمة والانفس الزاهرة والازهار الونقة لتستخرج كل
ما فيها من اللطيف الذي يشاكلها لان لاشكال تتشاكلها و
حتى يكون لونها مثل الطوب المشوي الكامد فعند ذلك قد ظفرت
باكليل القبلة ومزاج الحجر وسر الاسرار والصبغ الباقي قلت
امنن علي ايها الروح الكريم والمعلم الناصح فاذا انا فعلت ذلك
فقد فرغت من علاج انفس النيرين وازهارهما فقال قد بقي
عليك السر المكنون والعلم المخزون الذي لم يتسع به الحكماء الاولون
لاولادهم ولم يظهروه الا بالرمز قلت فانعم بر علي وانت مشكور

قال

قال خذ الجسوم وادخلها الهيكل المظلم واستعن بمار سيميا
ملك النار واذبها فانك تستخرج منها نشادر الحجر وقلي الحجر الذي
تخلد بهما الانفس اللطيفة فاذا فعلت ذلك فخلد بهما الانفس الصابرة
فانها تستحيل الى السمية وتصير كجسوم مشاكلة لها قلت فما اصنع بنشادر
الحجر وقلي الحجر بعد ذلك قال تؤلف بينه وبين لازهار تاليف
الحكماء ثم تدخلهما الحمام فتعقدها فيه عقدا يبلغ بها خلود الانفس وتمامها
ففعلت ما امرني به فازهرت الانفس والارواح واطوت مطرا
عاش به العالم وطابت انفسهم ونضجت فواكههم وثمارهم فداظني السرور
بذلك ما كدت ان اموت فرحا به واستبشرت برويته وقلت
لراس الشماسين امنن علي باجوبة عما ابالك عنه وانعم علي بالفايدة
قال سل عما بدا لك قلت كيف اصنع بالشمس والقمر
بعد اجتماعهما وهل لهما من افتراق وما اصنع باجسادهما وقد
كمدت الوانها وذهب نورها فهل لها من رجوع الى ما كانت عليه
او امر اتستدرك به وما اصنع بهذه النفوس الزاهرة فقال لهم
ان هذه النفوس الكريمة قد اشتاقت الى اجسادها التي حيوة الحجر

وتلبس ثياب الخلود الباقي باجتماعها معها ولولا رجوعها اليها
لم تكن قيامة لانها تخلد باجتماعها مع اجسادها التي تظهر افعالها
وقواها فقلت انعم علي انعم الله عليك قال خذ من جسم الشمس
النيرجزءا فلطفه لكي يستعد اجتذاب النفوس المزهرة اليه
فاذا فعلت ذلك فانك وجدت من ثلثة وجهات من شكله ونظيره وهن
يقربن منه ولكنهن ادق منه والطف وامزجه بمثل ثلثه من الجسد
الشمسي المسموم المتهافت وادخل الكل الى الهيكل المطلم وضع في
هيكل مارسيميا الجبار فانه يموت موتا طبيعيا ويمتزج امتزاجا
كليا وادخله حمام الحكماء قبلك واستعن بزحل فانه يعينك
دورة ثم استعن بالمشتري فانه يعينك دورتين ثم انظر الى النيرين
فانك تراهما أبيضين شمسانيين قد عاشا وخلدت انفسهما
وتجسدتا فاذا صارا كذلك فاسقهما من سم الحيوة فانهما
يقبلان منك فرحا وسرورا واستعن عليهما بالمريخ وملك
النار ثم انهما يستزيدانك فاسقهما جزءا من الماء النقي فانهما
يقبلان منك فرحان بهرا واستعن عليهما بالشمس فان الالوان تظهر فيهما

وتشرق

يريد النار النباتية

ودخلت

يريد بذلك شدة النار

وتشرق الازهار في النيرين ثم انهما يستسقيانك من روح الحي فاسقهما
جزءا من الزهر الخالد الباقي فانهما يقبلان منك سرورا وفرحا واستعن
بالزهرة فانهما يظهر فيهما الوان قوس قزح السماوي فيا عجبا لطبايع سماوية
صارت ارضية ويا عجبا لارض صارت ماءً ويا عجبا لماءٍ صار هواءً
ويا عجبا لهواءٍ صار نارًا ويا عجبا لنار صارت ارضا فانهما
يفتحان عيونهما نحوك ويستسقيانك من مطر الشمس الزهري فاسقهما
منه جزءا فانهما يقبلان منك السرور والفرح وتزيد قوتهما وتشرق
الوانهما ثم يستزيدانك فاسقهما جزءا آخر من الماء النقي الحي فانهما
مهاد مهما فانهما يبشران بسرور شديد وفرح دايم ويزيدان في بهايهما
وقوتهما ويستسقيانك من الارواح المطهرة فاسقهما منها
جزءا فانهما يبشران باكثرها يكون من السرور ويلبسان ثياب
الخالدة فاذا شرباه فاجعلهما في هيكل النوري ذي التاج والمناص
ومهدهما فيه واستعن بملك النار دورة ثم افتح الكوى ثلث
دورة وثلث عشر دورة ونصف عشر ثلث دورة فانهما يعيشان وينقشع
عنهما ماءٌ كان يحجبهما من كثيف السحاب وغلظ الثلوج ويظهر العالم

يريد بذلك شدة النار

ويكونا احسن مما كانا واعم نفعا للعباد والبلاد وعمارة الدنيا وعند
ذلك يكلمانك بكل لغة ويعلمان كل اعجوبة ويظهرانك على كنوز
الدنيا ويعلمانك بكل العلوم ويوقفانك على السرائر ويعرفانك جميع
الاشياء ويبلغانك ارفع المنازل واعلى المراتب فيكثر نفعك ولا
ينقطع خيرك فافهم ايها الحكيم فقلت يا ملك الرحمة ومعلم الخير
فاذا بلغنا الى هذا الحد اتراهما قد كفيا وبلغا النهاية في فعلهما
فتبسم وقال لو سقيتهما اضعاف اضعاف ما شرباه لقبلاه
منك وزادت منفعتهما اضعاف اضعاف ذلك فقلت
يا معلم الخير فيكونان زايدين على الابد فقال نعم ليس لهما نهاية
فاكتف بما صار اليك ايها الحكيم وكن للآلة من الشاكرين ففعلت
ما امرني براويوس راس الشماسية فعاشا وعاد اخيرا فما كانا
واكثر نفوذا واجل خطرا وعشت بحياتهما وكلماني بكل لسان
وعلماني سرائر الخليقة وكيفيات التوليد وتاليف الطبايع
وامتزاج العناصر واطلعاني على ما يكون في الدنيا فصرت
راس الحكمة ومعدن الاسرار الالهية ونور العلوم الخفية وموضح

العطية

العطية المكتوبة التي لا تبيد والكنز الاعظم الذي لا ينفد والسلام
تمام القوة الموديز الى الفوز بالراحة الدايمة والنعيم الباقي ٥
تمت الرسالة لهرمس الدندري في الصنعة الروحانية والحكمة
الربانية استخرجت من الكتاب الذي في برباء دندرة من تحت
صنم ارطس في زمان لقامن الملك وهي المعروفة بالفلكية الكبرى
فحرج على من صارت اليه ان يذلهما لغير مستحقها ومن ليس
لها باهل فهي من الاسرار العظيمة
في اواخر جمادى الاول سنه
سبع وستمايه الهجرية
المحمدية وصلى الله
على محمد وآله
٥

قيل لشيخ مصفاه
منبه الاسد ٥

اسامي الحكما باليونانية وتفسيرها

سقراط الزين بالحكمة
افلاطون الصادق الفصيح
ديمقراطيس محب التعب
ارسطاطاليس كامل الفضيلة
بقراط ماسك الصحة
جالينوس فاعل العجايب

قيل الباسط لا تنقض
الا لو تضمن علاه
ويلزم من نقضها والكتابات ٥

فايدة عظيمة

اعلم ان المعدنيات كلها انما يتولد من ابخرة المعدنى من الارض وانما تهذب
ابخرتين وان كانا يرتفعان من اجزاء الارض بتحليل الشمس اياهما والحرارة
الواصلة اليهما من جميع الاجرام العالية بحركاتها وشعاعاتها وان كان
اثر الشمس اقوى فيهما فان المعدنية قد اختص منهما بما لا يشاركها فيه الحيوان
ولا النبات ولا سايراجزاء الارض وذلك ان هذين البخارين اذا احتبسا
من التحليل توافقا جبلا صلدا او ارضا مستحصفة الوجه لم
يمكنهما الخروج من باطن تلك الارض الى ظاهرها بحق فارتدا على انفسهما
وعملت الحرارة فيهما بدوام حركات الاجرام العالية عليها فتكسر بعضها
على بعض ولحقهما من التسلسل بما يلحق رطوبات الاشجار التى تنعقد
دهنا واعنى بذلك ان عروق الشجر يسقى الماء من الارض ويجذبه منها
الى فروعها واعالبها ليغذى به فيلحقها من ساعات الكواكب وحركاتها
ويقبل من حرارة هذه الحركات ما يقبله جميع الرطوبات التى هى فى
هذا العالم ويدوم هذه الحرارة بتحليل تلك الرطوبات من الاشجار
على المجرى الطبيعى ويدوم الاشجار بما فيها من القوة الماسكة لاغذيتها

وحفظ

وحفظ جواهرها ان يمسك بالرطوبات الغاذية لها الحافظة
لانواعها فاول ما يعرض من هذا التجاذب الطبيعى ان يستحصف
ظاهر الشجر ويخشن مسامه لملاقاة الهواء وشعاع الشمس فيصير منه
اللحاء وما اشبهه فاذا اشتد الحرارة على تلك الرطوبات وحركتها
الى العلو لتحللها فى الهواء وتحيلها اليه وانت الطبيعة التى فى
النبات ان يفرج عنها ليمسكها باغذيتها ولاستحصاف ظاهر النبات و
انضمام مسامه باللحاء والقشور التى فى الثمار تبع ذلك ان تتكسر بعضها
على بعض فاذا اتصل ذلك ودام صارت الرطوبات المايية دهنا
لزجا كما تراه فى الاشجار والثمار فهذا العارض بعينه يعرض للاشياء
المعدنية فان الكبريت والزرنيخ فيها هى الرطوبات المتحللة من باطن
الارض ومما البخاران اللذان تمنع الجبال وعروق الارض المستحصفة
الصلبة الظاهر ان تحلل كل منها الى الهواء فينعطف بعضه على بعض
بالنوع الذى ذكرناه فى الاشجار فيصير دهنات مختلفة ممتزجة
بارضيات متغايرة وانما يفترق ويتميز انواعها بزيادة احد البخارين
على الآخر وبما يخالطهما من الاجزاء الارضية التى يحملهما توج البخارين

ای حالت ه

فيمتزج بهما كما يعرض في الهواء اذا تموج بالرياح ان يحمل الهيات
التي تراها في الجو وهي الاجزاء اللطيفة من الارض فاذا اختلطت
تلك الاجزاء الرقيقة بتلك البخارات المعدنية وامتزجت
بها ثم انعقدت معها حدث من ضروب ذلك في الكثرة والقلة
ومن ضروب كيفياتها ايضا ضروب الاشياء المعدنية اما ما
كثر فيه البخار الدخاني وقلت فيه الاجزاء الارضية فانه يحدث
منه اصناف الكباريت وان زادت الارضية قليلا حدث انواع
الزرانيخ فان زاد البخار المائي ولم ينعقد الدخاني بقي سائلا
وحدث اصناف النفط فان كثر البخار المائي وغلب على الاجزاء
الارضية جدا حدث اصناف الزوابق وان زادت الارضية
واعانتها دهانة ما اعني البخار الدخاني انعقد الجميع وصار منه
الرصاص فان زادت الارضية على هذا المقدار الذي في الرصاص
حدث منه الحديد وان توسط بينهما حدث الفضة وان زاد
البخار الدخاني على مقدار ما في الفضة حدث منه النحاس وان اعتدل
بين هذه المقادير شيء ولم يغلب احدها على الآخر بكيفيته وكميته

واعتدلت تربته ومعدنه من هذه حدث من ذلك الذهب وهو المعتدل بين النحاس الحمر وبين الرصاص الفج وبين الحديد اليابس والرصاص الرطب وبين الفضة الباردة والنحاس الحار فصار قوامه والونه معتدلا بين هذه الاجساد وبحسب الاضافة اليه قيل في تلك المحدثات المتولدة المعدنية انها حارة او باردة او رطبة او يابسة فقد وجدنا العلة التي من اجلها صبر الاشياء المعدنية على النار اكثر من صبر النبات والحيوان وذلك ان حدوثها انما كان من الحرارة وتولدها انما حصل من النار في باطن الارض ومنع الجبال وما يجري مجراها بخارها ان تتحلل عنها فاما النبات والحيوان فانها ظاهران على وجه الارض ملاقيان للهواء والشعاعات تنفست اجسادهما وتخلخلت فتحللت البخارات منهما ولم ينعقد بعضها ببعض وانما احتاجت الى الغذاء ليخلف ما يتحلل منها وليس هكذا المعدنيات في التولد ولا لها حاجة الى غذاء تخلف شيئا اذ كان لا يتحلل منها شيء يحلل بصورها فاذا عنينا ان نسلك الطريق الطبيعي في الاقتداء بها بطريق صناعي عمدنا الى اغرر الاشياء صبغا واشدها قوة

واعتدلت

على تغيير الاشياء اعني ان يكون القوة الفاعلة فيه غالبة على المنفعلة
لايشبهها شئ آخر وهي قوة النار فلكنا في ذلك الجوهر تلك الطريقة
الطبيعية وذلك بان تحذو له آلة شبيهة بالمعدن لذلك من بعض
الاجسام الذي لا يحلل منه البخار ويحصر فيه تلك الطبيعة ويوصل اليه
من الحرارة ما يصل من الشمس الى المعدن وليلا يجتمع من تلك البخارات
ما تصدع الآلة تحاله لذلك اغلال البعض على سبيل التنفس ثم لا نترك
ذلك البعض ان يحلل فيصير الى الهواء ويتبدد فيه ونضع منارا له
يحفظه ايضا ليرده الى تلك الطبيعة ولا يزال يفعل ذلك حتى يصل
الى المراد منه مع الاستعانة بالقوى التي تتم فعله ويوصلنا الى غرضنا
منه في زمان قصير فهذا وصف الشئ وتدبره على طريق الاجمال
والحمد لله وحده العزيز ٥

كتاب الاحراق بجناية الجناية

الحمد لله القايم على كل نفس بما كسبت المجازي لها بما عملت وصلى الله على محمد والسادة البررة والاطهار الخيرة وسلم تسليما اما بعد قد ذكرنا في كتابنا الاحراق الكبير وكيفية الاكبير احرا لاكثيرة من الاشخاص واشبعنا القول بحسب طبقة ذلك الكتاب ونحن نذكر في هذا الكتاب بحسب ما خصصناه به من الشرف والاختصار للاصول الدينية الناصة في هذا الكتاب اذ كانت الفروع لمن لم يحكم الاصول غير ناصة واعلم ان الاحراق على ضروب فمنه ما يجري مجرى العذاب ومنه ما يجري مجرى الخلاص وانما قلت ان منه ما يجري مجرى العذاب ولم اقل انه عذاب وقلت ان منه ما يجري مجرى الخلاص ولم اقل انه خلاص لان الاحراق اما ان يكون حسيا او عقليا فالحسي لا بد من كونه اما عن امر سابق يقتضيه او لا عن الامر سابق اقتضاه فان لم يكن عن امر سابق اقتضاه فانه يجري المحنة والخبرة والابتلاء والاعتبار والصبر والشكر وتذكير النعم ومثال هذا ما روي

وهذا

الاجرام في

وهذا بين ان يجري مجرى العذاب به الالم بر والوجع منه وليس بعذاب في الحقيقة لانه لم يستحقه من فعل به بجرم كان منه او كان عن امر سابق فان ذلك الامر السابق لا بد ان يكون العقوبة عليه قد استوجبت لان شيا لا يستوجب العقوبة عليه من الاجرام لا يكون عليه احراق وانما يكون في بين المسخ والريح والاعمال الشاقة كالحمل على الراس والحمل على الظهر وادكس وتزويد آبار الاخلية وتنقية المستراحات ودبغ الجلود ومثال هذا كثير واما الاحراق العقلي فانه لا يكون الا لاجل الخلاص وليس هنا خلاص وذلك ان المحرق على ضربين كما ان الاحراق على ضربين واحد هما المجتهد وهو يختص بالاحراق الحسي والثاني النفسي وهو يختص بالاحراق العقلي فاذا عرفت المجتهد بما عليه من قدر الاحراق واستوفيت منه المظالم احرق لاحراق الحسي فاذا بلغ الى هذه المرتبة فلا محالة ان النفس فيه قد صفت بعض الصفا واحتاجت الى الخلاص وهو جار مجرى الخلاص لان الطريق الى الشيء في حكم ذلك الشيء وليس هو هو وانما اقول انه في حكمه لانه قد يكون من جنس غير ما هو طريق اليه غيره وان كان من غير جنسه فلا بد ان يلزمه من الاحكام مثل ما يلزم ما هو طريق اليه وقد

لك هذا اذا كان سد الجوعة مع القدرة على ذلك واجب او حسن
فضغ الطعام الى ان يتهيأ للبلع وبلعه بعد تهيئه واخذه وتناوله
باليد وجعله في الفم كل هذا في حكم سد الجوعة ان كان واجبا فواجبا
او حسنا فحسنا وكذلك ان كانت التجارة بالصين حسنة لاجل ما
فيها من الربح فحمل ما يربح فيه اليها حسن وقطع المسافة اليها حسن
واشباه ذلك من الامور واذا كان هذا هكذا وثبت ان الاحراق طريق
الى الخلاص فهو لا محالة في حكمه وبقي ان نقول في الاحراق الحسي وكيف
يجري مجرى العذاب مع ان الذنب قد استوفى عقابه فاقول ان
احراق الجسد وان كان لا بد من كونه لخلاص النفس فان النفس غير مائية
كما بينا في جميع كتبنا وبينه الفلاسفة القدماء الفاضلون فاذا كانت
غير مائية وكانت لا تتألم ولا تتألمها الآفات الا بطريق العرض اعني
بتوسط جسدها وان كان الجسد بالذات المائي كالماء الهيولاني
الهيولى فالاحراق له وان كان مهذبا له وذاهبا به الى الطهارة فهو
لا محالة مؤلم له والالم من جنس العذاب وانما يكون عذابا اذا كان مستحقا
واقعا على ذنب وغير عذاب اذا لم يكن معقولا لاستحقاق ولا واقعا

على ذنب

عن ذنب واذا كان هذا على ما قلناه وقد ثبت ان الاحراق الحسي جار
مجرى العذاب والعقوبة وان الاحراق العقلي جار مجرى الخلاص وجب
ان نقول في اصول الاحراق قولا جامعا مختصرا لايقا بهذا الكتاب
العظيم قدرما فاقول ان اسم الاحراق نوراني كله الا الالف فانها
معدودة في بعض الاقوال من الحروف الظلمانية لكنها في هذا القول
من نورانية الظلمانية وفي قول اخر انها نورانية ولكنها من ظلمانية
النورانية وانما وقع هذا الاشكال والشك في هذا الالف الساكنة
خاصة لان مادتها مادة الظلمة اذ كانت من طبيعة الارض وصورتها
صورة النور واذ كان النور لا قول لا صورة لسواها وهي الهمزة
المخالفة بجميع هذه الحروف التي هي ذوات الحركة فيحق ما عرفها
يا اخي وحق سيدي الناس العقلا اذا كانت ذات الحركة قد ظهرت
في ذات السكون ولذلك قيل في العلة الاولى انها فاعلة لا محركة
وانما يحرك الاشياء اليها وانها اشبه الاشياء بالشيء الساكن لا الشيء
المتحرك الى اشال هذه الاقوال فاعلم ذلك وقس عليه وتبين الغرض فيه
تجده عرضا شريفا واذا كانت هذه شال الالف الساكنة فحتاج ان

ان نقول في سبب سكونها فانريا اخي الفايدة العظيمة التي بها تحقق
اثرها وتعلم كيف وقع الاشكال في امرها وكيف احتوت على الصفتين
واستوجبت كلي الامرين واجتمع لها كلي الضدين من النور والظلمة
والحركة والسكون والمحيط والمركز واشال هذه الامور المتضادة فاقول
ان الهمزة للطافتها لما كانت ذات الحركة وكانت غالبة على الاشخاص
فاعلة للمواد والصور مجردة من جملة الكل شايعة سايحة فيه بالقدرة
والتاثير ثم انها لما ساحت في الكل ولم يجز ان تعطي شيا الا بعد استحقاقه
واحتماله ولا ان يظهر في شيء الا بحسب طاقة ذلك الشيء لظهورها فيه
وان ساحت على هذه الجملة فانها فيها وليست فيها اذ كان لا يلزمها شيء
من احكامها ولا من احكام سواها من الذوات والاحوال والاجناس
السبعة فلما انتهت الى المركز ظهرت فيها بحسب صورته فكانت فيه
اذ كان لاحتمال له للحركة راسا ذاتيا فلما ظهرت فيه بهذه الصورة وقع
الشك من الظلمانيين فيها بحسب تحيرهم وغلبت الظلمة على انوارهم
واما النورانيون فانهم لما رأوها على ما هي عليه لم يبدو حالها ابدا ليلا
يعلمه اهل العقوبة فتزيد بذلك اجرامهم لانهم حينئذ كانوا اذا يصوروها

بهذه الصورة بتلك النفوس الصدية التي قد كبتها الظلمة حسنت
عندهم ونقصت لديهم فكان هذا اعظم جرم واكبر ذنب وكان هذا
النور انى مستحق بالتكرير والاعادة وكان هذا الذي ذكرناه من حالها
سبب ايجادها بهذه الاجساد المايية في البدو الاول لا في التكرير
الذي كان بعد المعصية وذلك انها في البدو الاول انما كان غرضها
تهذيب الجسد وجعله نورانى فلما انحدرت بر لم يطق حمل صورتها على
كنهها فحارت كما يحور بصر الخفاش اذا نظر الى عين الشمس فوقعت لاجل
ذلك من غشاما عن نورها المعصية ولما وقعت المعصية وجبت
العقوبة وظهرت الظلمة واسودت الآلات النفوس فصارت ظلمانية
ورجعت الاجساد الى العناصر وصارت نفوسها بهيمية ووقع
الخلف والاختلاف وتشعبت انوار الهيولى ضروب التشعب و
فاعرف هذه الاصول يا اخي تعرف بها وحق سيدي ابتدا الخلق
وحقيقة الامر فاذا كان هذه حال الالف الساكنة قد ظهرت في
اول لفظة الاحراق بذاتها التي هي ذات الهمزة لابسه صورة الالف التي
هي صورتها اذ كانت عين ذات صورة في الحقيقة ثم لما بلغت الى اثر الاسم

ظهرت فى الحلية التى هى عليها فى المركز لاجل ضيق المكان وذات
السكون وضعف الهيولى عن القبول على حد ما قبلت فى الدفعة الاولى
واذ قد انتهى بنا القول الى هذا المكان فلنقل فيما بقى حكينا من الاحراق
ولكن الكتاب تاما فاقول انا قدمنا ان الاحراق انما هو سبب الخلاص
فى كلى الوجهين وان كان اذا لاحظناه من حيث الجسد جرى مجرى العقوبة
لاجل الالم الذى يحصل فيه ويجرى مجرى الثواب فى النفس او مجرى
الخلاص لها اذ كان انما يفعل بها اذا استوفت عقوبتها وصفت من كدرها
ونحتاج الى ان نبين من حال اكثر من هذا ليكون برهان تمام الكتاب ونختمه
فنقول ان احراق الجسد هو سبب طهارته وطهارته هى سبب عدم
موته بل يجب ان نقول فيه ابين من هذا القول ليعلم ان كتبنا هذه هى
حقا كما قلناه وضمناه الكتب اللاهوتية المفضحة لكل سر من اسرار
الفلاسفة واقول ان الاحراق سبب طهارة الجسد وطهارة
الجسد سبب مناسبة النفس له ومناسبة النفس له سبب فى عشقها
له وعشقها له سبب اتحادها به واتحادها به سبب كونه روحانيا
مثلها وكونه روحانيا مثلها سبب حيوته الابدية واستحالة الموت عليه

فانظر

فانظر يا اخى كم بين هذا الكلام وبين الاول مع كون الجميع حقا من الفاظ
هذا وحق سيدى هو الذى يفقهك سهل فى علوم سادتنا علينا سلامهم
وعليه السلام واذ قد بلغنا هذا المكان وتم القول فى الاحراق فليكن آخر
الكتاب ان شاء الله وبر الثقة والعون فصل واعلم ان هذا الحرف
يا اخى فى علم الصنعة لابد منه وحق سيدى فى كل شئ حتما ضرورة منها
فى الحيوانيات والبرانيات والية مخصوص بر الاجساد لان الاحراق ابدا
التكليس والتكليس لا يكون الا للاجساد وقد تقدم القول فى كتاب الاحراق
من هذه الكتب ان الاحراق يكون حسيا وعقليا وان ما كان منه حسيا
فهو احراق الجسد وما كان عقليا فهو احراق النفس غير ابتداء التكليس
اخى ليس هو تكليسها فاعلم ذلك والنفوس والارواح لا يحتمل التكليس اذ كان
التكليس لا يكون الا بشدة النار والارواح لا يحتمل شدة النار لانها نافرة
عنها هاربة منها ولان التكليس ايضا انما يراد بر افساد اوساخ الاجساد و
احراقها كلها ليطهر وينقى خالصا صافيا والروح ليس فيها مثل علة الجسد
وانما احتاجت الى ابتداء التكليس ليكون اذا فصل منها ما يجرى مجرى التكليس
للجسد فاذا فصلت عنه فانك تجد وحق سيدى التصعيد ولذلك

وانه

افردنا للتصعيدات في هذه الكتب كتابا مفردا وجعلناه تاليا
لهذا الكتاب تم كتاب الاحراق بعون الله الملك الخلاق و
الصلوة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا ونبينا محمد وآله
واصحابه اجمعين ٥ في آخر جمادي الاول لسنه سبع وتسعمائة
الهجرة المحمدية بدار الملك شيراز
حماها الله تعالى عن الاعواز
بمحمد وآله واصحابه الكرام
المنتبين
ا
٥

رسالة تشتمل على تسعين الخلقة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله و
اصحابه اجمعين هذا كتاب ديموس الحكيم وكان من بني اسرائيل
وكان على دين موسى بن عمران عليه السلام فوضع هذا الكتاب يخبر
فيه عن كيفية الصنعة وما اولها وكيف يضل الناس بشبهها فاول ذلك
قال ان الله تبارك اسمه لما اهبط آدم عليه السلام من الجنة و
معه اسفار فيها علم كل شئ فكان بعض تلك العلوم علم النجوم والطب
واسماء الله تبارك وتعالى مما يستجيب لقه بها الدعاء ويعالج بها الارواح
ويرتج بها الهوام وفيها علم الصنعة في الشمس والقمر حتى يكونا خيرا من
شمس العدن وقمرها فاما آدم فكان شغولا بنفسه فورث علمه شيث
ولده وكان اول نبي خط بالقلم وعلم جميع العلوم وامتحنها فورث ذلك
ادريس عليه السلام وهو هرمس فيما يقولون فعمل بها عملا فلما ظهر في علمه

ان الطوفان سياتي فيهلك اكثر الناس ويبقى الاقل احتال في اثبات
العلم لمن يبقى فكتبه في الطين والالواح والخشب والصخر وقال
ان يكن الطوفان نارا احترقت الالواح وتصلح الطين وان يكن الطوفان
ماء ذاب الطين ويبقى كتابة الصخر والالواح على حاله وكان الطوفان ماء
فذهب الطين وبقي كتاب الصخر والالواح فجميع علوم بني آدم من بقايا
كتب ادريس عليه السلام فلما جاءت الامم من بعد الطوفان صانوها و
علموها وظن كبراؤهم ورؤساؤهم في هذه الصنعة فرأوا فيها نجاة من كد
العيش واستفتاح الملك والقدرة على جميع ما يراد من كل شئ فضنوا بها
وخزنوها في خزائنهم عن عوامهم وصانوها ورمزوها في كتبهم ثم وضعت
كل امة من تلك الامم فيها كتبا مغلقة في معانيها ليشب كل كتاب الى
اهله وان لا يقتدي بعضهم برأي بعض فوضعت فارس كتابا في مدح
النار وخفتها ولطافتها وانها كلها وجه لاقتالها وان القليل يحرق
الكثير على دقتها ولطيف مخرجها وانها سامية الى العلو غير مستقرة
ولا مخدرة ولا شئ كمثلها ولا يقوم مقامها شئ ولا تطرد الماء حتى تصير
بخارا فرارا مستعلقا بالجو قد قلبته الى جوهرها في علو غيرها ولا يطرد

الظلمة شئ كطردها ولا تخرق الخشب شئ كخرقها فهي ام الامهات و
جوهر الجواهر وصنايع كثيرة مما ليس تحصى من توليدها للنبات وتعديلها
للعالم واصلاحها للابدان وفضايل كثيرة لا يسعها الكتب ثم خرجوا من
مدحها الى كيف يكثر النسل ويوكدا لمحبة بين الذكور والاناث وقالوا
لابد في تحكم هذا من التزويج والتاليف وهذا التزويج والتاليف لابد
ان يتقدمه رحم بمناسبة وقرابة واشجة ولا تجد لذلك اقرب رحم ولا
احمى كبدا ولا اشد توقدا من الاخ على الاخت وذلك انه كلما كثرت
اسباب الالتيام وخصال الموافقة كان اقبل للنفوس بعضها على بعض و
اجدر بكثرة النسل وبزكوا الولد ويمو قوته وقايسوا في ذلك بابناء آدم
عليه السلام فانه زوج الاخ من اخته فلذلك لا يحصون كثرة الى غير
ذلك مما يطول به التفسير ثم كتبوها في الرقوق بماء الذهب وجعلوها
مصاحف مبطنة بالذهب والفضة ثم خزنوها في الصناديق المقفلة
ووضعوها في الخزاين فلما بادا وليك ورثهم ابناءهم وخلفهم من بعدهم
ففتحوا خزاينهم ونظروا الى اكرام آبايهم لتلك الصناديق واعظامهم
شانها فلم يشكوا انها مملوة ذهبا وجوهرا فلما فتحوها وجدوا كلاما مغلقا

لا يحدون له معنى فقالوا ما كان اوالينا بجهالة وما هذا الا دين دانوا
به فعظموا النار وزوجوا الاخ من اخته واتخذوا تلك الوصايا على غير
وجهها فهذه قصة فارس ومن اي وجه عبدت النار ولولا التطويل
لفسرت اعيادهم وسننهم ولم تجدوا ذلك فانه موجود في صنعتنا ولكن
يكتفى من ذلك بقليل التعريف لطالب هذا العلم عن كثيرة وكيف تعرف
الاشياء وذلك ان صنعتنا من حجر واحد ولا ثاني له وهو موجود فاذا
اردنا عمله استخرجنا منه نفسه وهي لطيفة وذلك اللطيف المستخرج هو
ماء في منظر نار في طبعه وابيض في لون احمر في خبرته وهي الطبيعة
التي سميناها نارا وسميناها ايضا نفسا فاذا اخرجناها بقي لنا جسد غليظ
مظلم فهذه النفس التي سميناها نار من النار فاذا نحن زوجناها بما بقي
من تلك الجسد الغليظ سميناه اللطيف اخا وسميناه ذلك الثقل الباقي
اختا فيكون هذا اللطيف ذكرا ويكون ذلك الجسد انثى وذلك ان
الذكر هو يدخل في الانثى وذلك ان الغليظ ينشف الماء اللطيف
فسميناه بدخوله في صاحبه ذكرا وسميناه صاحبه انثى وان الذكر فوق
والانثى اسفل ولذلك وجب له ايضا اسم التذكير والغليظ التانيث

ولكن قبل هذا التزويج لابد لهما من تطهيرين لكل واحد منهما واحد بالماء
والآخر بالنار ثم التزويج فجاءت الهند فعظموا الماء واطنبوا في مدحه
فقالوا انه حيوة كل شئ وبه اخرجت الارض نباتها من جميع الزرع وانواع
الازهار والالوان كالروح للجسد وانه هابط من السماء وفي السماء
مسكنه وهو حيوة لجميع العالم والحيوان والنبات وبه تكون المعادن
في الارض من الذهب والفضة والنحاس والحديد والزاج والاكحال و
الزرانيخ والكباريت وجميع الاشياء وبه يقل الاصباغ ويخلص الجواهر
واذا ابطا على الناس نزوله وهووا وبكوا وخافوا الموت واذا نزل
احيا الارض بعد موتها واحيا الناس والبهايم وجميع ما اروح و
عيش فهو في السماء وهو حياة لما تحته بجوهره ومنه الشمس والقمر
وبه حدث الهواء فافترقوا فرقتين فرقة منهم عبدوا الماء فلم يستجز
بد ولم يجدوا فيه شيا ولا يقوا فيه قط ماء ولا غيروه وفرقة منهم
عبدوا الشمس والقمر والنجوم وهم الصابيون ويزعمون انهم على دين
اهل الهند فهذا مذهب اهل الهند وهذا قولهم وذلك ان
جزا هذا كما فسرته من اخراج لطيفه الذي هو كماء قالت الهند

الماء

الماء والارض التي ذكرت بانواع ازهارها وهي الحبة التي تنبت من
مايتها ونحن نسميها ارضنا التي تنبت ازهارنا ويحي تلك الارض بعد
موتها وتذهب ظلمتها بماء سمايها وذلك ان يدخل ذلك الماء فيها
على قدر معلوم قليلا قليلا لتقوى تلك الارض على شربه وتنشيفه وتلون
بدخوله فيها من لون الى لون وذلك انها تتلون في كل تسقية لونا حتى
يبلغ لونها العزيز الكريم الذي رضيه اهل صنعتنا وبلغ نهايته في
اصباغ الصبغ ونحن نسمي التسقيات بجوعها وذلك ان التسقية الاولى
بها يشتد سوادا ارضيا فسميناه تلك التسقية زحل وقلنا انه في الفلك
الاعلى لانه اول تسقية ثم انا سمينا التسقية الثانية المشتري وذلك
ان السواد يصفو لونه وسمينا التسقية الثالثة المريخ لان الحمرة يظهر
في هذه التسقية ونسمي بقية النجوم على هذا النحو وانما صارت النجوم
لها مثلا لان تدبيرها مشاكل لتدبير مراتب البروج الا ترى ان البرج
الاول نسمي منقلبا وهو الحمل وذلك ان الجسد باول تسقية ينقلب
عن بياضه فيصير اسود كما ذكرنا وقد كنت اعلمتك في صدر كتابي هذا
انه لابد من تطهيرين فبذلك التطهيرين يصير هذه الارض بيضا فاذا

سقيتها بماء يها اشتد سوادها فسميناها لذلك زحلا وسمينا انقلابها
برجا منقلبا يعني الحمل لانه جعل راس البروج وهو اول وهذه تسقية
ولان البروج بيوت الكواكب والكواكب في البروج كالانفس في
الابدان فلذلك سمينا الثقل برجا لانه جسد غليظ وسمينا السقيه الاولى
كوكبا لانه نفس ومن ههنا عبد الصابيون البروج والنجوم وزعموا انها
سميعة بصيرة قديرة عليمة مدبرة ثم جاء كلام فيها ايضا كما زعمت آنفا
في مواريثهم فاصابوا كتبا بايديهم مملوة من مديح اللطيف وقالوا ان اللطيف
عال مرتفع مملو نورا حسن الضوء ومعدن النور ومسكنه السماء والعلو وان
الغليظ متسفل اسود مظلم منتن مالح وان اللطيف مرتفع عذب ضوء وليس
يكون الخلق والنبات وجميع الحيوان وكل شيء الا من اجتماعهما واذا اجتمعا
تولدت تلك الاشياء منهما وعاشت وانما يعنون بذلك الماء والارض
وقالوا انا نرى اشتراكهما في جميع الاشياء فنحن لا نقدر ان نرى جسدا
يتحرك الا بروح والجسد من الغليظ والروح من اللطيف وكل انسان ففيه
غليظ وهو جسده وعظامه وفيه لطيف وهو نفسه وروحه ورأينا
الشجرة لابد وان يكون لها ثمر في الاغصان والغصن جسد والشجرة انتها

الماء

الماء والماء هو اللطيف الذي به تولدت وعاشت مع اجتماعه مع الارض
فكل خلق وكل نوع فمن الارض الغليظة الانثى ومن الماء الذكر اللطيف
المرتفع فسموه السماوي وعدوا الغليظ المظلم وسموه ارضيا وزعموا انهما
الهان شريكان لا يخلو احدهما شيئا دون صاحبه فقالوا بالنور والظلمة
وهم الزنادقة ثم افترقوا في ذلك ثلث فرق فقالت فرقة منهم
نحن نحب ان نكون من حزب السماوي فاكثروا الصيام والعبادة وزعموا
ان اشتراكهما انما هو عارية وان اللطيف يريد ان يغلب النور من الغليظ
ولذلك نراوحه في كل وقت ليغلب النور الداخل الذي في الغليظ و
ان الغليظ يتشبث بدمنا سببا بالنور الذي هو فيه وحريص على ان لا يفارقه
وان جميع ما ينبت في الارض او يتولد منها فمن محبة الغليظ وحرصه على
ان يقهر بسلطانه يعون الارض وان اللطيف حريص على التخلص منه فقالوا
نحن لا نرى عمران الارض ولا عزها ولا حرثها ولا النكاح ولا حمل بهيمة
على بهيمة تحرث الارض او توافق بذلك ذلك النور اللطيف
وقالت الفرقة الثانية الامر كما زعمتم في حرص اللطيف على التخلص
من الغليظ وتشبث الغليظ بالنور ولكنا نحتاج الى اضعاف ابداننا في اجهاد

والصيام ويهلكنا وكذلك النكاح وهو مما يضعفونها ويهين على بلاياها
ولكن ان ينكحها الاناث يكون لها عدد اولاد واعتاد بذلك الغليظ و
سقيناه مما نحن فنرى نكاح الذكور فانهم لا يجلون وفي ذلك
اضعاف ابداننا ومعونة حسنة للطيف وقالت الفرقة
الثالثة ان كون خراب الارض ويعيطيك من محبة النور اللطيف فما
شيء اعجل في محبته ولا ابلغ في مرضاته من قتل العالم فضل كل واحد من قدد
عليه بكل حيلة فقوم منهم يقال لهم الشبهية يرون الحرف المخلوق
بالخالق وقوم اسلموا انفسهم للقتل صاروا خناقين يريدون بذلك دينا
ولذلك قيل ويل للحكماء من خانقي النفوس فانهم عواكبتهم فاضلوا بها
كثيرا ولذلك اجلت نفسي في بيان هذا الامر وهذه الاشياء وكان غرضي
فيه كيف تفرقت هذه الاديان وما كان اصلها وانما اراد وا بذلك صنعتنا
بعينها فضلوا في تاويلهم واهلكوا انفسهم ثم جاءت امة فزعمت ان
الالهة ثلث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهم ابن واب وروح القدس
وانها ثلثة اقانيم وعيون ثلثة ووجوه وان الجوهرية واحدة فهم ثلثة
وهم واحد والواحد ثلثة وليس الاب اكبر من الابن ولا من روح القدس

وهم

وهم ثلثة ازلية والاصل واحد وانما ضلوا عن معرفة جزء كما ذكرت
في صدر كتابي هذا ان له لطيفا وغليظا فلما اجتماعا حدث بينهما لون لم يكن
فسموا الغليظ اباً وسموا اللطيف الخارج منه ابنا وسموا اللون الحادث
روح القدس اعني المطهر فلما اجتماعا حدث من بينهما ذلك ان الماء الذي
استخرجناه من جزء ما، نقي ثم طهرناه ايضا جذبنا بذلك الماء النقي مضارا
طاهرين فلما اجتماعا حدث من بينهما لون ثالث سمته اوائلهم روح التطهير
وقالوا هؤلاء روح القدس وهم الذين يزعمون انها انصارنا وقالت
آخرون ان في وسط الدنيا جبلا اخضر كمد اللون يقع عليه المطر فيتولد
من ذلك المطر نار واصل الناس من ذلك النار وزعموا ان آدم لم يكن
وهؤلاء قوم يقال لهم السخنه ويقولون بهذه المقالة وانما عنوا بهذا
بهذا ان مثل جزء هذا اذا اصابه ما وذا ذلك تولدت بينهما الوان شتى
الحكماء اولادا وذلك ان الحكماء قالت ان جزءا فيه الطبايع الاربع
متكاملة فسموه لذلك انسانا لتكامل الطبايع الاربع فيه وسموا ما يحدث
فيه اولادا لسببه الجزء انسانا وقالت امة اخرى وهم الذين اتبعوا
للفلسفة هيولى وزعموا ان الاشياء كلها السماء والارض وجميع ما فيهن

وما بينهن انما هو هيولى اى شبا بجثة لا حركة لها ولا سكون وان الهيولى
انفلق فصار فلقتين فلق هو السماء وفلق هو الارض ثم حدثت الاشياء ثم
يفرق الهيولى فكان الناس والنبات وجميع ما نرى من رطوبة الماء و
السماء ونبات الارض وان الهيولى هى جوهر الجواهر وجنس الاجناس وام
الامهات وهم الذين قالوا بالطبايع الاربع وزعموا ان الهيولى هى الازلية
ومنها حدث العالم وهؤلاء يقال لهم الدهرية وينسبوا الى التعطيل وقالوا
ان جميع ما يعيش فبالطبايع الاربع عاش بالماء والارض والعشب والهواء و
اذا مات الشيء منها انفصلت طبايعه فلحق كل شيء بجنسه فسخونة الدم بالهواء
ويبس السودا بالارض ورطوبة البلغم بالماء وحرارة الصفرا بالنار وانفصلت
اعضاؤه فلحق كل جوهر بجوهره ثم نسبوا المولود منها واليها ابدا وهؤلاء
هم المعطلة وذلك ان الجزاء الى جزا قبل تدبيره هو حجة فى تسمية الهيولى
لانه واحد يتفرق بالعلاج ثم انفلق بالتدبير فصار لنا منه سماء وارض فسماؤه
ماؤه الذي سميناه اللطيف للسماوي وثفله الذي سميناه ارضنا فلما وقع
مطر ذلك على ارضنا تلك جاء الخلق وحدث النبات بانواع الالوان
التي علمنا فضل هؤلاء ايضا وغلطوا كما وصفنا وبهذا السبب تفرق الناس

وادیان

وادیان فمن علمه صفتنا هذه علم ان الاديان مشتقة من هذه الصفة
حتى ظهر التوحيد لله تبارك وتعالى وحده لا شريك له ومحمد صلى الله عليه
وسلم وانما صارت هذه الصفة تشبه جميع الاشياء لانها حكمة علمها الله
تبارك وتعالى انبياءه عليهم السلام كما علمهم الطب والنجوم فهي شريكة
لجميع الاشياء والاعمال ومشتقة من جميع الحكم وكذلك قال
هرمس في كتاب الصفة من علم كيفية صفتنا استفاد مع راحة الدنيا
ومنهما علم النجوم وعلم الطب وانفتحت له كيفية جميع الاشياء من
سايرالاعمال ولذلك سميت كتب الصفة مفاتيح كل خير ابتداء
التدبير قد ذكرت لكم في صدر كتابي تدبير هم هذا لم سموا اول
تدبيرهم الحمل لانه متقلب لا تقلابه من حال الى حال ثم سموا البرج الثاني ثورا
ثابتا اعني الثور وذلك ماونا اذا اختلط بجسده وقلب لونه تمنيا
بذلك متقلبا كما قد اعلمتكم واذا ترك اياما يشف ذلك الجسد ذلك
الماء واجمد وايبسه ويثبت بالماء جامدا مع ذلك الجسد فحينئذ
نشي بعد انقلابه ثابتا الثبات مع جسده وجموده فيه ثم سقيه
الثالثة فيحل السقية ويختلط الماء مع صاحبه ويغلي ذلك الجسد

فيصير جميعه كالشئ الثخين بمنزلة الطين والزبد بين الانحلال والجمود
وتسميه عند ذلك برجاذا جمدين لاشتباه الماء بالجمد واختلاط
الجمد بالماء كما قال صاحب النجوم والحمل برج منقلب والثور برج
ثابت كما فسرت لك والجوزا برج ذو جسدين ثم تسقيه ايضا
فينحلان جميعا ويقلب ذلك الجمد فيصير ماء فلذلك تسميناه السرطان
لتكينه في المياه تسميناه منقلبا لانقلاب ذلك الجمد الى ان صار ماء
خالصا ثم رد ذلك الجمد في موضعه ودبره حرارة ليبنة اياما صالحة
فينشف ماؤه ويشتد اجتماعه ويتغير لونه فسميناه الاسد برجا ثابتا
حين انعقد ثم سقيناه ايضا فنحله ذلك السقي ويظهر فيه النبات الذي
اياه اردنا واليه قصدنا فتسميناه برجا ذا جسدين وسميناه السنبلة
حتى ظهر فيه زهره وذا جسدين لانحلاله واختلاطه بالماء وكذلك
هذا التدبير حتى يتم السبع تسقيات على عدد النجوم السبعة فقد
بينا لمن نظر في كتابنا وعرف لم سميناه هذه الكواكب ارباباً لهذه
البروج وذلك لما يظهر من الالوان لهذه الكواكب عند التسقيات
وسوف اتبين ايضا لم سميناه مثلثا ثم ان قوما من الحكماء تفرقوا في هذه

الصفة

البق والبيض الرجل الخارق
الرفيع بالطبع ٥ صحاح

الصفة حتى وصفوا قنية النجوم عليها وذلك اني رايت بليون
الاسكندراني تلميذ الهرقل وقد سأله رجل عن عبد لبق له فقال
له بليون عبدك هذا حبشي قال له نعم صدقت فقلت له يا بليون
ما طبيعتك تقضي بي النجوم وانما انت صاحب صفة فقال
لي اما علمت ان صنعتنا هذه معلمة الخيرات ومفتاح الحكمة فقلت له
وكيف ذلك فقال سائلني والطالع الثور وهو برج ارضي فقلت
نعم فقال اما علمت انه ثابت قلت نعم قال اوما علمت ان
المريخ فيه قلت نعم قال فاي شئ يكون حبدنا الثابت الذي
تسميناه الثور اذا خالطته تسقيتنا المريخية كيف يكون لونه فقلت
كدر شديد الكمدة قال فلذلك صار غلاما حبشيا وانما ذكرت
هذا في كتابي لتعلموا ان صنعتنا هي سبيل التعليم لجميع الحكمة واما
الذين قالوا اني دينهم ان لكل انسان الها على حدة فانهم تاولوا كتب
الحكمة على ما اخبرتكم ان الاولين قالوا ان كل تسقية من مياهنا لجسدنا
يقوم بناتها ويوول ذلك الجمد الى لون آخر وتصرفه عن هيئة جسده
فمن ههنا ضلوا وغلطوا وزعموا ان لكل انسان الها مفردا قائما

منفردا بامره ولقد لقيت رجلا ممن يقول ان لكل انسان آلها على حدة
فقلت له من اين زعمتم ان لكل انسان آلها على حدة فقال له الا ترى
انك تقول له يارب ارحمني ولا تقول له يارب ابي ولا يارب خالي ولا
يارب عمي ولا يارب امي ولا يسمع الاكل انسان يدعو ربه فضحكت
من قوله وضربت له مثلا عمته فقلت له اتدري ما مثلك قال له
وما ذلك فقلت له لعلي ان رجلا من الروم نظر الى ناقة باركة والروم
لا يعرفون الابل فنظر الهاودجها باركة في باب دار وراسها في داخل الدار
وعجزها خارج المصراع فضرب الرومي عجزها فضجت الناقة من
ضربته فلما سمع الرومي وغاها من داخل الدار عجب وضحك فقيل له
من اي شئ يضحك فقال انظر من اين ضربها ومن اين ضجت
وهو يتعجب من ضربته ومن بعد مخرج الصوت فقال لي وما
هذا المثل فقلت له انظر من اين اشار اولئك الحكماء وانظر من
اين تاولت مقالتهم وكذلك يا اخي من قراء كتابنا هذا بمعرفة
امنه الله من ان يضل في دين من الاديان وكان اول بركة صنفتنا لمن
قراها واحسن التفكر فيها ان لم تخف الوقوع في الضلال ولا الزلل في

الاتحاد

الاتحاد ولا سيما اذا اتبع الطالب وصايانا وقد قلنا في كتابنا ان حجرنا
موجود بكل مكان رخيص فمن وضع ظنه على حجر غال الثمن او كثير النفقة
فليس هو حجرنا فمن اتبع وصايانا امن في دينه وربح في لعبته فيا
ايها الطالب لهذه الصنعة من الكتب لا يضع بذله في العلم حتى يتعلم من
اي شئ يكون فاذا علمت ذلك فلا يضع بذله ايضا حتى يعلم كيف يكون
فاذا حفظت الوصية لم يفت لك شئ ورشدت في دينك ودنياك
ان شاء الله تعالى وفقنا الله واياك بكرمه العميم ولطفه الجسيم
تمت الرسالة الموسومة ببيان تقريب الاديان وتفزع العباد
والديانات والاعتقادات لرسيوس الحكيم رحمة الله عليه

كتبها العبد الفقير الحقير المعترف بالقصور
والتقصير احمد بن علي كان الله لهما
في اوائل جمادي الآخرة سنة
سبع وتسعماية الهجرية
بدار الملك شيراز
حميت عن الاعوز

ای ترا گان مکان زیر نگین آستانت شرف فرش جبین
خاک روب حرمت حور لقین کهنه دربان صبیل لعین
ای فیع الرتبه تفضل بنمن علی وصل وعنی

رسالة هرمس بودشيردي المعروفة برسالة السيمياء

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم على سيدنا ونبينا محمد وآله واصحابه اجمعين. هذه رسالة هرمس بودشيردي قسطانس بن اراميس المعروفة برسالة السر الى امتوثاسيه ابنة اشنوس ام هون الكاهن وهذه الرسالة اصيبت في اخيم الداخلة تحت لوح من من في قيد فيه امرأة ميتة تامة الخلق ظفايرها ممدودة الى رجليها وعليها سبع حلل مذهبة ولها كلها زر واحد من ذهب وحولها اسرة صفار عليها اموات في هيئة الصبيان وهذه الرسالة تحت راسها في لوح من ذهب شبيه بالكتف العظيمة بسواد بخط قد ابتثار سهم آخر الكتاب وكان ذلك والمأمون بمصر ففسرت له مع المزاير التي فسرت على هامش حناه وكان الذي فسرها رجل من حيركان عالما بالمسانيد وكان معها رسالة متوثلية الى هرمس

الزر واحد ازرار القبص

وفي

ومن متوثاسية الملكة الى هرمس بودشيردي قسطانس الحكيم بسم آله الآلهة الحق قبل كل شئ الى هرمس راس الكهنة سيد ومخصوص الآلهة وسراج العلوم وعمار الهياكل وعماد الملك وآليف الروحانيين من العارفة بحجته الناطقة بفضله امتوثاسية ابنة اشنوس افضل تحيات الحكماء والاقرار بالخضوع والتكفير والاعتراف بالتقصير عن بلوغ الحق كتبت اليك لعظمتك في صغري اسالك عما سالت عنه الحكماء اذ كان لي بمناسبتك اياي حقوق تقتضي رعايتك اياها وتوجب اسعافي بما اطلبه منك واثرتي بحبس الاجابة فيما استدعيه وقد اريتني من حكمتك في الصحف الاولى التي خصصتني بها ما اعجز عن شكره وانا اسالك ايها الحكيم ان تكشف لي عن سرائر الصنعة وتشرح لي ما رمز عليه الاولون من مخزون علمها والغروة من اسمايها وتكشف عن الجهلة من صفاتها باقرب متناول واحسن تلخيص ليتبين على اثر مخاطبتك ويظهر من تخصيصك لي ما كنت تضن به على الراغبين اليك والملازمين لهيكلك هيكل الحكمة ومنصب النور ما يعلو به قدري ويحسن بذكري والسلام

بملامسك

وتكسر ان يجمع الانسان لغة

فلما قرأ كتابها اجابها عنه بان كتب بسم رب البنية العليا
من بودشيرس اربيس دى مسطانس المتوج بالحكمة الشريفة الى
امتوناسيه ابنة اشنوس افضل التحية واجزل الحيا بما استحقيه
من تخصيصك بالكرامة والتعظيم فهمت كتابك وعجبت من اقدامك
بمثل ما اقدمت به وطلبك منى كشف سرايرالحكمة واظهار خفيها
وقد كنت اظن ان روحى ستلقى بارواح الكهنة من النجى الاعلى قبل
ان يسالنى احد عما سالت عنه او اكشف منه شيأ كما طلبت اذ
كان ذلك محظورا على اهل الهياكل واصحاب الانوار وحتام الاله
ولولا انه لا يجوز لى ان اغشك مع حرمة التى صنت بها و
ذمام الالفة وانى وثقت مع ذلك بسترك لما اثبك من علمها
لكنت قد اخرت ما قدمت من تشفيعى اياك اذ كان فيه اباحة الحكمة
وكشفها واخراجها من معدنها وقد بنت ذلك لك ملخصا باقرب
متناول قدرت عليه واسهل تفسير فلا تطلعى عليه اهلا ولا ولدا و
استعلى ما استعملته الاوايل فى صونه فقد قالوا من افشاء هذا
العلم ذهب منه حين يتكلم به وكما قالوا ينبغى لمن عرف هذا العلم

والذام الحرمة ١٣

ان يكون

ان يكون منفردا مثل الحمامة الحسنة الصوت فانه تحب الخلوات
والانفراد عن الناس لحسن صوتها ولكن مدخرا عندك فى مصحف
سترك ومجاسد الك بعد وفاتك والسلام صفة الاصل والفرع
اعلى ان هذه الصنعة اصلها من شئ واحد والفرع فمن اصله يكون
لا يشركه غيره واعلى ان هذه الحكمة لا يخلو عن تدبيرين واربعة تراكيب
واثنى عشر فصلا هذا هو اصلها واساسها الذى يقيمها عليه فاما التد
فاولها قرنى ابيض لا ظل له وهو عمل البياض والثانى شمسى احمر لا ظل له
وهو عمل الشمس واما التراكيب الاربعة وهى التى يسميها الاولون فى
مصاحفهم الاربعة تدابير ضنا على الناس بعلمها فجعلوا كل تركيب منها
فى مصحف مفرد فجعلوا الاول للحرق والثانى للتعذير والتصدير و
الثالث للصبغ والرابع للفرقة ومنهم من جعل لها مفاتيح اربعة
مفتاح التمزيج ومفتاح التقفين ومفتاح التوليد ومفتاح الصبغ
فاما الفصول الاثنى عشر فمنها تسعة اصول وثلاثة فروع فاما
الاصول فالازواج والتقفين والتمشية والاصعاد والترديد
والاخلاط والتسقية والتجمير والتشويه والثلثة الفروع الحبل و

برهان

والولادة والتربية جعلوا هذه العقول حد البروج والتدبير
حد الميزان ومنهم من جعل الاول صفة الذهب وهو التسقية
وجعلوا للتسقية ايضا جنين فاما الاولى فهم مختلفون فيها
في كاوزان والعمل جميعا وجعلوها بازاء الكواكب السبعة واما
الثانية فهي غير مختلف فيها وانما تكون بازاء العمل الاول وعلى
مقاديرها وهي اكثر منها في العدة لانها قسمت على كافلاك العشرة
وهذا اجماع امرها صفة العمل وتدبيره فاول ما يجب ان
تبتدي به اذا اردت العمل ان تدخن المكان الذي تعمل فيه
بدخنة الهياكل التي تزيل الفساد وتدفعه وتجلب الفرح و
تقويه وليكن ذلك المكان طاهرا نظيفا وسمي اسم صاحب البنية
العليا واسماء روحانية النير الاعظم في الجهات الاربع و في
وقت الاختيار فاعلم كما بينته في صحفي الثاني ويكون المكان نقيا
فاذا فعلت ذلك فتحذي في الازواج وهو ان يأخذي ملك الدنيا
وسراجها وفي نسخة ملك الكواكب وسراج الدنيا فان لم تقر فيه
فتحذي الانزدا موس فان جعلتيه فذوا الالوان العجيبة فان جعلتيه

فالاشف

فالاشف الناصع فان جعلتيه فشمس الحكماء الذي طبيعته الحرارة واليبوسة
وفي نسخة الذي يكون في دور الملوك ومن مات منهم مات عليه
وهو ايضا شمس الحكماء الذي طبيعته الحر واليبس فان غاب عن فهمك
فهو الآتي من اكرم المعادن الذكر تحسن فزينه بميزان التعديل و
نعتي جسمه حتى يصير روحانيا فان النعمة واللطافة بالملل اولى من
الصلابة والكثافة وفي نسخة بعد التعديل وخضري جسمه في ملك
الحكماء بناريم بالتسخيم حتى يكون روحانيا فان ذلك اسهل عليك
واخف مؤنة في العمل وعلى ان منهم من اخذ كثيفا صلبا فجعله بالتدبير
شرارا وزعموا انه يكون روحانيا في العمل لانه يكون منه نفس وروح
وكلس وقد لعمري صدق من ذكر ذلك الا ان العمل يطول به و
اختياري ما عرفتك ثم زوجيه من اربع زوجات هن من اصله
وهو منهن الا انهن على غير لونه وجنسه وهن الى البياض ما هن
يشبهن اللؤلؤ في رطوبتهن وتدويرهن وحسنهن فان لم تقر فيهن
فهن من لؤلؤ رطب حسن التدوير فان غاب عنك فذوات البياض
الناصع فان غاب عنك علمهن فانهن من سمك بحر الحكمة الذي

الدرك الحكمة الذي تعني عليه
الطيب ه مر

ماين

الذي يوجد في كل اوان ويصاد بالخديعة وهن من متم هرمس فان
غاب عنك امرهن فطبيعتهن البرودة والرطوبة فان جعلت
ذلك فمن المعادن وانما ذكرت اربعة لان الاوايل اجمعوا
على انهن الاصل الذي لا بد منهن ولا يحكم شئ الا بهن وما زيد عليهن
فانما هو لمن اراد الزيادة في العمل لانه كلما زيد زاد وهن تدبر في العمل
جعلوا الملك لهن عمادا وهن له اركان كحيطان البيت وسقفه
فطهرهن بماء الحيوة الذي يكون من الخضرة والصفرة وهذا
الماء يوجد نباتا في سفوح الجبال وحول الهياكل او بماء الحلو واو
بدهن التطهير وليكن من معدن صدق واصل كريم فيكون لين
كالسقف وليكن له كالحيطان الاربع او كالفلك والاسطقسات و
يكون ذلك في وقت دخول الشمس راس الحمل فانه ينجح لما اردت فاذا
طهرتهن فضع منهن واحدة وادخلها على ذلك الملك واجمعي بينهما
اجتماعا لا يكون بعده انفصال حتى يكونا مغنيين الحكماء ذات
الجسدين ويغيب احدهما في صاحبه ويظهر بينهما لون كيوان فيحبسهما
حتى يكونا مواتا ثم غسلهما في طهرة الحكماء التي لا عين لها

ثلثة اسابيع في نار الحضانة الرطبة واعلى ان لهذه الحكمة نيرانا فمنها
نار الحضانة الرطبة ومنها نار الحضانة اليابسة ومنها نار الشمس اليابسة
وهي اعلى ومنها نار الطبخ اللينة ومنها نار الطبخ اليابسة ومنها نار
الاحراق وهي اشدها فاذا انقضت اخلط بعضها في بعض بالمناكحة
ووضع الحبل فاخرجيها ح كالنطفة العلقة وادخل عليها احدى الثلاث
رطبة بحالها وركبي عليها قدر الزجاج واجعل الآلة فيها معلقة وتحتها
رماد كرم واوقدي تحتها بنار الحضانة اليابسة وهي نار احدى وعشرين
يوما حتى يظهر لون السواد وتجتمع الطبايع ثم اخرجيه الى مذلل الحكماء
وادخلي عليه الاخرى رطبة نيئة واعيدي به الى تلك النار واعلمي ان
جميع الحكماء انما دهشوا في هذه الميزان فمنهم من اطال الوقود فذهبت
الرطوبة ومنهم من قلل فبقيت الرطوبة ومنهم من استعفى بنار السراج
عن نار الحضانة والذي عرفتك اوسطها كلها وعلامته في هذه
المدة ان يرتفع من السواد الى الغبرة ولذلك ابيض اذبان في اوله
اسود ثم يختلط ثم يبيض وهو التمام ثم اخرجيه وادخلي عليه الاخرى
رطبة واطبخيه بنار الشمس الرطبة واجليه في الآلة التي تسمى راس الغنبك

واعلم بالرطبة حتى يبيض ويصير زيبقا كيان المشترى فان صار كذلك وإلا
فاخرجيه وادخلي عليه من جنس الماضيات فتكون لكما لارض البيت
واعلم ان من الحكماء من قدر زاد فبلغ به عدد الكواكب وقايسها بالبروج
الاقلة ومنهم من عمل عملنا ومنهم من نقص اراد وابذلك تقريب الاشياء
فاذا بيض خلت اخلت وانا اخلت غسلت وتنقى وتصبغ بعد ذلك
فاذا صارت كذلك ارتفعت الارواح وانقلبت الاعيان وظهرت
الزوايج فسميت الماء الاعلى وثمرة الارواح وسميت الارض حينئذ
آبار نحاس وارض الحكمة ومعدن الذهب فاذا تاهى الصعود رد على
ماسفل حتى تصعد النفوس بعد الارواح الحرارة ايضا بالرطوبة
ثم تشدى قليلا حتى تمضى بعضا لاينقص من ذلك شيأ فانه ملاك العمل
وحينئذ تفتت الاجساد وتنقى الروحانيات وينقص من عملك ثلثه
ويكون فيما سفل اذا وزن بميزان الحكمة الثمن فان لم يكن كذلك رجعت
الى تدبيره ويصير لون الارض فوقه يا ملونا ويكون الماء الاعلى كلون
الشمس في الضياء بين البياض والصفرة فاقسميه بقسمين فاجعلى
قسما منها للورق والقسم الآخر للذهب ثم خذي من حجر الذهب

بالحرارة والتذبيب

اى

او من الطلق المصفح جزء افتحميه في الماء وزنى من الماء ثلاثة اشاله وتسخنه
على نار الحكمة التي هي الطبخ وتحتى تلك الصفايح حميا خفيفا وتدخليها
الماء الحار فحين تدخليه يذوب فيه ثم خذي من ذلك السم مثل نصف
الطلق فادخليه عليه واعلى نار الطبخ المتوسطة اربعين يوما فانه يكون
حجرا صافيا يعلو سواد الكواكب الاعلى ولونه واعلى ان خطأ الصواب
يجئ مع جودة البياض وقلته فافهمى ثم اطبخيه ثمانين يوما حتى
يكون ابيض روحانيا شعشعانيا يخطف البصر بحسنه وبياضه فذلك
حجر النسطرس الغايق الذي طلبه الاولون على وجه الدهر ثم جففيه
في الشمس المضيئة لينهدم جسمه وتتفرق اجزاؤه وتضاعف قوته وتنشف
رطوبته ويكون قابلا للالوان الحق ولازهار الخالدة فاذا كان
كذلك فاسقيه جزءا من المزاج المعتق واجعليه في الشمس فانه
يجف في نصف دورة او زيادة عليها ان احسنت مقادير طبخه و
يظهر فيه الاشراق ويشتاق الى مابقى من غذايه فحينئذ فاجعلى
عليه جزءا آخر من الكبريت السماوي الخالدة وهي كبريت الحق واردديه
الى مكانه في الشمس وزيدي في حر الشمس في كل درجة ولا تغفلي فتهلك

الازهار فانه يقبلها يتوقان اليها ويقيم وقتا مثل الوقت الذي
كان قبله ويزيد قوته ويكثر خيره ويرجى نفعه فاذا كان كذلك فاجعل
عليه جزءا آخر من المطر المزهر الذي تعرفه الحكماء فاردد به الى قامينه
وزيدي في الطبخ واحكام عمله فانه يلبس الالوان الفايقة ويظهر
الازهار المعجبة وينضج الثمار ويطيب الفواكه ويمزح الحكماء الذين
طالت عناوهم وطول تحيرهم العارفون به وبخدمته فاذا كان كذلك
فاجعل عليه جزءا آخر من الزنديج المرقق او الاكسير مثل السابع الذي
تعرفه الحكماء فان جعليته فيصاق الشمس الحق الذي تعرفه الحكماء و
اردد به الى قامينه وزيدي ايضا في طبخه كالعادة واحسني خدمته و
احكام عمله فانه يقوى ويحسن لونه ويزداد صفاء خالدا ولونا طبيعيا
لا يهاب النار ولا يذهب بطول الزمان ويكون مباركا نافعا ان
شاء الله تعالى فاذا يبس بعد رطوبته فاخرجيه من القامين الذي
طالما شكت الحكماء شدة معرفته واجعلي عليه جزءا آخر من ماء
بحر بطس التوحيد بتمام القوة الذي من شرب منه لم يمت عطشا واردد به
الى قامينه وزيدي في طبخه وتقدير عمله فحينئذ يلبس الارجوان

وتكون

وتكون قوته في هذه الدرجة اضعاف اضعاف قوته في الدرجة التي كانت
قبلها فزيدي في حر الشمس لينفتش السحاب ويصفو الهلك وتظهري
بثمرة الحكماء على وجه الدهر ثم اجعلي عليه جزءا آخر من ماء البور نطيس
الذي لا يوجد الا عند الكهنة واحكمي طبخه وتقديره في قامينه وزيدي
في شمسه وطبخه ثلثي دورة فعند ذلك يلبس الالوان المزهرة ويظهر عليه
صبغ الفرفرة الباقي الخالد ثم خذيه فاجعليه في الآنية ذات التاج الذي
لا يعرفه الا الكهنة وزيدي في شمسه في كل يوم درجة دورة ثم افتحي له
المنفس ليستنشق الهواء ويحلى بخار اجمع ثلث دورة وثلث عشر دورة
ومثل نصف الجزء الاخير فعند ذلك افتحي عنه تجدي صبغ التاج الباقي
الذي طلبه الحكماء على وجه الدهر فخذيه باذن الله الاهة واجعليه في
آنية الذهب وطيبيه بفاخر الطيب وارضيه في محرابه يملك فان
فهمت وعقلت فانت ملكة الدنيا ووارثة علم الحكماء ومعقل العلم ومعدن
الغنى الاكبر الذي لا يشبع عنده نفوس الناظرين ولا ادركته عقول
الاشياء حين فيشي ابدا سالمة ما عشت من الآفات نقية من الادران
عزوفة عن الادناس سالكة سبيل من تقدمك ووارثة علم الكهنة والعارفين

بسرایر الحکمة الراغبین فی العلم المخزون المستورعن انجهلة المجانبین
بیوت الآلهة المفسدین فی الارض اتباع الضلالة وعبید الشهوات
الذین اخلاطهم فاسدة وحواسهم کدرة وصمتهم عمی وفکرتهم
ظلمة شرهم لابناء جنسهم مبسوط ونفعهم لهم مقبوض لا یذکرون حسنة
ولا یزهدون لمعاد قد الهمتهم الامال واستهوتهم الدنیا وفتنتهم الاهواء
فاولئک الذین رفضتهم الحکماء وستروا عنهم هذا العلم الالهی بکل وجه من
الالفاز خوف الزیان ان یصافیهم علی کشفه وانا استحلفک واعظم علیک
باستوناسیه بعالم السر وخالق الحکمة ومفضل الحکماء بتقویتهم علی حملها
ان لا تظهر بی شیأ مما لک فی هذا الصحف لغیر مستوجبه واحفظه
کحفظک نفسک او اشد حفظا وادخره لولدک ان کان موضعا له وعلیک
وعلی کل من یصل الیه هذا الصحف اکبر المعهود واجل المواثیق ان یفتحه
لمن لیس من اهله او یوقفه علی شیء منه وان اردت راحة القلب عن
والشقاء والغنی عن اعادة العمل ما حییت فحذی الجمل المعشوق العبیط
فامزجه بما یوافقه من الروح الکریم وادخل علیهما مثل احدهما من
ماء البحر المکتوم فان جهلتیه فزیبق القبار فان جهلتیه فالطیار الموثق بالجمرة

فانخ

فان خفی علیک فالصبر النقی الخالد فردی بعضه فی بعض وامزجه مزاجا
لا یری له فیه اثر ثم اجعل فیه ثلثه من الخمیر المکتوم المتی یفرح النفوس مثل عشره
واجعل ذلک فی ثمن الحکماء قبلک ورکبی علیه الآلة واجعله فی القدح
الذی عرفتیه وحرکیه حتی یلبس الالوان بین یدیک ویصبغ صبغا حسنا
ثابتا لا یتغیر ابدا باذن الله واصنعی به کصنیعک الاول واعلمی باستوناسیه
انک ان عملت علی ما وصفت لک کان زیادا علی لابد ولم ینقص منه ولو
علت الخلق اجمعین وانی اقسم لک یا استوناسیه بآلة الآلهة تعالی
انی قد منحتک ما لو لم یقصر فهمک عنه ثم اردت ان تملی منه الارض
باجمعها لیکون ما اردت من ذلک فافهمی ما وصفت لک منه وکدی
جسمک وابقی فهمک لتفقی علی ما ذکرت لک منه بعد الاحتیاط علیه
لئلا یقف علیه غیر مستحق او جاهل لیس من اهله فتفسد الدنیا وتفسد نظامها
والنور الاعلی یحرسک ویحرس ما منحک فاحتفظی واسلمی من المآثم والخطا والزلل
عن طریق الحکمة مؤیدة بالمعرفة مخصوصة بهذه الموهبة والکنز الذی لا یبید ولا
ینفد محفوظة من سوء الفهم وقلة المعرفة والسلم علیک بقدر منزلتک من الحکمة
وعلی من حفظ نفسه وصفی سریرته وهذب اخلاقه وهو حسبی فیک والسلام

تمت رسالة السر سنه ٩٠٧

سيل الحكيم اى الناس احق بالملك قال اعلم بالتدبير واشدهم محبة للناس والناس هواه فى مصلحة الرعية ومنافعها ١٢ وسيل اى راى الملك ابلغ فى اصلاح الرعية قال تحصين صالح الثغة وتنشيط الاخيار ١٢

كتاب الملك

فى مراعاة الذمم

سيل ما راس اعمال الملك فقال اربعة حفظ المملكة وتحصين الثغة وانصاف المظلوم واثابة المحسن ١٢ وسيل اى الاشياء ابلغ فى تاييد ذكر الملوك فقال اثبات العدل والتوقى من الحيف ١٢

ليس للفاحشين انفع منى ... انا ارضى بنظرة من بعيد

تا كى مدد حرص بد آموزكم ... خلقى زبد خويش فرا موزكم

من بعد برانم كه بتعريض جوانك ... روزى بشب آرم وشبى روزكم

چون نيم تو آبخه عدل تمت فزود ... يكدانه نكم شود خواهد افزود

آسوده زرنجهاست مى بايد بود ... وازاده زهرچه نيست مى بايد بود

بادانه قناعتكن وباداد دلى ... در بند فضولى مشو آزاد زرى

در به نخورد كى نكه مكن قصه كوته ... در كم زخودى نكه كن وشاد زرى

آنكس كه طمع زاصل دنيا بگذاشت ... وين دنيا ما باصل دنيا بگذاشت

اورا بدر كسى چرا بايد رفت ... در دل غم اين وآن چرا بايد داشت

بسم الله بمنه يبدأ ذكر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا

محمد وآله اجمعين اما بعد فاني صنفت هذا

الكتاب ذاكرا فيه علم صناعة الكيميا وعملها من الهيولى التي

لا يتم العمل بها بعد اقامة الدليل على امكان الصناعة

وذكرت الكم والكيف مجملا ومفصلا ثم اتيت على كل فصل منها

بشهادات من اقوال الحكماء الفلاسفة ليكون موافقا لهم وختمت

الكتاب بفصل بينت فيه ماهية الرموز واعربت عن كيفيتها

ليسهل على القاري حل مشكلاتها وفك معضلاتها وجعلت

ذلك كله في خمس جمل تشتمل على سبعة عشر فصلا والله الموفق

جملة الاولى تشتمل على خمس فصول الفصل الاول

في موضوع الصناعة اعلم اعزك الله ان موضوع صناعة الكيميا

نوع واحد حقيقي يسمى المعدني المنطرق وينسحق تحته سنة

اشخاص نوعية طبيعية غير مقيدة كاشخاص الحيوان والنبات

وهي الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والقصدير

وتميزت كل صورة منها عن الاخرى باعراض مفارقة يمكن بعد

فرض زوالها بقاء النوعية لانا ندعي فنقول كل نوعين

طبيعيين مختلفين بالحد والحقيقة لا يمكن بالصناعة نقل احدهما

واستحالته الى الآخر كالانسان والفرس وهذه الصورة

كل واحد منهما مستقل بالآخر بالصناعة اما الرصاص فينقلب

الى الفضة بان يجعل منه رطل في اناء التخليص فان النار تؤثر

فيه بتاثير الصلاح والنضج فيحرق منه الاكثر ويخرج الاقل فضة

حتى ان الرطل يبقى منه ربع درهم فضة خالصة فلما امكن انتقال

جزء من الرصاص الى الفضة لم يمتنع الانتقال في الكل واما نقل

الفضة الى النحاس فيمكن بنار التبكيت فقط فانها تصبغ

من النار وتتلذذ فيثقل ويظهر فيها الحكاك الذي قد امكن اثقالها

بمثقال ولو كانت مختلفة مع الذهب في النوعية لما

امكن ان ينتقل اليه كما لم يمكن ان الفرس ينتقل الى نوع الانسان

بالصناعة لما كانا مختلفين بالحد والحقيقة ودليل آخر وهو انهم

من الاول وهو ان الذهب في معدنه منه ما هو كامل الطبقة و

منه ما يوجد ناقصا فيخلص الناقص بالتخليص فيتميز منه فضة

وذهب وكذلك الفضة يوجد في معدنها مختلطة بالرصاص

فيخلص فيتميز الفضة من الرصاص اما علة كون الفضة في معدن

الذهب هو ان الحرارة انضجت ما جاءه بها من اجزاء المعدن فصيرته

ذهبا ان كان معدن الذهب او فضة ان كان معدن الفضة

ولم ينضج ما بعد منها لقلة الاسخان والحرارة فقد تبين ان هذه

الصور الثلثة كلها نوع واحد وانما يتميز بعضها من بعض

باعراض مفارقة وعلتها الفاعلة ان تصير ذهبا فاسلم من العرض

كان ذهبا وما اعترضه عرض اما من كيفية باردة فيصير اما فضة

واما رصاصين واما من كيفية حارة فيصير اما نحاسا واما حديدا

وانما مثل هذه الصورة الواحدة النوعية كمثل الفحم الماصة

في الانسان والسقيم فمتى عوج السقيم الى ان يذهب سقمه

ويرجع الى الصحة عادت الى اكمل هيئتها الصحيحة الفصل الثاني من جملة

في رد النوع الذي منعه المرض عن بلوغ الكمال عند انا بذانا

فقلنا ان الصورة التي كلها ذهب بالنوعية وهو غايتها

اما ما تركب عن النبة الصالحة في الكم واتفق مع صلاحه صلاح

النبة في الكيف وتناهت به الطبيعة فضلا وما اختلف

في الكيف بزيد في المعدن ناقصا فاما من الكم في هذه الاخلاط التي

فيه مختلفة لان علة الكمية فيها الرطوبة والبوسة وعلة الكمنة

حرارة وبرودة والرطوبة والبوسة اللتان تكونت منها المعدنيات

انما هو بخار مائي ودخان ارضي امتزجا على النبة الصالحة

فتكون منها الصورة المنطقة فان كانت البوسة اغلب

الدخان اكثر تكونت منها الاجسار المنسحقة كالمقشيات والمفاتيس

والثوابت والاجسار اليابسة للاجساد المنطقة من كل وجه

وغير ذلك وان كانت الرطوبة اعني البخار اكثر تكون الزيبق

وهذا الكون في بقاع مخصوصة من الارض في المكان الذي

موالي الاعتدال اقرب اعني اعتدال الزمان فتدبر ان

الكيمية في هذه الصور بالسوية فافهم واعلم ان علة كون

الذهب انما هو اعتدال الحرارة وعلة نقص بقية الصور

السنة عنه انما هو لزيادة برودة او زيادة حرارة اما

نقص الفضة عن الذهب فلزيادة برودة ودليل ذلك

كون الفضة موجودة في معدن الذهب وكون الذهب

لا يوجد في معدن الفضة لان الفضة التي يوجد في معدن

الذهب قصرت عنها الحرارة فابعدتها عن الذهبية

لكون معدن الذهب احر من معدن الفضة فيوجد فيه الفضة

والذهب اما وجود الفضة فلبعدها في المعدن من الحرارة

واما الذهب فلقربه في المعدن منها واما معدن الفضة

فلا يوجد فيه ذهب لكونه ابرد من معدن الذهب فيوجد فيه

والاسرب اما وجود الفضة فلجاورتها وقربها من الحرارة

واما وجود الاسرب فلبعده منها في المعدن وربما وجد

القصدير في معدن آخر بهذه الصفة فلما نظر الحكماء

الى هذه الصور الستة ووجدوها نوعا واحدا منه ناقص

ومنه تام ووجدوا الناقص منه في معدن التام على ان

الاختلاف فيها انما هو بالكيف ووجدوا الاعراض التي بها

تميز بعضها من بعض انما هي اعراض مفارقة يمكن زوالها بالعلاج

فقالوا لا يخلو اما ان يزول العارض عن هذه الاجساد الصورة

الخمسة بالنار فقط او بمركب يصنع لها يلقى عليها فيتم منها ما كان

ناقصا وينقص منها ما كان زايدا عن الاعتدال فان كان بالنار

فقط فلا يخلو من قسمين اما شديدة واما خفيفة وكل واحد من

القسمين اما ان يكون طويل الزمان او قصيرة فيرجعان بنتين

فعل النار من الاقسام في كل صورة من هذه الصور الناقصة

عن الذهب فنقول ان الفضة اذا وضعت في النار

الخفيفة لا ينجع فيها قصر الزمان بل يحتاج الى المدة الطويلة

والسبين العديدة وهذه اشياء تساه الطبيعة البشرية

فلا يقع نفع اصلا بطول الزمان او بقصره لان طول الزمان تنا

النفس ويقصر الاعمار عنه وقصر المدة لا ينجع واذا اعطى القصة

وضعت في النار الشديدة وان قصر زمانها نقص من لطافة

لا ينجع وان طال انضجت من النار وتلزز فتكون بعد نقص الكثر

وبقي الاثفل مع الخشارة والمونة التي لا تفي مع صيرورتها ذ

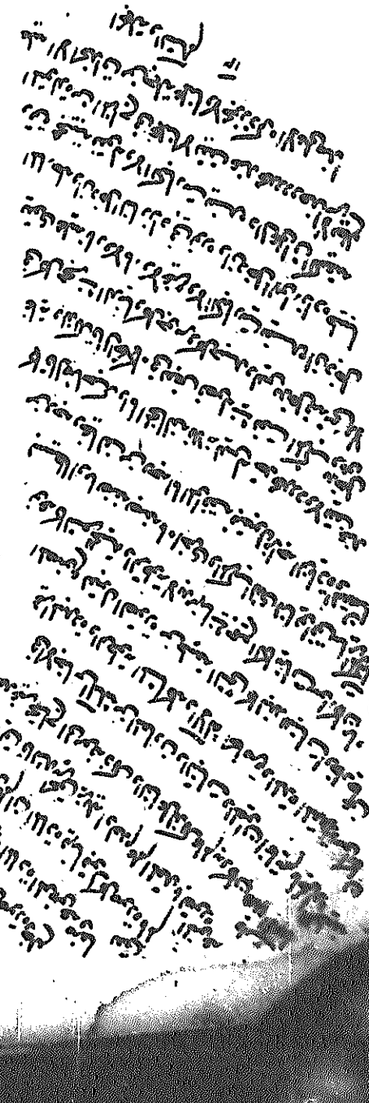

يسر منها فبطلت منفعة النار وحدها في صيرورة الفضة

فقد وجدنا البرهان اليقين واما فعل النار مع الخامين فلا يخلو

اما ان يكون خفيفة او شديدة ولا يخلو اما ان يكون طويلة الزمان

او قصيرة في الخفيفة وكذلك الشديدة وقد علم ان الخامين

انما افقدهما عن الذهبية كثرة الحرارة المفرطة والنار يقوى شكلها

وتضعف ضدها فزاد الحرارة سواء كانت النار خفيفة او شديدة

وطويلة المدة او قصيرة فيحتاجان ويصيران ترابا لا ينتفع بهما

قال لعض يريد بالكبريت وجيز الاضافة ما

تماهاس وجيز واطلاق لطول لطول وهو وان

بالنار وحدها واطلاق الاسم وعندي ان ما انسا

يوضع لها وانتبه ربما لا يتطلق عنها ثم الزيبق لكثرت الفضة لا تفعل

تركب من الرجلة الاول بالنار وحدها فظ الان الطبيعة اخامها لا تفعل

نسته ثم ان ذلك الجوهر يلزم ان يبلغ غاية تهافت فيفعل فعل الطبيعة

الطبيعة ثم ان ذلك الجوهر يلزم ان يبلغ غاية تهافت فيفعل فعل الطبيعة

عنه بلوغ الغاية اذا لم تقطع فعل الطبيعة عايق قاطع مثل ان

يكون في الفضة مبرودة ثم معدن الذهب الذي بالكبريت والزيبق

بعمول الدوس الزيبق والكبريت الذي معدن الذهب انما سمي للذهب

يخرجه فعلها الخاص بها بالذوبيع اولا فاذا لا يلزم ان

لما في معدنها فينقطع عنها الكبريت والزيبق الكبريت ان ينضج

قليل من الذهب وما غيرها فان الفضة لا تنال لها صبغ الذهب

ج معدن الذهب الابرجيز لا تنال بما ينضج بعض الاجساد

تبلغ الذهب النقية التركيب الثابت بما ينضج بعض الاجساد

الخمشف وانما ذلك كما انها تنال الاكسير لاجرة نار لك وذلك

الجوهر نار لك وحدها بعيد الفضة لذهبية مع قطع فعل الطبيعة عنها

النار وحدها بعيد الفضة لذهبية مع قطع فعل الطبيعة عنها

مثل ما قال ج ان صاحب الكتب بما لم يكمل الاجساد

ان لكبريت في معدنها الخاص بها لم يكمل الاجساد الفيا وله طول الزمان

وفي المدة القريبة ينضج النار وقد نقتا الاجساد ولا ينجع وما ذكر

تامة الفضة وقصر عنها الاعمار وقصر المدة لا ينجع وهو ما ذكر

من انها تنضج بكمال لك وتلزز فتاهج وهو ما ذكر

وجع القليل لان فعل الطبيعة قد قطع عنها بعد ولوجهت

النار ما بقي بها من فعل الجسد وطبيعة واعمال النار بعد

الفضة الجيانيات غذاء الذي اعتدت به لعدم نار بها

ج السعة وما في الاطار فقال الا ان يكون في المعاد لم يكن هذا

تعب فعل الطبيعة والذي اظنه في المعاد لم يكن هذا

وجه المثال والجاز لا الطبيعة لا تضاف عادة القوم ولا

بجعلان يكون هذا احد تصوره في هذا الحق وان كان

فلا تتفقه منه والله اعلم واحكم

نوعيتهما فلا ينتفع بهما الاشفاء البتة فبطلت ايضا منفعة

النار وحدها في النحاسين واما الرصاصان فلا تخلو

كل واحد منهما اما ان يوضعا في النار الشديدة

او الخفيفة ولا يخلو كل واحدة من النارين ان تكون

طويلة المدة او قصيرتها فاما النار الخفيفة فلا تؤثر الا بطول

الزمان وطول الزمان تسامه النفس وتقصر عنه الاعمار

وقصر الزمان لا ينفعهما ولا تؤثر فيهما البتة واما النار

الشديدة سواء طال الزمان او قصر فانها تحرق هذه الصور

ويذهب رطوبتها منها فلا ينتفع بها نفع البتة لانها تكون على غير استحكام

فلما تبين لهم ذلك بمعنى فعل النار بمفردها في هذه الصورة الجاهم

الضرورة الى عمل تركيب من عقار او عقارين مختلفة الانواع او

مختلفة الصور شديد تحت نوع واحد حقيقي لا اضافي ويجب

ان يكون احدهما حارا احمر ليزيل الغرض البارد ويصبغه فضة او

منهما اكسيرين احدهما للبياض والآخر للحمرة ويكونان ذابين

لانه ان لم يكن ذوب فلا مزاجة مما زجين ولزمها الفوص والانبساط

لانه ان لم يكن ثم مناسبة فلا مزاجة صابرين لانه ان لم يكن صبر على

النار انتقض التركيب واذا احمر المركب يزيل المرض البارد ويصيره

بلونه احمر والثابي بارد ابيض لين لازالة الوض الحار ويصيره

بلونه ابيض ويجب ان يكون اذا القي على اي صورة من هذه الصور فوص

فيها بنشيش وليكن مغيبا للنار على تعجيل الفعل ويكون مادة

لزوال ذلك العارض واقيا لهذه الصور واذا الرطوبتها مع يبوستها

فما كان منها بارد ادخل عليه الاكسير الحار فيسخنه ويصيره احمر وما كان

منها حار احرارة زايدة عن الاعتدال ادخل عليه اكسير البارد

فيبرده ويصيره ابيض ويعدل مزاجه بعد انحرافه لان الذي

منه وجب الاحراق لهذه الصور في نار التخليص انما هو التفاوت

في الكيف فرجت وشدت ورزت وخففت اما الفضة

لما دخل عليها اكسير الحمرة رزنها ليس ثقيله لكن بصبره وسرعة

ذوبه ووقايته لها من النار فعجلت النار الفعل فاتمت طبخها

ورزشها وصبغتها فصارت ذهبا لما زالت عنها الخفة والبياض

لان البياض في الفضة لازم للخفة والخفة لازمة للبرودة

وقلة النضج فلما زالت العلة زال بزوالها المعلول فافهم

ذلك فانه من اصول هذا العلم ولقد شح بركاة الحكماء عن

ابنائهم فضلا عن سائر الناس واما الرصاص فانهما

افقدتهما غير ان يكونا فضة برودة ازيد من برودة الفضة

فصارا معقودين على غير استحكام لقلة الحرارة والنضج فلما

علم ان اكسير الباض اخر من الرصاصين كما ان حرارة الفضة

بالاضافة الى الرصاصين اكثر فاذا القي اكسير الباض عليهما زادهما

حرارة واليبوسا الى ان يصيرا في قوام الفضة وحرارتها التي تقاصرت

عن الذهب وتطاولت على الرصاصين واكسير الفضة ليس

ببارد مطلقا كما ان اكسير الذهب ليس بحار مطلقا واما الفاسان

فبالاضافة الى الذهب والفضة اشد حرارة وبسا منهما

والاشياء يقوى باشكالها ويضعف باضدادها فالذي عليها اكسير الجوهر

زادهما يبسا وحرارة فصارا متحققين لانفع فيهما البتة فجب اولا

ان يلقى عليهما اكسير الفضة ليرطبهما ويبردهما فيصير فضة ثم

يلقى عليهما اكسير الذهب فيصيران بعد صيرورتهما فضة ذهبا

فافهم ذلك وكن برضينا واعلم ان الزيبق

بالاضافة الى الرصاصين بارد فاذا القينا عليه اكسير الفضة افسد

لاجسدا منطرقا بل اكسيرا وكذلك اذا القي عليه اكسير الحمرة

وذلك لعلة وهي ان الاشياء الطبيعية لاتبلغ الى غاياتها

النباتية الابتدائج طبقي الازرى ان بزرة القطن لايمكن

ان تكون منها من اول وهلة ثوب لكن يذهب اولا الى صورة

البزرية ويلبس صورة النباتية ثم يخلع هذه الصورة ثم يلبس

صورة القرل ثم يخلعها ويلبس صورة الشقة ثم يخلعها ويلبس

صورة الثوب وهكذا هذه الاجناد انما ينتقل اولا الى الصورة

الفضية ثم الى الصورة الذهبية وهذا بعد الاتفاق في عينة

لان كل صورة منها يصدق عليها ما يصدق على الاخرى لانها كلها

ترسم بالمعدن في المنطرق واما الزيبق فنسبته منها في الرطوبة

كنسبة المرقشيثا اليها في اليبوسة فاذا القي على ايهما كان الاكسير

فعل فيها بمقتضى طبيعتها واما الاكسير فاذا القي على الزيبق

صار عقدا لا ينطرق لكن منفتتا اكسيرا حتى انه متى القي على صورة

منطرقة ناقصة عن الثبة الحقها بها واذا القي عن الاكسير الاول

على المرقشيثا وما اشبهها زادها يبسا وتفتتا فلا ينتفع بها

فافهم فهو غامض الا ان شاء الله في هذه الصنعة تصل الى درجة بليغة

واعلم اني قصدت بالفي هذه المقدمة في هذين الفصلين

الا يكونا ادبا لمن نظر في كتابي هذا لان كل صناعة لا بد من

موضوع يعمل عليه ووجدنا موضوع هذه الصناعة هذه الصور

السبعة بالعين والنسبة بالمحض لا بل المخمة لان الذهب وان كان

من جملتها فهو تام وانما وضعت صناعة الكيمياء لالحاق ما نقص من هذه

الصور وهذا استوعبت ذكرها استيفاء شافيا ليسهل على الناظر

الدخول الى مدينتهم والتكلم بلغتهم والعمل بصناعتهم والتحلي بسياستهم الملوكية

الفلسفيه ومن الله نستمد العون لفصل ليت شعري من جمله لاقوى

في الهيولى المتقوم منها صورة الاكبر على ان الاكبر يجب ان يكون ذابا

مازجا ضابغا صابرا ثابتا متمما ففي نقص واحدة من هذه القوى يبطل

فعله كما تقدم لانه ان لم يكن ذوب فلا غوص وان لم يكن غوص فلا مازجة

وان لم يكن مازجة فلا صبر وان لم يكن صبر فلا صبغ وان لم يكن صبغ

فلا تمام وان لم يكن تمام فلا كمال وهذه القوى لا يخلو اما ان

يكون لازمة للجوهر في حال الطبيعة واما ان يكون بعد التدبير

واما ان يكون لازمة له قبل التدبير وبعد فان كانت لازمة للهيولى

قبل التدبير وبعد فهو اذا الاكبر ولا يخلو من ان يكون في بسيط

او مركب فنحن في البسايط المعدنية اذ لا نأبه لغيرها في هذا

فوجدنا الكبريت اذا القي على الفضة سودها وكدرها وكذلك الزرنيخ

لكن الكبريت انما يسود لشدة حرارته ويبسه ومناسبته وبعده

مع ذلك منسلخا بتكرار النار بيسع الاستحالة وكذلك الزرنيخ

وان بيضا النحاس فانهما يكبران ويسلخان بتكرار النار فتركبا هذه

وجينا الى المرقيشيا والتوتيا والمغانيس فوجدنا هاتو لكن

تاثيرا بعد النوع غير التوتيا فانها يصفر النحاس صفرة حسنة

وانما سلبها كمثل النحاس مع الفضة لكنها ليست متممة فيصير بها

لا يصدى بما يصدى به النحاس كالحلول والمحمضات لا يخلص

كما يخلص الفضة كالرصاص وكذلك اثيتها اعني الاسحار المنسحقة

قد كنا هذه وجينا الى المعدني المنطرف فاليتنا النحاس الاحمر على الفضة

فتلب كذوبها ومازجها وصبغها لكن بعدة من كبر الذهب شان

وهما الصبر بحيث لا يفترق بالتخليص والتيمم بحيث تصير لك الصفة

ذهبا لا يخالفه شيا من اوصافه وكذلك القلعي مع النحاس فانه يذوب معه

ويمازجه ويصبغه لكنه يعجز عن الصبر والتيمم وذلك انه يكسر النحاس عند الاختلاط

به ويخلص بالخلاص وكذلك الزيبق مع النحاس فانه يمازجه ويصبغه لكن يعجز

عن الصبر والتيمم فكان هذا في الغاية البسيطة فمن يجب ان يكون مركبا

فلا بد ان تكون هذه القوى في الاجسام المركبة

ويكون فيه هذه القوى المذكورة فحتاج عن عناية المدينة المرافقة لهذا

المعنى فلم نجد بنها جوهرا يصلح ان يتركب منه الاكسير غير الذهب وذلك انه

ذايب مانج ضابغ صابر ثابت متمم ليس اكسيرا بالفعل لكن بالقوة

وهو متمم لان الفاعل اولى بالتتميم من غيره لكن وجدناه اذا القي على الفضة

لا يفعل فيها شيئا الا ما يفعله في وجدناه يفارقها بالتخليص فعلنا

انه اعدل الاجساد وليس فيه صبغ زايد يصبغ بغيره اذ ليس فيه زيادة

حرارة تسخن الفضة وتلزقها وجعل للنار قوة على تحليل الفعل بها

فاحتجنا ان يغذيه برطوبة مشاكلة تخدة بيبوسته مشاكلة حتى

زادت فيه الحرارة انعقدت معه واحالها على الجوهر فكان ضوءلة بنا

على النار فكانت ذي علة صبغه وزفريته فصار حارا يابسا اعني

الذهب اذا القي على الفضة صبغها وتلزقها وتمنعها من احالها الى جوهر

ويبقيها الكل حالاتها واما اكسير الفضة فخروج من اكسير الذهب عند

بعض الدرجات قبل كمال القطع وتمام الكلية فيصير ابيض ناريا حارا

رطبا بالاضافة الى اكسير الذهب يلتقي على النحاسين والرصاصين

فيصيرهما فضة واعلم ان الحيوان والنبات فيهما تلك قوى

وهي قوة غاذية وقوة نامية وقوة مولدة اما الغاذية

هي قوة في مادة الغذاء لتحليله الى شبه جوهر المقتدى بها مما تحلل

من اجزائه وتسمى غاذية وقوة موجبة للزيادة في اقطاره على تناسب

لاكيف ما اتفق حتى يبلغ الى غاية ما من المقدار وتسمى نامية وقوة

توجب اخراج فضلة من المادة لتكون بدلا لتحلل آخر تسمى

المخرجة الانتقاع

مولدة وهي تستخدم القوتين الاوليين والنامية تستخدم الغاذية

والغاذية تستخدم قوى اربعا الاولى الجاذبة اذ لابد لها من قوة

تجذب الغذاء والثانية الماسكة اذ لابد لها من قوة تمسك الغذاء

ليستعد لقبول تصرفها والثالثة الماسكة اذ لابد لها من امساك

زمانا يتصرف فيه الهاضمة والرابعة الدافعة لما لا يقبل التشابه

بالمقتدى واما كون الغاذية غير النامية والمولدة فلبقائها بعد قطع

حين الاجل لما كون النامية غير المولدة فلوجودها دونها كما في الصبيان

وجميع هذه القوى تسمى النباتية ولما المعدن اضافيه هذه القوى

الثلثة اعني الغاذية والنامية والمولدة فالمولدة تستخدم النامية والنامية

تستخدم الغاذية والغاذية تستخدم قوة واحدة وهي الهاضمة لان الغذاء

اعلم ان عنوان الفصل الثالث واضافتي الاثار والحيوان
الموجودة فيها ضعف ملكات القوى الغاذية موجودة في كل الكائنات
وكثرة في بعض الحيوانات دليلون خلاف النباتية اذ الضعف والقوة
تحركه فعلم ما بينا ان القوة الغاذية غيرها والدليل على ان
الغذاء يتحلل ويخرج عنه القوى تسمى القوة المولدة لان
الحيوان ولاختصاص النبات بالقوة الغاذية لرجحة النبات
الحيوان ولاختصاص الحيوان بالقوة الحساسة لرجحة الحيوان
النبات ولحيوانه وكون النبات في الرتبة الوسطى بين
الحيوان ولان النبات متصل بالارض بعروقه فيتغذى
بالقوة الغاذية والحيوان منفصل عن الارض بالقوة المحركة
الاصل عنده

القوى النباتية اعني الغاذية والنامية والمولدة
الحيوانية اعني الحساسة والمحركة بالارادة
من القوى النفسانية اعني الحيوانية والانسانية
الآتي ذكرها ٢٢

المنتج به من غير جذب ينهضم من غيرها سكة لان هذه القوة لا تمدد

الغذاء الى الاعلاء فيحتاج الى الممكة ليفعل فيه الهاضمة وليس فيه

قوة دافعة لتدفع غير المتشابه لان القوة الدافعة لا تدفع الا

ما يشبه الكيموس المزاجي والمعدن اذا دخل عليه الغذاء ولم يكن فيه

قوة دافعة اخرج به المتشابه وغير المتشابه فلا يتولد منه نوع

مثله فلما كان المعدن كذلك ليس فيه قوة دافعة احتاج الفلاسفة الى

معالجة المادة الغذائية ليزايلوا عنها غير المتشابه بالقدر حتى

ان يدخلوها بها على النوع وليس فيه قوة دافعة فيخلط المادة

المزاجية المشاكلة بغير المشاكلة فيتولد النوع مشوشا فلا ينتفع فيه

فاحتاج الفلاسفة الى علاج هذه المادة ونزع الاجزاء غير المشاكلة

منها للنوعية فلم يتم لهم ذلك دون حل هذه المادة برطوبة مشاكلة

لوزن مخصوص ولا يمكن حلها بتلك الرطوبة الا بذلك الوزن

ولا يمكن وصفه بالتصريح وهذه الحيلولى واحدة اعني من شيء واحد

ليست من اشياء متفرقة ولا مختلفة بل من نوع واحد كان الا شياء

المتفرقة المختلفة بالحقيقة اذا تركبت فرقتها النار لان النار

تجمع المؤتلفات وتفرق المختلفات وهذه المادة لا يمكنها

ان تصلح دون نقض تركيبها فيظهر فيها هذه الخاصية

وانما احتيج الى تفصيلها لعلة رمضان الاكبر انما هو زراعة

الذهب واحتاجوا الى غذاء يدخلونه على هذا النوع ليسمن

وينبع ويتم ويزكي ويثمر فاخذوا من الاغذية ما يمازج ذلك

النوع في حال الطبيعة بمازجة صالح لانشاده ولكن من جوهره

المقصود بها هنا وجها ناصها ان يكون مازجها
قاصرا لكون الاول دون الثاني والاخير لا يدركان
ان يكون مازجا شاملا لكون الاول
الثاني فوجب ان يكون الرابع

فادخلوه عليه برطوبة عفنها وظلمتها ولطفتها فلما لطفت صعدت

الى اعلى الاناء غذاء لا فضل له وفضل تحتها نفل لطيف يسمى الملح

فاصعدته بالنار اليابسة فظلع جرادة كجرادة الفضة خالصا

شوايب الارض وظلمتها وكثافتها فكانت ارضا محروقة

وكان الغذاء الاول ماء كيموسيا فرسوا في هذه الارض المحروقة

جنينهم بل غضهم وسقوه بمائهم الكيموسي مع اللطف في التربة

والحرارة اللطيفة فطلع ذلك النبات المعدني وانبع وانمر والطف

عليه برطوبة عفنها وظلمتها ولطفتها فلما لطفت صعدت

لان الرطوبة لما لطفت البست لطافة وخفة فصعدت الى اعلى

والاعالي درجة كيتموي معدني والعليل اللطيف

والنفيسة

وخيرا حيا يلقى على الورق يصير ذهبا اجود من ذهب المعدن

وهذه الحيوانية المقومة لصورة الاكسير توجد في شجرة واحدة

تطلع بارض المغرب منها فرعان عاليان لايدركهما طالبهما

الا بالجهد والتعب ليأكل من ثمرها وغصنان دونهما لكن

ثمرهما اشد بياضا وتقليكا من الاثنين المتقدمين وزوار احدهما

احمر وزوار الثاني ما بين البياض والسواد وغصنان دونهما وهما

اوهى وارخى من الاربعة المتقدمة وزوار احدهما اسود والآخر

ما بين البياض والصفرة وهذه الشجرة ينبت في البحر المحيط على

وجهه كما ينبت النبات على وجه الارض وهذه الشجرة من اكل

منها خضع له الانس والجن وهذه هي الشجرة التي نهي آدم عن اكلها

فلما اكلها استحال من الصورة الملكية الى الصورة الانسانية

وهذه الشجرة تقلب في كل صورة من صور الحيوان وقد توجد هذه

الحيوانية في طائر جثته جثة انسان وجناحاه جناحا طائر او

رجل وبدان اما رجله فحيوانية واما يداه فغير حيوانيتين لمنفعتها

ولو علم الجاهل ان اليدين لاقوام لهما الا بالاربعة الارجل لكان

عليهم اشد حملها من اليدين وقد توجد هذه الحيوانى في جزيرة

الاندلس الباردة في منتهى البحر المحيط الجامعة للكهوف الاسطقسية

وربما توجد هذه الحيوانى في جبل ارض الهند في صخرة مختلفة الالوان

والطعوم والاراييح والخواص فتهم صخرة يا بيها اسد شرس

وربما كان حام لها هذه الصخرة اعلاها بحيط بها سفلها

وادناها متصل باقصاها وراسها في موضع ذنبها وبالعكس

ومنها صخرة يحملها حيوان بحري مخرق مختلف المشي وهذه الصخرة

لها قرنان يظهران في كون ولادتها حتى اذا مضى من عمرها النصف

عادت مدورة الجثة فاذا ذهب نصف عمرها عادت القرنان كما

هي الى آخر عمرها وهذا دابها في كل الاوقات ومنها صخرة تيتا

على حملها حيوان شبق على عنقه جلد حيوان آخر تولف لحمل احد الثقلين

وهذه الصخرة معدن الخبث والدرارة والمكر والغل ومنهم صخرتان

احديهما ذكر والاخرى انثى وصخرتان احديهما مصرية والاخرى مكية

وفي هذا الجبل كل فن من فنون العالم لا يوجد حقد ومكر الا وهو فيه

ولا يوجد علم وحلم وفلسفة الا وهو فيه ولا يوجد حسد وبخل

الا وهو فيه ولا يوجد لهو وطرب وغناء وفرمار واوتار ونكاح

الا وهو فيه ولا يوجد ذكاء وفهم وسرعة حيل وسرقة تقلب

الا وهو فيه ولا يوجد وزارة ومشيخة ومنبر الا وهو فيه ومن

ارض الهند ملك ومن ارض مصر حكيم ومن ارض فارس شياف

فهذا وصاف هذا الجبل وما فيه من العجايب فافهم فانها اشارات

اعلم ان هذه الصناعة مركبة من العلوم

الثلثة الطب كما ان علم

الطب هو صناعة الانسان

اعلم ان كلام المصنف هاهنا للبيان والايضاح لا

لبيان اشارات الحكماء لانهما لا ينفعان بالايضاح

الشارح المصنف بالجبل الذي يوجد به الشيخ

والمصنف اين ذكر في تصنيفه ذلك الجبل الذي

كان بجانبه الكعبة لان هذا العلم من العلوم الاكتسابية

فانما هو الدقة الافكار فمن خلق بالذوق والميل

لانها هي اجسام البشر وهو الموافق والميل

الحكماء يفهم معناها من كان للحكمة اهلا ومن هو بالرموز فكانوا

وجه انا لو قلنا هركنا وكذا الماكان لنا في ذلك فضل

ولكان يوخذ منا على سبل الاستهزاء وقد اتكلنا على عقلك بعد الله

ونعم من توكلنا عليه والحمد لله وحده

في مثل الاكسير وما يشبه عمله في التركيب او

قد بلغنا ورقنا كما قال من قبلنا ان كل صناعة لها موضوع تحمل عليه

كالانسان الذي هو موضوع لعلم الطب والطب هو محمول عليه

وحد الطب حفظ صحة موجودة ورد ما مفقودة والانسان

من حيث هو صحيح لا يحتاج الى الطب بالخصوص وانما يحتاج الى

الطب متى اعترضه عرض من الاعراض يركب له الطب الادوية

بحسب العلة ويدخل عليه فيذهب ذلك العرض ويرجع اليه تلك

الصحة وتكون مثل الدواء الذي ادخل على ذلك الانسان الفاقد الصحة

كمثل الاكسير الداخل على هذا النوع المعدني الفاقد الصحة والكمال

فيعود اليه كماله لان الدليل اشتمل على ان الموضوع لعلم صناعة الكيمياء

المعدني المنطرق لان منه ما لم يعترضه عرض في معدنه كالذهب

فقط ومنه ما اعترضه عرض كالفضة والنحاسين والرصاصين وكيف

الحكماء لهذه الاعراض اكسيرين احدهما حار احمر والآخر بارد ابيض

فما كان عرضه من برودة ادخلوا عليه الاكسير الحار الاحمر وما كان

عرضه من زيادة حرارة ادخلوا عليه الاكسير البارد الابيض علم

ان اكسير الحمرة لا يليق الا على الفضة ولا يليق على غيرها مما هو انقص

منها لما بيناه اولا من ان الاشياء الطبيعية لا تقبل الكمال دون التدريج

لان كان الاعراض من اجل ذلك كان الفاعل ايضا يفعل الماضي حارة

وباقي برودة فلما علم الحكماء ذلك ركبوا الاكسير احدهما احمر حارة

ابيض فالابيض يزيل العرض للبارد والاحمر يزيل العرض البارد

من الفضة وذكرنا ان اكسير البياض لا يتم الرصاصين علما

ذلك بعلة الذهب لان اكسير البياض فيه جماعة معدنية

لا حرارة اخرى فيحصل اكسير يتم ذلك الفاقد في مكانه ١٢

فلان لكلها ذكروا ان اكسير الحمرة يثبت الاجساد وكلما فيها

فضة وهو كلام صحيح لكن بعد تدريج فكلما الاجساد وفي ابتدائها ان قصد

بالاكسير الحمرة اثبات الفضة فانه القى عليها الاكسير الحمرة طائفة بعد طائفة

طلما الاجساد وكلما وذلك اكسير البياض فيتم شيئا فشيئا

بتدريج طبيعي وسيرة صادرة فيها بداية ونهاية ما دام البدن

الذي فيها لم يتم بتمام الحرفة صحيحا النشأة وانتظم له الغذاء

ومتى وقع في بدن الانسان لا يمكنه ان يتناول الا بعد تدريج

فاذا حصل له دواء المعدن سريع بالطبع فيها الوان تسهيل بعد

صحيح في البدن الانساني وداوها ناجعا وفرغ ذلك وكل

الاشياء لا تتم الا بتدريج طبيعي فافهم ١٢

العمل ما هو من جملة وجوه في قياس التوليد والزراعة

على اعلم ان الاكسير انما هو زراعة كالنبات وولادة

كالحيوان ولا توليد لنوع من الانواع الا بمادة الغذا من جنسه

مشاكلة مخلة في طبيعة مشاكلة اتما في النبات فيضيف اليه

كيموسا ثم يصير لذلك الكيموس صورة المزاج بذلك النوع النبات

فصح ان لكل نوع من النبات اصلا ولا صله كيموسا ما وكيموسه مزاجا ما

لا يتكون من ذلك الكيموس الا ذلك النوع من النبات وان كانت

ويلقيها كلها يسقى بماء واحد وينفخها نسيم واحد ويفجها حرارة شمس واحدة

ويسكنها ارض واحدة وكذلك الهيولى الاولى لا يقبل الا صورا بانها

مخصوصة والمثال في ذلك ان التراب والماء هيولى موضوعة

لشجرة الحنطة والقطن وغير ذلك ولكن لا يأتي من القطن الا القطن

ومن الغزل الا الثقة ومن الثقة الا الثوب وكذلك الحنطة لا يأتي

منها الا الدقيق ومن الدقيق الا العجين ومن العجين الا الخبز وعلى هذا

المثال يختلف احوال النبات وذلك ان رطوبة الماء وطبائع الاجزاء المائية

اذا هي حصلت في عروق النبات وتغيرت فصارت كيموس ما

مزاجا لا يجيء من ذلك الكيموس وذلك المزاج غير ذلك النوع

من النبات وكذلك توليد الحيوان انما هو من زرع يستحكن

الذكر في رحم الانثى ويغلظ بطنها فتكون لها كالانفحة من اللبن

فتجذبها مع طبخ الحرارة ويرد عليها الغذاء فينمو ويزيد الى ان تكمل

لها تسعة اشهر فيظهر الغالب الاوسط في الاوان الذي قدر له

وذلك ان الغذاء عند مايرد على المعدة ثم قبل وروده عليها

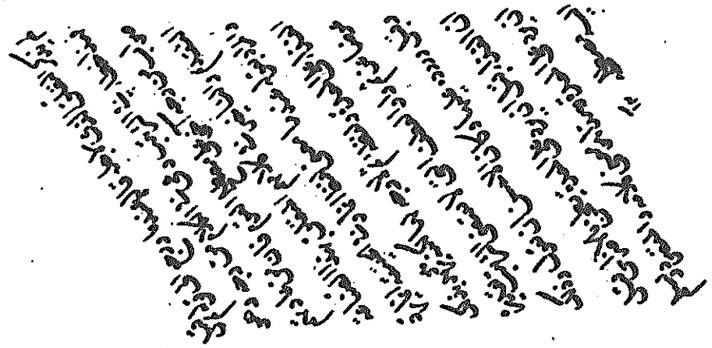

نحل

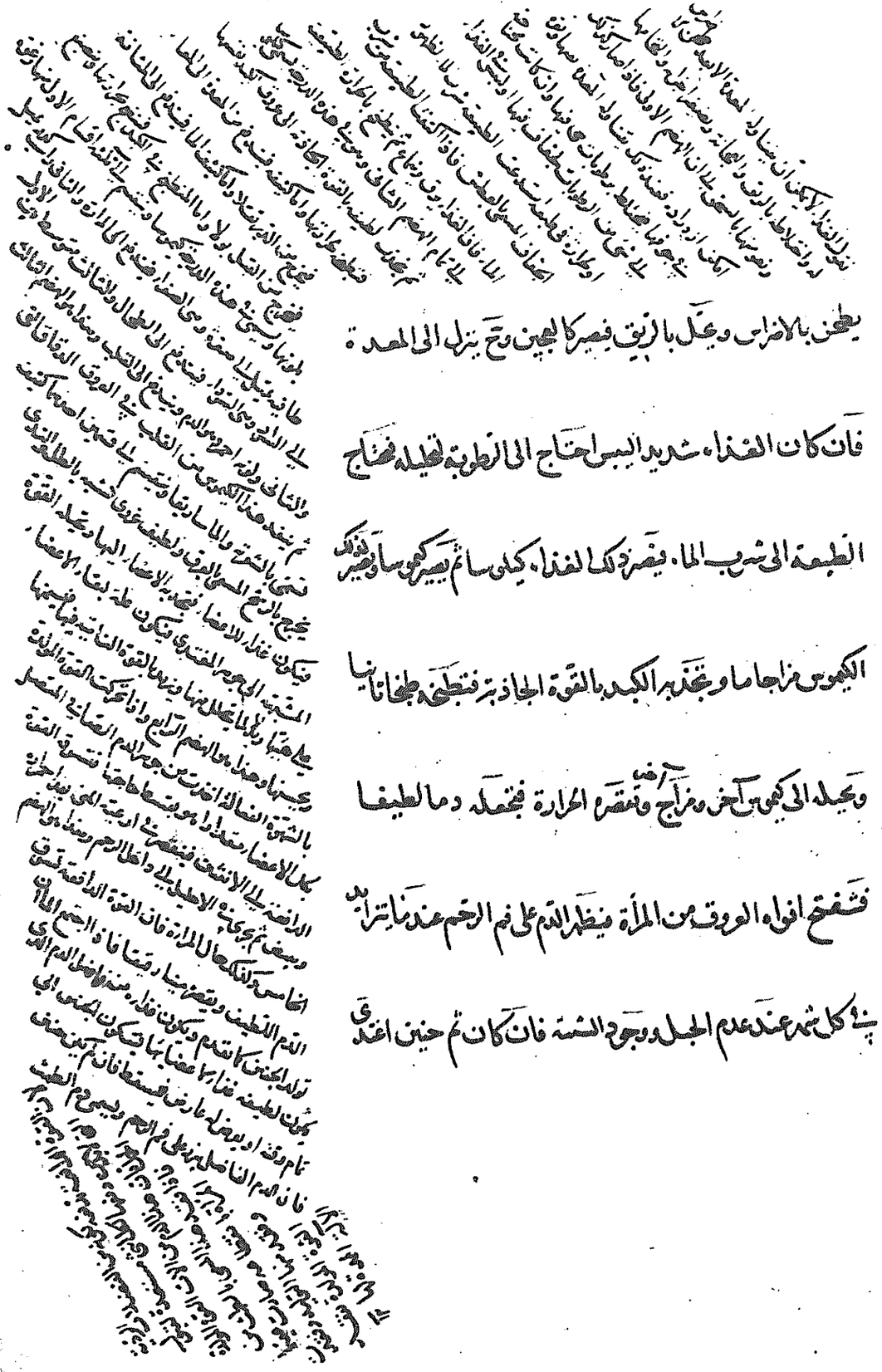

بذلك الدم المصفى اللطيف الى ان يكمل في الاوان الذي تقدر

له البارى بخانه وهذا انما يقع في النبات والحيوان ولا يقع

في المعدن للعلة التي قدمناها وهي عدم القوة الدافعة فافهم ذلك

الجملة الثانية تشتمل على اربعة فصول

الفصل الاول منها في الكم الاول اعلم ارشدك الله

ان الحيوان المتكون منها صورة الاكسير يوزن منها اجزاء كثيرة

ثم يكون بالتدريج الانتهائية من اجزاء رطبة واجزاء يابسة

فتؤخذ اليابس من تلك الاجزاء الرطبة اخذت فاذا اخذت صارت

عائمة في الماء فتكون الرطبة اجزاء يابسة بالسر الذي

ضمنت به فتصير الرطوبة يابسة بالسر الذي

من الاقنومية الوزن فافهم

واحدها اكثر من الآخر في الوزن ثم يكون بالتدريج لان الوزن

قد جرى بالوضع ثلثة اجزاء احدها كنزول جابر في الروضة مثلث

الكيان من واحد دل على انه واحد والثاني من اثنين تكملت

الثلاثة والثالث من اربعة تكملت الكينة سبعة ولكل واحد

من هذه الثلثة اسم فالاول اسمه المصري والثاني اسمه القوام

لاخوته والثالث اسمه الطبعاني في الانطباع طبيعته فاما وزن

كل واحد من الثلاثة اما الطبعاني فجزء واما القوام فنصف جزء

قال العباس في رسالته الى بعض الملوك ان الحكماء اجمعوا
الماء هو الذي به اذا صار ذلك الجبل رطبا فعلت يد البناء فعلها
السقم واخرجت منه رطوبة غراسة فتوضع قشر الجسم فتعرض
السقم في اجسادها والخيران وتعرف امراتها فتجتنب
ارطوبة الجامعة لاجزائه شيئا بعد شيء الى ان تبدده
اجزاءه فذلك الاسفل زاد والاعلى بيض يا ملك

فاما الصحيح فثلثون وبيض من الطبيعة في عدد اربعة اشهر الى
وخمسة من التمام عدد افضاء من قليل وكثير ثم يكون ن
بالسمن فانهم الفضل الثاني من الجملة الثانية في
الاول فاما قسم العمل الاول وبقي العمل الثاني
اخبرنا الله ان كيفية العمل الثاني مع اضافة في العلم وذلك
انا نأخذ من كيفية العمل الاول ونقول ان الحكماء
قال وبيس الحكماء وسيدهم مرمس الملك بالنفه الصنعة
هي اظهاره ما كان باطنا وابطان ما كان ظاهرا وذلك عليه
وباستخراج نفسه ثم تلطيفه واعادة نفسه اليه وهو
الزوج الاول وذلك بان يخلط الجسم بضعفه من
وطبقة تكون قد مسته له وقت لهم صيرورة الاجساد
لاجساد لها الواقي لاجساد لها اجساد ايضا
ان صيرورة الاجساد ارواحا والارواح
يمكن ان صيرورة الاجساد ارواحا
لا يمكن ان تصيير الارواح اجسادا

يريد بهذا القول

زيادة في التخصيص لشيء لازيد واخلق بان
العلم اي مكتوم في باب العلم مخرج عليه لايفطن
الامن وظن هذا الباب واهل الصناعة كلها
ظاهر صدورة الاهذا الابتداء واخل في باب العلم
عنداهله غير موجود في كتبهم لان العالم لايسمه ووصفه على التصريح مخافة
من هتك السر الذي اراده بصيانته فيضع في
خزانة العلم المحفوظة في داخل ذاته اعلم ايها
لنا فيما قدمنا ان الجسد المعدة لتدبير الاكسير غير
خالصة ولا لها خالصة خلصة لكانت ضائعة
النضج الحق قبل التدبير وذلك ان الطبيعة
بذات قبل كبيرا فاعفا ما يق وعرض لها فاض
فيها ما فوقه وانه يظهر للفعل زوال الناقص
الفوق الضرر فاق فانه موجود بالحقيقة
مرارا ولا يكفي زوال الفرض الا بالتفصيل

في الآلة الصمغيا ويحكم وصلها بالطين الحكم وتعمل الاناء في جوف

قدر على رماد وتوقد تحتها ليلا ونهارا نارا لينة الى ان تعقد

الرطوبة في البوسة ويظهر السواد وهو علامة النضج والا

اعني عن ان اخلال البوسة مختلة بالرطوبة ضاعة معها حيث

صعدت داخلة معها حيث دخلت فاذا كان ذلك كذلك

ادخلنا على ذلك التركب الاسود من الرطوبة المدخرة مثل

الجزء الاول ورفعناه على النار وفصلنا به كما فصلنا بالاول

الكلام على الصانع العلة والعلة مبادي كما مضى الذي يعمل عليه فاذا جعلت المبادي اثنين فصاعدا

الصانع العلة والعلة مبادي كما مضى الذي يعمل عليه فاذا جعلت المبادي اثنين فصاعدا

هو اثنان الكيف الاول قبل قسمي العمل الاول وقسمي العمل الثاني

الثالث من الجملة الثانية في قسمه القسم الاول من العمل الاول

علم اغراضك ان هذه الكيفية المتقدم ذكرها اذا احكمت في

تجميعه

الاساس والقاعدة التي لا يجيب لصناعة احدا بدا الا بها وهي

الامر المكتوم فتوخذ هذه اليوسة فيضاف اليها كاحد اجزاء الطيفا

عوده لم يرد البحر من الرطوبة والامزاج بغيرها وعليكم مزاجها بالحق

ان يمزج احدهما بالآخر كما تمزاج الماء بالطين اليابس المش وعلامة

كذلك ثلث دفعات او اربعة فيتحلل في الاربعة ويصير محلولا

غير متباين الاجزاء ويتحد الرطوبة بالبسيطة اتحاد الماء بالعسل

وربما اتحد لطيف الارض بالماء ولم يتحد الغليظ فبقي الغليظ تحت

الماء راسبا والماء طاف عليه فاذا كان ذلك كذلك بلغ نصف

تدبير الاول وهو القسم الاول منه وهو المتقدم والاحمال الاذابة

والتثمية وهي تبتدي في كيفية قسم الثاني من العمل الاول

الفصل الرابع من الجملة الثانية في القسم الثاني من العمل الاول

اعلم ارشدك الله ان المركب لما انحل لم تحل كل بيوسة

متحدة بالرطوبة على ما مر فاذا لم يحل بهذا المقدار احتاج الى

بعد الحل فوضعنا على الاناء المجمة ومصصنا بها ما فيه من الاجزاء الرطبة

فلما انفرد جانبا فعلت في الاجزاء اليابسة فعل الاطرق

نمصها كما تمتص الثياب رطوبة الحطب تصعدها دخانا ثم نضيف اليها

الاجزاء التي صعدت عنها بعينها مع زيادة جزء آخر ونخلط بالقاوقلة

ليسوعا كالاول ونرفع بذات الانبوب ولا نزال نفعل ذلك حتى

اعلم ان السبب في خروج اكليل الغلبة فيما لا دخل فيه خروج الوظائف الطبيعية على الاطلاق وذلك
العلة لا يخلو اما ان تكون في الارض خالصة نقية مجوبة
بالماء صالحة وعلة وضد الارض اخالطة بطبع النار او لزوجتها
وهذه العلة كانت مستفيدة تتلوز الاجزاء بالبسة شديدة
البناض يطبع الانف وطبع الفكر والتمنا دوره والمقلوبين
وكلي الفتر طبعتها وكذلك فيما طبع الطبع الكلي والبا كيه
فان قلت ان البناض لا دخل له في هذه فكيف يكون هذا
طاريض فالجواب ان هذا بارد يابس ظاهر طارئ على
فظاهرا ارضي بعضا باردة وباطنه كريت احمر هارنا رادي الطبع
ان النار لا يخلي اشتداد يابسا سوداء الخلقي لا يخلي في اصل الاجزاء
من ارواحها فان ما دارق النار في ضع
حين تامه وكمل النار في الاد فاقلت كاملة ولونت صفرا
هذا الغلبة بعد ان ذكرنا العلة الموجبة لخروج اكليل الغلبة
الغلبة بسبب ايام فاذ الذي ظاهر جيادة الفضة لونها الغلبة
ودرجة الطبخ لان دور المشتري فاضفي عنه لما الغلبة
فان الزجر في كمر درجة الجنات وطعم ان الطعم لطافة
كثيرة على اكليل الغلبة فضي بالنار وبالجنب ولونها يد
الحلبي وطبع القلي وطبع الليل والكوكب الزراعي
والطبع والحسن الشاطر والاضفر ولبس الزرعاني
وجسد الثاري واكبر الفساد وفيه ذكي فاقم ان الزئبق
العلم وخاصم الخفية تنتهي ان الله ١٢

الذي لا تحترق رمده اخلاصه في المادة المجردة لانها
بعد ان كانت تركبت صارت بسيطة نفذ الماء الذي
هو من طبيعتين فاهم ولا بد من خلط بخرده بالخاك
الاكرة سبع مرات ليخرج منه الفضلات التي ربما
شيء او اخر القطر من كلوره مخلط بعض السواد
رمد نسة بعض الاجزاء الفحر الخامسة فتي آخر
السابعة يصير الها كساق الذهب من صفاء رمضا
مولها الالاق الذي من نزع لم تحت ابواب ضلعه
الحرود الاول وهو المسمى بطباب الاقاي وبالهم
الاحمر وما اجوده ولبن الطيور فانه ولما ان
الشمل من هذا الماء يصير خارج العالم فضيلة العبد
عن عالم الماء واما دة الخلاف فانظر كيف تاما
الى مادة الغذاء انما من كبريتين حيث قال
صاحب النسه ورد فيها الكبريتين ابدا مادة بهاتين
الطالبين خصوص ١٢

يابسة لامنفعة فيها ولامزاجة سوداء مظلمة وانما اخذناها لنقص

هذه الهيولى وتفصيلها لنطرح هذه الارضية ولهذا قالت الفلاسفة

العرب لايحتمل ثقلان الصخر ولاحمل الجبال وانما عنوا ذلك

اعنى ان الارض باردة يابسة مظلمة كدرة فحصل لنا مادة الغذا

مجردة من جميع عوارضها المانعة وهى تلك قوى قوة منابذة

وقوة عاقلة وقوة مغوضة وبقوتها القوة الماسكة المثبتة

وهى طبيعة الارض فاحتجنا ان نقوضنا عنها بهذا النوع المعدى

الثابت المتماثل للنار وكان لهذه الطبايع التى الماء والهوا

والنار كالارض بالاضافة الى هذه الثلثة الاخر لانه

ثابت بالطبع على شد النيران وكان ايضا كالغض النامى المرو

وكانت لهذه الطبايع الثلث كالقوى وذلك ان الارض

البيضا بمنزلة الارض والماء المختلط باليبوسة كمادة الغذا فحصل من

اجتماعهم صورة النبات فاتحد الرطب اليابس واستحال الغذا

جميعه الى ذلك النوع الذى زرع لما ذهب الغرض المشاكل بصار للجميع

بلين النار وقلة الرطوبة اكسير البياض ويجب ان تعلم ان

هذه الهيولي التي هي هذا النوع المعدني ممازج في حال الطبيعة

فيجب ان تحلها وينتقض تركيبها نقض كون لا نقض فساد يجب

لا يعش من الممازجة ولا يذهب منه النوعية الا زمان الزيبق كيف ممازج

الرصاصين والاجساد غيرها فلو كان احد هذه الاجساد اول

حل فساد لاشع الزيبق من ممازجته فيجب ان يكون النقض اول

نقض بعد كون لا فساد فاما نقض الفساد فكالنحاس الذي يصير زنجارا

وقد اوقفت على الكبريت قبل الفضة وقوت الزرنيخ

ساعة الى ان صار كالزبد ثم كلسته على النار الى ان صار

وانا الان في اثناء الكلس

النار واذا وقفت على الكبريت مع الفضة والنحاس الحمرة

ثم يحلها اخضر فانه نقض فساد واما نقض الصلاح فحل الطبيعة

الداخلة على اليبوسة في المعدة ورفعها الى الكمد خالصة من جميع الشوائب

فيمتزج بذلك الهيولي ويصير ذلك الغذاء جزوا منه بل هيولي آخر ثم

يرفع الى ندى المرأة لبنا سايغا يتغذى به الطفل فيمازجه ويميه

ويزيد في اقطاره فمتى لم يكن كذلك كان نقض فساد لا نقض صلاح

فاذا كان كذلك فقد حصلنا على كيفية القسم الثاني من العمل الاول

وحصلت لنا الهيولي التي يزرع فيها ذلك الغصن البناتي بالمعدني

ان التحليل يتميز كلام

القسم الثالث انقسام اما بالتصعيد

الاول ولا تدلع وبالعكس والتقريب واما بالتصعيد والتصفية

على نوعين اما بالتكليس موجل الماء وحل الثالث حتى يصير الاركان اربعة اما حل الثاني

راسا بالتصعيد والحل وحل الثالث بالتصعيد وهو ان يصير ماء حل الثاني

والاكار وما حل الثالث فهو الشمع وهو ان يصير ماء حل الثاني

التفريق والامتحان وما حل قبل ذلك وهذا انما يكون بعضها بعض الذوب

والاستمساك بعد الفتح والتنزيل وانما يكون بالتكليس والطرائق

على خمسة انواع اولها العقد الهيئي وبالعكس الاذاب

الثاني اللطيف الثالث الملح الطبيعي الرابع التصعيد الخامس الشمع المثل

العقد فهذه الانواع الملح تمامها فاما الكبريت انه يمتاج الى

واما النطرون فهو ماء لانه لا يدخل من الماء الا ما دخل عليه

بما ويبقى على الكبريت الذي هو الشمع ما عدا ذلك من الماء

الصناعة كلها كما كان في الشمع ما عدا ذلك من الماء

كما قال صاحب الكتاب فيما ان كنت ما فاكفني

لنطرون كافيه في علمنا ونار عنا الثاني

كنت اخاصمنا في النطف

ازراته بعد ان شاء الله وحسن انيسا في التعليم اليه

عليه آخر القسم الثاني من العمل الاول

انا الله الجلة تعالى تشتمل على فصلين فصل

منها فى كيفية القسم الاول من العمل الثانى

ان كيفية عمل الكيميا ينقسم الى قسمين آخرين اما قسمى العمل الاول

فقد مضى ذكرهما وزيادة بيان نذكر قسمى العمل الثانى اما القسم الاول

فهو عمل اكسير الورق وزيادة بيان بتبيين الكم ثم تبيين الكيف اعلم رحمك الله

ان اكسير البياض مركب من اجزاء مختلفة الاوزان وهى ايضا طبايع متباينة

من الارضين جزو ومن الماء جزو ونصف ومن الهوا جزو ونصف

اما الارضين فاحدهما ملح والثانية عضبناتى فيخلط الجميع في

انائه الضالح له على نار الحضانة ويوقد تحته ماشاء الله ان يوقد

لون مخالف للونه ويصير غبرا اسود وربما سود الورق فى هذه الدرجة سوادا فائقا

صفة لا تمحى ابدا فيجب ان يدام عليه المحضن بالحرارة اللطيفة الى ان

يبطن السواد بذاته من غير زيادة فى الكمية فيصير ابيض شفافا يقفاسر يع الذوب

والصاصين والمماذجة والانبساط والغوص فيصبغ واحدة ماشاء الله من الخاصين

فذلك اكسير الورق وهذا هو القسم الاول من العمل الثانى وبندى بعد ذلك

فى القسم الثانى من العمل الثانى على التمام والكمال انشاء الله وحسن التوفيق

الفصل الثانى فى كيفية القسم الثانى من العمل الثانى بما يلزمه من

الكمية اعلم رحمك الله تعالى ان اكسير الحمرة لا يقوم بذاته دون ان يكون

اولا اكسير البياض وهو الذى مضى ذكره ثم يزاد عليه من الاجزاء الزيبقية

قدر امعلوما فى ست دفعات متساوية فى الكم بحيث لا يفضل عليه دفعة

وفيه بطوءة اعنى المركب لكن بعد جفافه ليظهر فى كل دفعة لونا الى ان يستقر

فى السادسة على لون الزعفران ثابتا غير صاير الى حمرة على الاثر

وان ثبت على الزبرقى المعقود باكسير الفضة فصار اكسير الذهب وان ثبت على

الورق فيصير ذهبا ابريزا انفس من ذهب المعدن فاذا صار بهذا الشابه فقد

صح السر والتوليد وكنا حكما راسلين فاذا اردت ان تقف بها ههنا وقفت وان

اردت ان تزيد فى الكم والكيف فليكن عندك دطوية فاضلة ومستخرجة من ارض اخرى تسقيها وذلك

الاكسير الاحمر فيزيد فى كميته وكيفيته اعنى زنه والقاوه فى كل تسقية الف بلا نهاية

ويزيد فى صبغه بلا نهاية وقد قال سائر الحكماء انه ينمو بلا نهاية ولهذا قالت المثقال منه

يملا ما بين الخافقين واستشهد بقول من نافح الحاد اعلم ايها الاخ ان اكسيره يزيد بلا نهاية

وصفا واذ قد انتهى بنا القول هنا فليكن آخر القسم الثاني من العمل الثاني وتمام

الكم والكيف ثم نبتدي باستشهاد الحكماء على قصد قصده وحكمة حكمه باختصار واعجاز

واعلم اني اخترت هذا الكتاب لخمسة وجملة عاريا من الحشو مجردا من ابانا الذي

واعريته عن الكمية والكيفية والهيئة واديت الفريضة الواجبة على ذلك باني ارد

شبهة تشبثه عليك الجملة التي هذه تشتمل على خمسة فصول الفصل الاول في الاستشهاد

على توحيد الماهية المتقومة منها صورة الاكسير وتقويمها ونضع مقدمة بثمن للناظر

انا لما رأيت الحكماء فيما اعلم رحمهم الله ان الالفاظ دالة على المعاني وهي المسميات والالفاظ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هي الاسماء واعم الالفاظ قولنا شيء والشيء اما ان يكون واحدا او اكثر من واحد

والواحد يقال على وجهين اما بالحقيقة واما بالمجاز فالواحد بالحقيقة هو الذي

لا جزء له والواحد بالمجاز كل جملة يقال لها واحدة كما يقال للعشرة واحدة

ومائة واحدة والف واحدة والواحد واحد بالوصف كما ان السواد للاسود صفة

بالصفة فافهم هذه المقدمة فانها باب كبير في هذا العلم ومعرفتها تدرك

انشاء الله اذا رأيتم قال ارسطو لبعض تلاميذه اما البداية فانها من اصل والما في

الآخر فانها تفترق ثم تكون ايضا في النهاية شيئا واحدا قال فيثاغورس

ذكر ما قاله ارسطو في الكم والكيف

كما ان الاشياء كلها انما حدثت من الواحد فكذلك هذه الصناعة انما هي من شيء

واحد وكما ان في بدن الانسان اربع طبايع خلقها الله يجمعها بدن واحد

وكل واحد منها يعمل عمل الاخر وله قوام ولون وسلطان على حدة وكذلك

الشيء ومثل هذا من نهاية الحكماء فاقدروا قدر ما في الحكيم لحاله ان يزيد

اما ما سألت عنه من الاصل الذي منه شيء واحد من الاشياء فان ذلك شيء واحد

واصله واحد جوهر واحد ومنه قوته لا يزاد عليه ولا ينقص منه قال الرقيل

تلا يبنده ان النواة من النخلة ومن النواة ايضا تكون النخلة ومن النواة

مطلب

الشجرة

اعلم ان نفس هذا الكلام الذي وجدنا اصله في العلم الرباني الاخر فاجروا ان

الاحمر انما هو في البدء من الصنف الاحمر الناضج انما هو من الصنف الاحمر

والصنف الناضج انما هو من الصنف الاحمر الناضج والاسود انما هو اكبر

من الصنف الاحمر الناضج والاسود الناضج انما هو اكبر من الصنف الاحمر

الناضج والاسود الناضج انما هو اكبر من الصنف الاحمر الناضج والاسود

الناضج انما هو اكبر من الصنف الاحمر الناضج والاسود الناضج انما هو

اكبر من الصنف الاحمر الناضج والاسود الناضج انما هو اكبر من الصنف

الاحمر الناضج والاسود الناضج انما هو اكبر من الصنف الاحمر الناضج

والاسود الناضج انما هو اكبر من الصنف الاحمر الناضج والاسود الناضج

انما هو اكبر من الصنف الاحمر الناضج والاسود الناضج انما هو اكبر

الشجرة ويخرج من اصلها فروع كثيرة وكذلك قال مرس المثلث بالحكمة عليه السلم

انظروا الى الاحمر التام والاحمر الناقص والاصفر التام والاصفر الناقص والاسود

التام والاسود الناقص كل ذلك من اصل واحد قال رحيس الاطباء انظروا الى الخياط

كيف يأخذ ثوبا واحدا فيقطع منه اشياء مختلفة منه كما تحرير يا وبدنا ثم

بعد ذلك يعيد شيئا واحدا وكذلك صفتنا هذه من شيء واحد مستورة محجوبة

عند الحكماء اخفى عن الجهال عمدا وتمويها باخس الاسماء وهي اشرف

وهو مكتوم ظاهر توقيه الحكماء وتنكره وتستخف به الجهال وتحقره

وهذه الاشياء كثيرة وقد آتوا بها في كتبهم وذكروها في مصاحفهم

الآتي الى النطفة وتغيرها دما ثم مضغة ثم علقة ثم خلقا بعد خلق

الى ان يصير انسانا تاما اولا الآتي اول ما يظهر المولدات الى

انشائها وطبايعها قبل ان ينتهي الى اواخرها ومنها الرصاص

والخطة واللبن واشياء كثيرة اصلها واحد ثم تغيرها التدبير وتحدث

لها الالوان واشياء وطبايع كثيرة قال ارس ليقصر ما قصرانما

اوقع الناس في الخطاء كثرة الاسماء فاما من عرفها انها الوان تظهر

لم يخطئ الطريق وسئل ايضا فقال ابتني عن هذه الالوان التي

تتحول من لون الى لون امن تدبير واحد ام من تدابير شتى فقال

بل من تدبير واحد وشيء واحد كلما احدثت له النار لونا احدثت له

قال زوسم ليتني سايته وانا اعلم ان الحكماء لم يردوا القول

وكثرة التدابير الا لينفوا عن الجهال والآنام على كثرة التدابير التي

وذكروها في كتبهم لم يحتاجوا الا الى تدبير واحد وفهم واحد وطريق

وكذلك جميع كلام الحكماء وان كانوا خالفوا الاسماء والصفات فانما

بذلك شيئا واحدا وطريقا واحدا وتدبرا واحدا ولا تطلب بعد هذا

القول برهانا فقد ذكرت الحكماء تدابير وتراكيب واوزانا والرا

كيزة شبهوا بها تقييسا على الناس ولم يكد يوافق ارسس

ليقع درس الملك مثلا وهو كان لاعنوذامن الاكبر سبعة اولاد منهم

جاريتان اسم الواحدة ابنا والاخرى ذات القرنين كان ارسس منهم

اعنى السبعة هرمس لانه اول من ابتدأ التدبر ووضع الانبا بمع اليه

اخوته واخبره وقال اني نظرت في امري وامركم يا معشر اخواني

فلم ار احدا اولى بالملك منك يا شمس وقد وليتك الملك فاحسن

تدبير ملكك لتسعد الرعية بك ويظهر عليها خيرك واعلم يا شمس اني

من ابرز اخي تك بك واعظمهم عليك وان كنت انما رايتك يا شمس

مهلكي ومذهب بهائي وسنائي قال الشمس صدقت يا هرمس

ليس بدك بي ولا جنك اياي الا للذتك بي قتلي فلن تقدر علي ولكنك

مذهب بهائي ومغيب جمالي ونوري قال اجل وان فعلت بك ذلك

يا شمس فيظهر الله من نور ذريتك وتركيبهم ما ين يديك كلقحة بر في

شرفا ويزيدهم عليك نبلا كما قالت الشمس يا هرمس ان اخوتك

كلهم لي مطيع وفي منقاد ما عدا ارس فانه لي كاره ونمم الاخ هو لك

قال ما كراهيته الا من حبك معدنه وكثرة ارضيته واني آمره

ان يذهب عنه ما كرهت منه حتى يصلح لك معدنيته لعلكم تدبرون

حتى يعطيك طاعته ويوافق اخوته قال وبم يبلغ ذلك

يا هرمس قال برويتي اذا امتزجت بناريته كرت حدته وامتزجت

وطابت وانصلح آرس واما ما بقي من اخوتي فكلهم لي مطيع ولك منقاد

قال الشمس لا افارقك يا هرمس انك متى فارقتهم طرفة عين اختلفوا

والا فاعلم انك مفسد علي ملكي ومفرق بيني وبين اخوتي واقسم

لك يا هرمس لين غبت عني طرفة عين لاقتلنك اولم قال هرمس

لا تسرع الى سوء الظن يا شمس فعلي ان اجمع بينك وبين اخوتك

واولف بينهم وانظم شملهم قال ان فعلت ذلك فيحظك اخذت

والا فالسيف المنارفي من درانك قال هرمس اما اذا حلفت

بما حلفت يا شمس فاني اقسم يمينا ابر من يمينك اني لا افارقك

ولآخونك حتى اصيركم روحانيين مثلى قال الشمس وانا احلف

يمينا لان فعلت ذلك بي واخوتي لافارقنك حتى اصيرك روحا

ارضية وانت مني قال القمر رضيت والحق انت الاولى بالملك

مناجيما قال الاخوة والاختان قد رضينا جميعا بقولك

يا مرمس وسلمنا لك طاعتنا لعدلك بنينا وبحادلتك الشمس

عنا وبرك بنا قال مرمس اعلموا يا معاشر الاخوة انى

بطاعتكم وسرعتكم الي اجبت كل عارف واعدا رس قال الاخوة

فالسيف النارى يكفيك ما تخوف منه قال ولكني قايل لك

يا شمس قولا فاغفره لي والا فلا تلمني اعلم ان جميع اخوتك

قد اجمعوا على الاباق قال ولم فوالله ما كان الاباق من شانهم

ولا يعرفون به لكنه علمك يا مرمس انت آبق وانت علمتهم ذلك

وفتحت لهم باب الاباق واعلم انك ان ابقت وابقوا معك

فقد اهلكت ملكي واثمت بي اعدائي ثم قطعت ذريتي التي

معيشة الرعية منها قال مرمس اعتقد ما امرك به يا شمس ان لكل واحد

من اخوتک ناووسا ثم اجمعهم علیک واحکمی اغلاق باب النار دس

وادخلی معهم وآصری تیمک ان یحسن القیام علینا ولا یغفل عنا

فهلک جمیعا باغفاله ولک علی ان استخرج لک ارواح اخوتک

یا شمس واصیرها لک تاجا لم یر احد مثله قط واصیرک وایاهم

جوقی فاشاد بذلک ملکک وارفع ذکرک فی الماضین قبلک

الآتین بعدک ویکون من الله السلم والبرکة علیک وعلینا معک

وقال اسطانس خلصنی یا امی فانی مقیم بین جوهرین علویین

معروفین بالجنث وبین نوریین ضعیفین وکلم قد نال منی وانت

اری کیف انجو منهم فقیل یا اطلع الی اعنوذ امن الاکبر فاستغث

واعلم ان فیک من طبیعته التی لا تفسد ابدا فقال اعنوذ امن الاکبر

تکلم یا ایها الانسان بما بقیت نقلت انی لست اطلب منفعة نفسی

بل اطلب منفعة کل حکیم من ولد آدم فابتهل تضرعی الیک یا آلهی

من اسفل السافلین حتی اصعد الیک قال اسطانس فلما رقیت

الی الهواء قیل له خذ ولد الطایر المختلط بالحمرة واجعل الذهب فراشه

الذي استخرجته من الزجاج فاجعله في انائه الذي لا يقدر على ان

يخرج منه الا من حيث تريد واتركه حتى يذهب رطوبته

الفصل الثاني من الجملة الرابعة في الاستشهاد على الكيمية

الاولي المكتومة قال غرورس الحكيم من جماعة فيثاغورس

يا معشر طلبة هذا العلم اعلموا ان من كتم بعدكم انه من غير الصنعة

الاجزاء التي بعضهن يابسات وبعضهن رطبات ينبغي كن

اوانيجات فشئ من هذه الصناعة وما تروون منها في الكتب

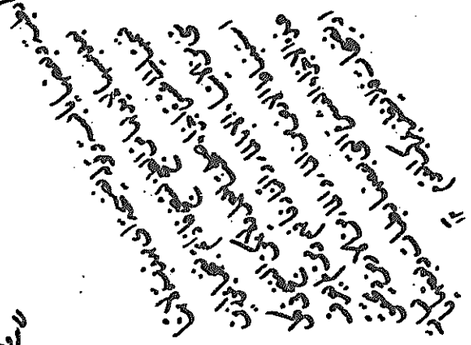

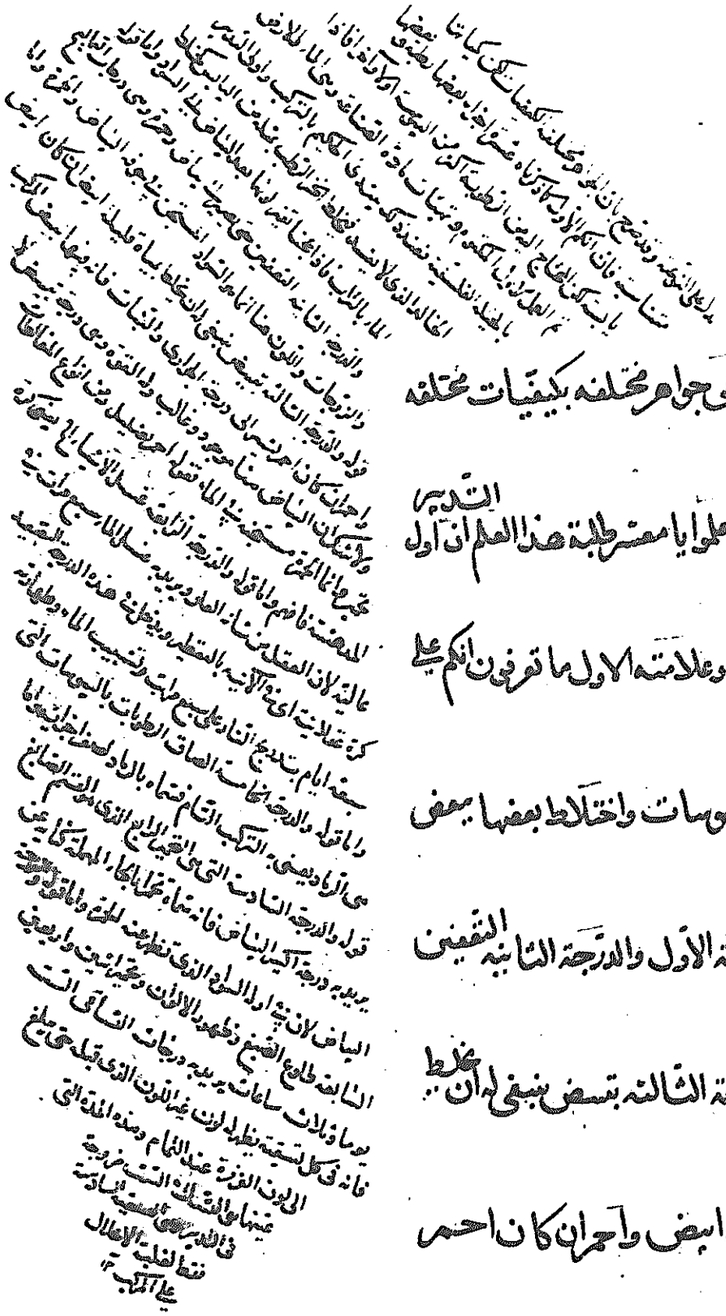

لا تزون ابدا وقال ثوثاليس هي جوامع مختلفة بكيفيات مختلفة

ولم يرد بها الا الكيمية فقط اعلموا يا معشر طلبة هذا العلم ان اول التدبير

المخلط الذي هو التركب التام وعلامته الاول ما ترفون انكم على

الصواب اجتماع الرطوبات باليبوسات واختلاط بعضها ببعض

وظهور السواد عليهن من الدرجة الاول والدرجة الثانية التقيين

حتى يصير الاباض احمرة والدرجة الثالثة بتبيض ينبغي له ان يخلط

بمياه قليلة ابيض ان كان ابيض واحمر ان كان احمر

والدرجة الرابعة غسل الاشياء بسبع مرار فى كرة عقلانية

والدرجة الخامسة الطاق الرطوبات باليبوسات التى هى الرماد

والدرجة السادسة التى هى التخمير الرابع الذى هو القسم الصابغ

والدرجة السابعة طلوع الصبغ وظهور الالوان وتحيرانين

واربعين يوما وثلث ساعات وبعد ذلك يكون الذى قالت

الحكماء اتركه اسفل يكون وسأل بعضهم حكيما فقال ما الذى

دعاكم الآن سميتموا المضيفيا اثنين قال ان احدهما مقابل للنار

والآخر ليس بمقابل ولكن ذلك لائق لما خلط به ولزمه ومسكه وقابل

النار معه وهما اثنان وهما اللذان قالت الحكماء الكباريت بالكباريت

تمسك وقال حكيم من جماعة فيثاغورس انا اعلم من بعدى ان العشرة

الالوان التى سمته الحكماء الرانا ليت بالوان لكنها فى المضيفيا

قال بعض الحكماء ايتها المعلم من كان قبلنا قد جعل لهذه العشرة

اسما وتدابير فجعل النحاسية على حدتها والرصاصية على حدتها

والبقية مثل ذلك فقال حكيم منهم انه وان كان قد فرق اسماءها

واعلم ان الكل الاسم القابل على جزء من المادة يظهر التركب الاول والثانى وعلى صدر الثانية هو الاول ليس فيه كون الثانى فيه
غير التركب الثانى لان القابل الاول غير تام والقابل التركب الاول والثانى قابل تام فان كان لكل واحد منهما فعل دون فاعل صح القابل الاول
الا التركب الثانى لان القابل الاول غير تام والقابل التركب الاول مع الفاعل الثانى قابل تام فان كان لكل واحد منهما فعل دون فاعل صح القابل الاول
لتفصيل والموت والثانى فاعل وقابل التركب والقابل التركب الاول مع الفاعل الثانى قابل تام فان كان لكل واحد منهما فعل دون فاعل صح القابل الاول
وتفسيره ان كل اتفاق ايجاده لا موضع له فيه الا فى
المثل ١٣

في التدابير فقد جمعها في اسم واحد حيث قال بعض الحكماء

انه ينبغي لمن دخل في هذه الصنعة اذا قرأ العشرة الاسماء التي سميت

بغير اسمائها ان يعلم اي شئ يكون في المغنيسيا قال له تلميذه ان

العشرة ليست باسماء الحق قال فلم سميتها ايها المعلم قال اذا افتح

هذا السر قالوا افعل قال اما هو مس فقد كتم وبين حين قال

ان الاشياء التي تدخل في المغنيسيا كثيرة ولكن سميتها باسم واحد

حين قلنا خذ المغنيسيا قال حكيم منهم اني قايل في المغنيسيا

انما هما فانهما يقفان على الماء الاول الذي كان منه فيضمها ويمسكهما ويمنعهما

الهرب والنشارة الى النفس الخالص الملتف التي خلصت من ذات

فلهذا قالوا ان النشارة لا تنمو الا في الزيبق وبلله الاول الذي كان منه

ولكنه فارقها لانها ما قبلت منه الا الرائحة فان بها

نفخ الباطن الى الظهر والماء الموسط بينهما هو الذي جمع الهما ان الماء

والماء المتوسط بينهما هو الذي جمع الهما ان الماء

نفخا فانها فارقت النشارة محلها لفارقتها ايضا

قولا فانظروا فيه قال رئيسهم افضل قال انا اعلم من بعدي

ان المغنيسيا فيها السابق والمسبوق والذكر والانثى قال الحسيم

وصدقت انك وان كنت لم تسم الاشياء باسمائها فقد بينت

المغنيسيا من اي شئ يكون ومن شهادات الحكماء المتاخرين قال صاحب

الشذور شعر ومجموعة ربعا قلبت مزاجها الى ضده لما علت

بجنة انثية ملكية ٭ هوائية نارية فتحاتها

جنوبية غربية مشرقية ٭ شمالية كل الجهات جهاتها

اشارة الى العنصر الهوائي وهو الذي من اخلاط المغنيسيا لها الجهة خنوبية

اشارة الى العنصر المائي وهو الماء المطلق لاجزائها وما قوى المشرقية اشارة

الى العنصر النارى وهو الجسم الكامن فيها وما قوى الشمالية اشارة

الى العنصر الارضي والبوسة المكتسبة

لانطلاقها واحالة نفوذها فافهم

هكذا في كل الجهات

جهاتها ٢

فضمها فانها فارقت النشارة محلها لفارقتها ايضا

فلهذا قالوا ان النشارة لا تنمو الا في الزيبق وبلله الاول الذي كان منه

ولكنه فارقها لانها ما قبلت منه الا الرائحة فان بها

انما هما فانهما يقفان على الماء الاول الذي كان منه فيضمها ويمسكهما ويمنعهما

الهرب والنشارة الى النفس الخالص الملتف التي خلصت من ذات

فضمها فانها فارقت النشارة محلها لفارقتها ايضا

فلهذا قالوا ان النشارة لا تنمو الا في الزيبق وبلله الاول الذي كان منه

ولكنه فارقها لانها ما قبلت منه الا الرائحة فان بها

انما هما فانهما يقفان على الماء الاول الذي كان منه فيضمها ويمسكهما ويمنعهما

الهرب والنشارة الى النفس الخالص الملتف التي خلصت من ذات

فانظر إلى المتقدمين والمتأخرين كيف اتفقوا في المعنى واختلفوا في الالفاظ وقال خالد بن يزيد في حرف القاف شعر

نحاسك بيضة بمازيابق ... مثل سعة في الرزق من فضل رازق

وزاوج لطيف الماء ان كنت عالما ... بليغ هواء كامل في المناطق

فهذا بالصوم ان كنت جاهلا ... برو غاسا ما وه بني المهارق

وهذا هو البدر المنير بزهره ... وشمس حلت في سرحان دقاق

وهذا هي الانثى التي حل ذكرها ... رخصت بتزويج الغلام المراهق

يريد بالانثى ثمار الجوز الاملس قال والمعنى به الذي قارب ان يدرك ثم ابيض الجوز الاسفل اكمل التذكير وانما سموه بالمعنى لانه كالمنتظر الحرة في جوف

يضعونها في الغرب في ركبتهم ... ويدعون لقرابعلها في المشارق

وهذا الذي اخفوه ثم تواثقوا ... على سترها فيه وكيد المواثق

وزاوجه بالقفز في النار انها ... طبايع لا تخشى سُلَّم الطوارق

وقسم عليه الدوح قسمة عارف ... بقسمته وافهم مقالة حاذق

وعدتها في الكتب ست واربع ... مكملة لا نقص فيها لسارق

هنالك يعلو سواد ذوابة ... لاجلك من الالوان سواد المناطق

وذلك معنى قولهم ان واحدا ... سينلب تسعا من بنات البطارق

اغاظ انه اراد بالمعنى الاول ما ذكرناه من ان الزوج على الانثى مع زوجات كن في جملة ذكور الناس من الرجال والغلمان

كمال الاستشهاد على الكيفية الاولى والمنة لله تعالى الفصل الثالث

في الاستشهاد على كيفية الابتداء الذي كتمته الحكماء قال الحكيم

لما سأله تلميذه هل تشاهد التدبير تدبيرا قال نعم ارساك الله على الرشد

واستنباطه منها فالما يخلق ويفيض وقال بعض الحكماء ماذكر

سيفك لتجرك وانا ذكر يفضله قال ديموس العربي في رسالته

تفرق الاديان حين اشار الى السبب الذي عبده فارس النار

بالكبت المعلقة التي وضعها حكماء الاولين فاداروها على غيرها

فضلوا فقال وذلك ان صنعتنا هذه من حجر واحد لا ثاني له

الحقيقي

يريد الهيولى المتكونة منها الاكسير الذي هو مثل النوع الحيواني

اغفل الجمهور

المسمى نوع الانواع بما يلزمه من الاعراض قال وهي موجودة

بما فيه من الطوبات والبوسات كالهيولى الاولى قبل انفصال

الاشياء منها بالصور اعني انفصال الافلاك والكواكب والعناصر

والموالد الثلثة قال فاذا اردنا عمله استخرجنا رطوبته فذلك

وقال عون بن المنذر ان الحجر واحد فاذا دبر انقسم الى الاعلى

والاسفل فاذا اعيد الاعلى على الاسفل كان الاعلى منسوبا الى الحار

والاسفل منسوبا الى البارد وهذا هو الموضع الذى ذكره خالد في كل

قضايده اوفى اكثرها حيث قال نحن اولنا هذا العلم بتكليس الحجر

بحمارة حرها حر سقر . يشير بالنار الى هذه الطوبة بتكرارها

عليه فانه يتكلس لان الحجر كان واحدا فيه رطوبة ويبوسة

ممتزجين فلما قسم انقسم الى الاعلى والاسفل وكان الاعلى كالماء والاسفل

يدل على ان قبل هذا العمل عمل

لقوله ممتزجين ولا يمكن امتزاجهما

الا بعد التهذيب لها

يدل على انه

شبهه بالماء للطافته

ورقته وقوامه ولكنه ليس بماء

كالارض

كالارض فلما كرر الاعلى على الاسفل دفعات كثيرة فعل فيه فعل

الاعلى على الاسفل

لاستقرار هاتيك المكررة وسفالها عن الطبايع العاليه :

الاحراق فكلسه وصيره هباء ليتمكن فيه العمل ويخ فيه التبغين

بيسير الرطوبة والى هذا اشار صاحب الشذور بقوله

لنا عالم من ارضه كون مائه . ومن ناره والماكون هوائه

اذا ارتفعت افلاكه حركاتها . وحي ارضه تكرار دور سمائه

يريد احراق الارض وتكليسها بمائها الخارج منها ثم يغزل

ماءها بعد تكليسها لتبقينها واخلالها في هذه الطوبة فيسمى الاول

الارض فافهم

ملخص ما تقدم من ورد بعض الحكماء ان الماء الذي تحلل منه

الحكماء من تقطير الاعشاب على الارض وانه استحال ترابا

اقتضى كلامه ان تحلل اقتضت وان الماء والنار اذا

كمية الماء الذي يكون المزج منها ما ربعا يطبخ الهواء فيثبت

حركاتها فيه بالمزج الاول باذن الله تعالى والقوة اذا

السفلي الكون والفساد بتكرار هذه الاعمال ان شاء الله

الفصل الاول الى التحف فيما ورد التحليل فاعلم والتكليس الباقي

والفصل الاخير واشارته في علم الصناعة الى الفاظ وعلمه

بالنشأة الاولى اذ الكلام على الارض يريد به طبخها واضطغاف كمية الماء

الماء على الارض فتكون تحكما فان الارض لجاجة صميمة

فتحي وتكمن فيصير الجزء لها فافهم

فتى هذه قسى العمل فافهم ذلك وقال صاحب كتاب الروضة جابر في

باب التكليس قال بعض الحكماء احرق الجسم بالماء الآتي لا بالنار فان

احرقه بالنار فاخطأ وبعضهم احرقه بالكبريت وكلهم مخطئون لانهم

ارادوا بالحرق حرق صالح لا حرق فساد لان حرق الصالح يمازج

الرطوبة بعد الحرق كالفحم المتعلق به النار بعد الحرق وليس كالرماد الذي

حرقه حرق فساد لا يتعلق به النار وهكذا اجسام لتذكر بعد حرقه ورمنا

تبقيته برطوبته الخارجة منه المفصلة عنه لما نقض ولا اتحد بالنا

ابيض لا يزيد عكس ولا يصفر اجزاؤه ولم يتأثر من النار فلما احرق بالنار

لاشع من الممازجة برطوبته الخارجة منه فهذا ما اوردناه من الاستشهاد

مختصرا للملاءمة النفس وهذا قاربه الفصل الرابع من الجملة الرابعة

في الاستشهاد على كيفية الابتداء في القسم الاول من العمل الاول قال

لارس يتودرس الملك ما بالك يا ارس ذكرت التبييض بالندى النمس

والتبييض بالنار والبخار مرتين ثم ذكرت التبييض في اول الامر

فما دعاهم الى ان ذكروا هذا التبييض ثلث مرات فقال الطغت

والله ايها الملك في المسالة واحسنت الفهم وسالت عن عظيم

مفصل قال الملك فبينها لي قال اما البتيض الاول فهو

الخلط واما الثاني فهو افراغ الماء فيه وسمو ندى وسموا النار

شمسا واما البتيض الثالث فضب بقية الماء فيه فسمو ذلك

البتيض بالبخار وسمو النار باسمها شمسا قال الملك احسنت

يا ارس في مقالتك قال الملك لارس يقول هبت ريح

الجنوب الكثيرة اذا ثارت اصعدت الغمام ورفعت بخار البحر

فقال ان الركب اذا لم يعم بحقه لم يصعد في العباب وان

صعد لم يصل الى القابلة ينبغي ان يخلط فيه الماء الاول والثاني

قبل ان يطلع قال فذلك هو يح الجنوب الكثيرة قال نعم

ايها الملك ان ذانك الماءين لما اختلطا بالماء الاول اثاره وا

الى العلو فارتفع معها بخار البحر فعن ذلك الكبرت الذي لا يحترق

الذي في الانا وبن اجل هذا قالت الحكمة اخلطوا المتماثل

مع اشباهه شتى ليصير به الاثنان ثلاثة والواحد اثنين يريد بالاثنين

الرطوبة والبوسة ويريد بالثلاثة الصبغ المتولد من البوسة
والرطوبة فصار الاثنان ثلاثة ويريد بالواحد الرطوبة فلما
دخل معها الصبغ صارت اثنين قال الملك يا ارس تقول
المعدة ان في الاترجة عملا عظيما لان بعضها نظرونية وبعضها
شبية وبعضها فلقندة قال وما في هذه من النفع
قال اما النظرونية فهي التي تسحق المركب وتحزمه واما الشبية
فهي التي تقشف المركب واما الفلقندة فهي التي تضر المركب

فقال فبهذه الثلاثة يا ارس سمى بدو العمل قال بي بدو
تمامه قال البت هذه الثلاثة يا ارس قال ما فعلت ذلك
ايها الملك قال بين ما اراد وبهذا القول يا ارس قال
اما النظرونية فهي المركب الذي خلط بمائه فسحقها سحقا تاما
واما الشبية فهي الماء الثاني الذي عفن المركب حتى
واما الثالث فهو الماء الذي سموه فلقندا وهو الذي يضر المركب
وعند ذلك ينبغي ان يدفع في الاناء ذي الانبوب قال سودرس

يا آرسان الجسد كلما انهتكته بالطبخ انفس الروح في لطيف الجسد

والمقصود من ذلك انفصال اللطيف الجسد الروح وهو الاحق

قال ايها الملك لو عاينت التدبير لتيقنت ما عنيته بهذا

قال وكيف اوقن وانا لا اري هذه الاشياء الا اجسادا محترقة

قال من ههنا هلك من دخل في هذه الصناعة لانه يرى

الملك اجسادا محترقة فتصارت رمادا فالتناها من يده ولم يعلم ايها

ان البغية في ذلك الرماد المحترق لان تلك الاشياء لما احترقت

ورمادت وفارقتها ارواحها لم يقدروا على الاقامة

في تلك الاجساد المحترقة فلما خرجت من اجسادها استحالت

جوف ذلك الماء المستحق في جوف ذلك الرماد لان الاشياء تهلك ويبقى

وارواحها مع النحاس في ذلك الماء لان النحاس لا يأكل ولا يحترق لثبوته

على النار وصبره عليها ولو وجد شيئا اقوى على قال النار نحاسا

ذلك لادخلناه في المركب فالنحاس كلما احترق ازداد قوة وجلادا

لعلمنا فعليك ايها الملك بذلك النحاس واعلم انه ليس كائنا صبغا

ابدا الا من ذلك النحاس قال افواحد من قال لا ولكنه مركب

من نحاس مخلوط مركب يا شيا شتى قد ركبت على ايتلاف

فصارت شيا واحدا اعلم ايها الملك ان الاشيا كلها

كلما اختلفت تدبيرها اختلفت طباعها وقال خالد بن يزيد

يا بنا حشا عن صنيعة البرايه . ودقيق ما صنعوا من الاشيا

ميز فديتك ما اقول فلا تكن كالجاهل الجوال في عميا

حتى اذا ما كنت قد حكمتها . بالمزج عند العقد في المبداء

وجعلتها من اربع معلوم . ارضين مع ما رتشاب بماء

ماوزنها في بدوها متساويا . فاذا جمعن فوزنها بسواء

وعقدتها عقدا يضمحلاله . حتى ترى كالشعمة الصفراء

وجلستها في قمقمن مطبق . قدسدا علاه بسدخناء

وتيبا حتى تراه كانه . من يبسه كالتبرة الصماء

فهناك فاطلقه برفق وايته . تلقيه مثل الفحمة السوداء

صلب مجتمعه وفيه رزانة . فاحقه حق ذخيرة الحكماء

بالدفن في نار اللبان محكمة . سبعا ومثلها ثمان سواء

وافضل هناك الماء من جثمانه . بالرفق والتقطير من علیا .

وقال ايضا

صباغ النوم في حجر فريد . مضى للون مشرقه وحيد

وهو بمشرق وبارض كوش . ويدعى بالنحاس وبالحديد

وماء بير ومنظر بديع . كصوء البدر يطلع في السعود

وهو بمغرب وبعصر فاهم . ويدعى بالرصاص المستفيد

اذا جمعا بوزن العدل وفقا . وحسن المزج بالرأي السديد

وقابلتا الهوا بيبس ارض . وحر النار بالفعل الحميد

وقمت بمزجها عقادلكا . ظفرت من الامابي بالمزيد

فتلك طبايع نحسان . يزيل الهم عن كلف عميد

يمون الابارم النحاس . ليخفى عن قريب او بعيد

وتودعها انا في انا . محفظ الوصل بالطين الشديد

وينصب في الاتون بنصب حذق . على نار الحضانة والوقيد

تكن ميقاتها سبعات موسى . وتخرجها ترابا كالجليد

وزوجها ثالثا بعدهذا . من البيض الكريمات الخدود

فتصعد في الانا لها بجاد . خفي الوقع يدعى بالصديد

وذلك في مدى بين يوما . على مايرة مربعة الحدود

تزيد بنادها في كل يوم . فويق السدس بالجزم الوكيد

فيركبها سواد مثل قار . يريع النأى عنها والشريد

فتهمل النفوس اليكطوعا . متابعة كذى الخوف الطريد

فتغرقها وتغزلها برق . وتقسم نضلة الروح العبيد

وقال ذو النون المصري قدس الله سره العزيز

حتى اذا اكملته ثلاثا . لم تخش من افناها البثانا

وذلك بعد درجاتهم فافهم قال الملك يتودرس لادرس الحكيم

يسأله عن تبقينها بعدما ذكر درجاتها اريدان افهم ايضا

في التبقين قال له ارس اعلم ان الله تع قداعطاك ايها

الملك حكما مع ماخصك به من هذا الملك فلت ناظرا في

شئ مما يكون في الدنيا من ولادة ولاغيرها مما ينبت في الارض

بقادر على ان يولد الا وهو يعفن قبل ان يخرج ونحن ايضا

ان لم يعفن في الرحم لم يكن وذلك ان النطفة حين يقع في الرحم

يخلط بالدم الذي كان يخرج في كل طمث فاذا اختلطت النطفة

بذلك الدم اصابت المرأة حمى لينة حتى يستتم حملها واما تلك

الحمى طبخ للنطفة وتعفن لها مثل ما يتعفن البيضة تحت حاضنتها

في الحرارة والرطوبة الاولى المولدة ايتها الملك وما يخرج عليه من

الرطوبة وبعد ذلك ما كان غائرا فتلك الرطوبة متى كانت

تعفنه في الرحم وذلك الماء نهوسم قائل وقد رأيت الاعداء اذا

وجدوه ادخروه ليقتلوا به الاعداء قال فهل لهذا الماء اسم

قال نعم يسمى المنتن قال وما عنوا بالمنتن قال

عنوا به تلك الرطوبة التي اخرجت من التعفن فبتنه بهام كينا

حين اخرج من التعفن وهو سم قاتل قال ما اعضل ما ارى

واراد وا به ان لا يفهم احد قوله قال قد اعلمتك ايتها الملك

انكم لا يصنعون شيئا الا ياسا لشيء من علم وولاية الارض كلها

وكل مخلوق من الارض ومن النبات وغيرها ان لم يعفن ويفسد

ويتغير من شئ الى شئ ومن طبيعة الى طبيعة اخرى لا يخرج

ولا ينبت فكذلك سمنا ايها الملك يخلط في اول الامر من اشيا

ثم يدفن في التعفين في نار لينة فيعفن ويتغير ويخرج من طبيعته

فيصير الى طبيعة اخرى طبيعة واحدة وشيا واحدا لتعفين هذا

سماه هرمس في صنعة الذهب والورق زرع الذهب والورق

لان زرع كل شئ وقال ايضا وابدك ايها الملك قولا يزداد به يقينا

وتعلم انه لا يتم عمل الا بالتعفين تعرفه من نفسك قال افعل ذلك

قال اعلم ان الطعام الذي تاكله ايها الملك ان لم يعفن في المعدة

بالطبخ والرطوبة ثم يمص الكبد لطيفه ثم يطبخه طبخا ثانيا حتى يصير

دما فيفتذى به الجسد لم يكن له نظمة ولا قوة فان النطفة اذا وقعت

في الرحم انما تختلط بالدم الذي يخرج من المرأة في كل طمث مثل ما

اختلطت الكبريت الابيض بالكبريت الاحمر الذي اعلمتك ايها الملك

قبل هذا وتغوص فيها معه لم تكن ثم ولد وكما ان الولد يمكث في الرحم

تسعة اشهر في ظلمة ورطوبة وسخونة فكذلك ايها الملك

مركبنا ينبغي ان يكث في القعر اياما كثيرة حتى ينضج ويخرج

منه زرع النصب لان كل شئ يعفن فيصير دما اسوء الى

الولادة وكذلك اذا عفن مركبنا فاعلم انه قد بلغ صبغنا

الذي سميناه ولادة فانت ايها الملك حينئذ تعلم انه لا يكون

ولادة ابدا الا بالقعر الاسود الى المياه التي تكون في اماكنها

اذا هو عفنت صارت ظلمة ونتنا وشجرة وتلتدا والشورتين

وما شاكل ذلك فكذلك ينبغي لمن دخل في صنعتنا ان يعرف

التي ينبغي ان يدخل في عملنا وان يأخذها ثم يخلط بعضها بنار لينة

في رطوبة حتى يستخرج منها الطبيعة الكامنة في باطنها بنار لينة

التي في الزقاق فاذا اجتمعت صارت كبريتية واحدة

لان الحكيم قد بين وقال ان ابتدأت ورفقت واحسنت

تدبير المركب كما ينبغي استخرجت من المركب الطبيعة المتحدة

في جوفه فصارت لك صبغا واذا قد اتيتني بنا القول الى ههنا فليكن

آخر الاستشهاد على القسم الاول من العمل الاول ويتلوه القسم الثاني

منه والحمد لله وحده الفصل الخامس من الجملة الرابعة في

الاستشهاد بقول الحكماء على القسم الثاني من العمل الاول قال

يتودوس الملك ابنني يا ارس عن قول الحكيم حيث قال انه ينبغي

ان يجعل ثلث الماء في البحر قال انما امرنا ان يجعل في اول التركيب

في المغنيسيا ثلث الماء فاذا ارتفعت الشمس فارفع ثلث الماء

الباقي فعند ذلك يخرج منه الثلوج والقمام فاغسل بصارات تلك

الثلوج فانك ستجد ثلث الماء قد ذهب في الطبخ ويسمى الهرف وغرة

النيل قال فابنني عن قول الحكيم اذب ماء الرماد الذي كان

اوله من الحطب الابيض بالبول والعفصات واللبن واغسله بالخل

حتى يتعفر قال قد بينت لكم الحكيم ايها الملك ولكنكم لم تفهموا

قال لا ادري ما يقول قال اتركوا ان يتعد الماء فيه الثانية حتى

يصير رقيقا بعد ان كان رمادا يابسا ثم اطبخه فاذا صار مرقا

فعند ذلك فارفعه بذات الانبوب مرارا قال لقد قلت في هذا

قولا ما كنت اسمعه منك قال آما فهمت قول الحكيم اذا ذب الرياذ الثا

قال فانما عنى ذلك قال نعم وقال ارس الصق المثلث بالمثلث وقال

خالدا ما ذكر القسم الاول من العمل الاول شعر فتفرقها وتوزعها بارق

وتقسم فضلة الروح العنيد . على ست تمام كمالات . فذلك بغية السهم المزيد

فتحرق جسمها بنهاية حرق . تقدره من الماء الجديد

فترجعها عليه على انتياد . وتطفئها وتنزع بالصعود

فذلك سبعة لا نقص فيها . ترى كالدمع يهطل بالخدود

قال يحيى بن زياد بن كبار الكمال وليس ينبغي ان اراد ان يريد هذا الاقسان يريد
بعضه دون بعض لانه الاوقات المعينة ولا تضطرب التدبيرة حتى يعلم ان
فعل الطبيعة على ترتيب ولا يكون اختلافه وذلك لانك اذا اردت قلد
الارض ارتفاعا دون ما تحترق فانك ان فعلت ذلك لم يخلط الاحتراق
لشدة عطشها فاذا خلطها مثل الصلم الاحمر
وادام يبرد كافا سديد فافهم ؟

وتصعد سبعة من بعد هذا . بنيران البطيات الخمود

وتفرقها ويقطرهن سبعا . كاسياف سلقن من الغمود

وتجرد عن رماد الجسم كلسا . بنيران شديدات الوقود

تراه يلمع الجنبات بضا . بتشوية كتشويه البرود

يسمى الشب والحرقوف فانهم . كلاما ما صنعتك في العقيده

فذو مقراط يدعوه حسانا . ويأمر دعته بالبيض د

فاغاثة الى تشبيب الابناع

برضع المياه فكن عليما . وتصعدهن بالعزم الشديد

اعلم ان الصناعة مضنة لذي بها لجهل الاكابر وتحيل
وذلك ان يوخذ ما كان يبوذنا فضل يبوسة خفاق
الاخير فيطرح ما في اسفل فيطرحه
كلما فعلم كلما اريد
اذنا بالله ؟

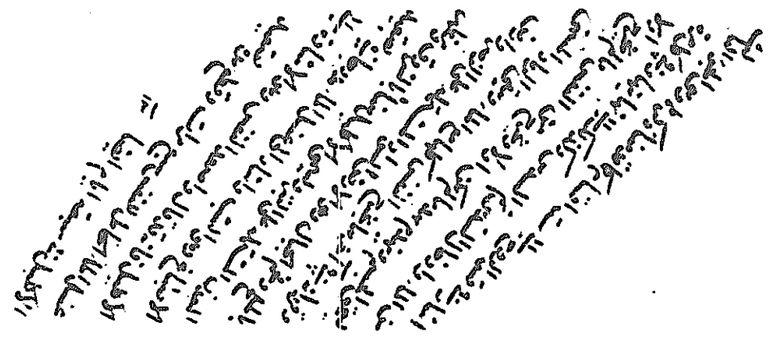

وقال ايضا سنه واقسم الروح في ثمانية اقسام تلق فيها علما يفع المثال

وازج الكل سدسها غيران . بل يسق كلها بجود حوال

واسكن الكل في اناء ذي . الخرطوم والرأس فوقه ذي النوال

فترى الروح يرتقي بنفوس . ميزت من شوايب الاثقال

واعدها من بعد ما انقطع القطر . وزد سدسها بلا امهال

فتريها تلوح فيها بسحق . ويصب الماء فوقها باحتفال

واغسل الجسم لا تخل بناء . وبما ستم قتال

ثم تصعد كذاك ثمانية توالى . تلق فيها ملكا بغير زوال

ومن الثقل خذ رباعا مثل . لون الملح يدعى لهم بفخم المقال

فتراه كالزمرد بين رياض . او كبدر يلوح بين لآل

وهو يدعى بورق وبقلى . مظهر الصبغ مذهب الاعلال

القح النفس ان نفت بهذا . ثم اصعادها بلا اهمال

واصعد النفس بعد ذلك بالجزم . اسبوعا قد بالا كمال

فتريها كالبرق يلمع . والعقيقان مغسولة من الادغال

اشارة بالاخراء المتصعد فان الملح يلمع كالبرق
وكذلك الاكليل كل منها يلمع كالبرق
والعقيقان والاوبال
في الاصباغ

وزنها ان فهمت تسعة اجزاء كما قال سيد الاقيال

كمل الاستشهاد على العمل الاول وبقيمه اجملة اخامسة

ثلاثة فصول الفصل الاول في الاستشهاد من اقوال

الحكماء على القسم الاول من العمل الثاني قال ارس الملك

تودرس تأخذ من الرماد جزوا فتدخره مرفوعا عندك وتأخذ من

القلية ثم قال بعد ذلك اذا اخلطت الماء المبرا الذي هو زيبق

القبار بالكبريت الاحمر واجعل فيهما من ذلك الرماد الذي ادخرته

ثيا قليلا بمنزلة الخمير وستى الجسد الجديد كبريتا احمر وقال في الرما

ثيا قليلا بعدان قال جزوا وقال هرمس بود شيرابت ازبس لا

ثم ثانيه خذ من الحجر الذهب او من الطلق المصفح ثم خذ من ذلك

القسم نصف الطلق فسمّى الرماد سما وقال ميشاوس لم تزن

خذ من طلق الحكماء الذي تعرفه من الوزن وكتم منه الوزن الذي قال فيه

غير جزوا واحدا يجعله في ثلاثة اجزاء من الماء المقسم ثم قال

واجعل فيه من الخمير الذي عرفتك جزوا واحدا اراد الرماد الذي هو القسم

جاذه وسط
اكيل ارض عيد
قلب
ماء آلف
سه مقدار مجموع

فجعله الخمسة مثل وزن الجسد، وقال ديناوس القلوذي في رسالته

افقوا الماء على قسمة اقسام وخذ منها الثلث وهو ثلاثة اجزاء

فادخلوا على طلق الحكماء. والطلق مثل ثلث هذا الثلث

وفاك في الرماد المحرق الذي قد صار روحا يخرج منه مثل

ثلث الطلق وهو ثلث الثلث ويسمى الجسد الجديد الطلق الذهبي

وقال هرمس في رسالته المعروفة باجرام الكواكب البرباوية

الجزو الاصلي النوري الذي هو ناسه وجزو الارض وكلمة اخرى من الروح

فقل الجسد الابيض والرماد ههنا واحد وفي الجسد الجديد قالت

مارية القبطية عند رد الماء عليه ادخله في جسد آخر غير جسده الذي نبت

عنى به الماء الالهي وهو الذي ذكر جابر في كتاب الابدال من كتاب

الخمسماية وهو الجسد الجديد ليس بجسد غريب بل عين الجسد الذي

حل واستخرجت كاريته وبقي رمادا وهو غير بالعدد لا بالنوع

بل هو منه بالحقيقة والذات والى ذلك اشارت مارية في قولها بعد

ما قالت ادخله في جسد غير جسده ينبت قالت ان النفس سريعة الدخول

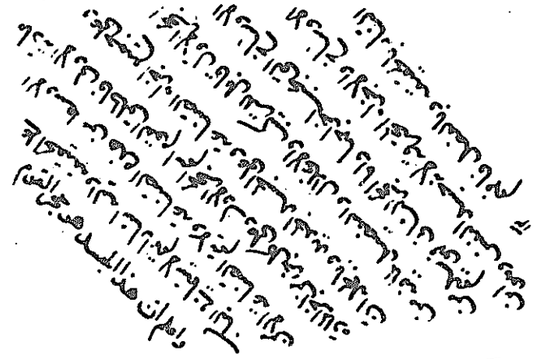

في جسدها ولو كنتها الدنول في جسد غير جسدها لم يدخل

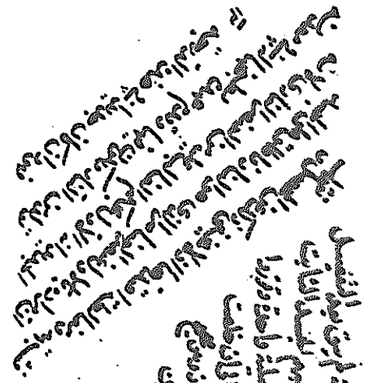

فهذا في الطعام مغاير امن حيث لانها الاولى وفي المعنى متفق لان الجسد

الثاني هو من الجسد الاول ولين بجسد غريب لكنه غير الذي

استخرجت منه ارواحه فهو جسد النفس بالحقيقة والنوع وليس

الذي خرجت منه فافهم هذا المعنى وتنبه له فانه من شريف هذا العلم

ولقد صرح الادريس ليقصر الملك حيث قال فاما انا ايها الملك فاني

اضرب لك مثلا الارض ونارنا وماءنا وهوائنا فذلك بمنزلة

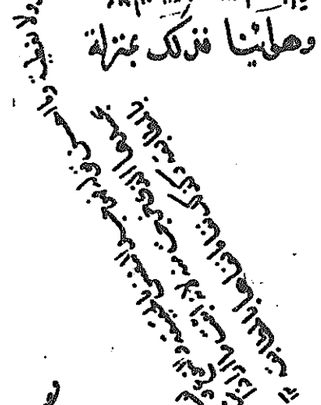

قضيب نزعته من ارضه بترابه فغرسته في تربة اخرى ونبت قضيب

ما بين التربتين ولو غرسته في غير تربته لم ينبت قدس الله روح هذا

الحكيم وقال صاحب الشذور في هذا المعنى

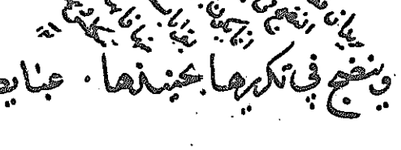

وينضج في تكريرها بحينها . عنايطها في الطبخ بعد اداد

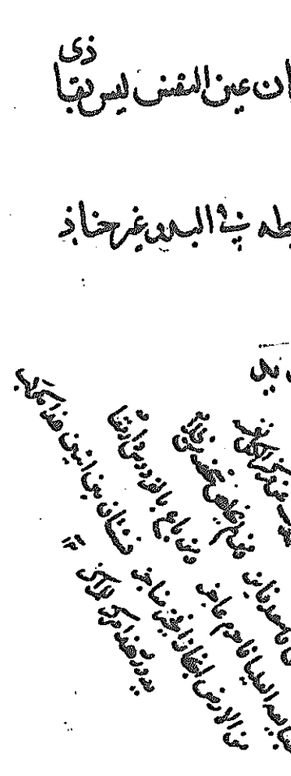

فيخلص عين الجسم من شايب القدر اذا كان عين النفس ليس بقاء ذي

فرجعه عودا الى الجسد الذي . عنايطه في البدن غير خاف

وفيه قال خالد بن يزيد

فخذ وقتا جزوا من نحاس . ونصف الجزو فاعرفه صعيد

ووزن ثلاثة من صفو نفس . مصعدة فكان بها يتود

وامزجها برفق وائتياد . بنار ماؤها عنها مجيد

فيعلو السواد بغير شك . ويطبخ عند ذلك وهي سود

تكن ميعاتها ميعات سمن . مجللة يسلمها الجمود

تراها كالرخام لها بياض . يحاكيه ويشبهه الجليد

فزدني فادها حتى تراها . يحاكي الذهب ينمج فيه شيد

فذلك قيدهم ان كنت تدري . وصبغهم هو الموت المبيد

وقال ايضا في هذا المعنى

وخذ التسع من نحاس بديع . ومن الرمل ثلثه غير قال

ومن الملح ثلث ما يملكانهم . سرعلم شرحته بمقال

سقه الماء ثم يلقح بالحسين . يعلوه صبغه باختلال

ويرى النار شهرا وشهرا . بعد شهر واف بغير ملال

يعتريه السواد ثم يبقى . بعد شهر وثلثه بانفصال

ويحي البياض يؤذن بأ . لعقد ونودى بذلة الاقلال

قراه مثل الرخام بياضا . مشرق اللون رائقا كالهلال

فرد النار بديها الى . الظاهر ابتق كالذئاب المهال

كمل الاستشهاد على القسم الاول من العمل الثاني وبالله التوفيق

الفصل الثاني من الجملة الخامسة في الاستشهاد من

اقوال الحكماء من القسم الثاني من العمل الثاني قال خالد

لم انس اذكر في العلاج الثاني اعني القسم الثاني من العمل الثاني

ان كان ذلك مثل العمل الاول اعني القسم الثاني من العمل الاول

قال نعم اذا احكمت علاج هذا الجسد فادخل ذلك ومن الخمير

بع جزء واعلم ان خير الذهب ذهب وخير الخمر ذهب ولا يصلح الا

واجعل هذا البع جزء من الخمير مع خمر الذهب ومن خمير الخمر ما يصلح

واحملهم على الطبخ في الشمس حتى اذا صار شيئا واحدا وجسدا

فابدأ على بركة الله وعونه في الغسل وهو ان تصب من الماء

جزءا وتطبخه ثلاثا وانظر ان لا ينقص من اياه شيء ولا يطفئ النار

عظام النار ليلا تشتد فتهلك قدرك وتدم على ما فهام تقعد

على قدرك بعد بسعة أيام فان كان الماء شرب اى الجزء الذى

جعلته فيه فاسقه جزءا آخر من بياض البيض وزد فى وقود

نارك قليلا حتى تشربه فاذا يبس فاسقه جزءا آخر من الماء الذى

كما فعلت به اولا وافعل به كذلك من السقى والطبخ حتى تستوعب ما كان

ينفى من الماء الاالى ولا يبقى منه شئ وعند ذلك تزهر الازهار ويختلف

الالوان وتلبس الاكسير لباس الملك ويستلذ العذاب ويصبر على الحر

فى النسخة السادسة

وهاهنا

يسمى بعد الرابعة

والخامسة

الشديد احد وعشرون يوما وهذا كله موجود فى كتب اكثر الحكماء

فاطلبه تجده بينا مشروحا واضحا قال خالد فهل فرغ من

التدابير وبقى منه شئ لم يخبرنى منه قال فرغ لمن احب الاختصار

فاما من احب التضعيف فاسقه من الماء الخالد الذى تكون عندك

معدا فانه يزيد صبغا بالنهاية ويشرب كلما سقيته بالنهاية

فتعجب خالد من ذلك وقال قد اريت سودرس وميثاوس لم يقولا لملك

لما اجتمعا عنده وسالهما عن التدبير الثانى من العمل الثانى

حيث قال فافهم ما تكون هذا الجسد بعد عقد بروحه

ونفسه قال تدخل عليه جزء من نفسه وروحه قال بجواد

بغير حق قال بعد كلام طويل بغير حق ويزل ليفعل قال

وكم مدة الخلالة قال في مدة يوم واحد قال فاذا اعمل ما

يصنع به قال تعقده بالنار ثم شرح له الى آخره من التدبير

فقال ابو بشر لا تقل ثاسه في القسم الثاني من العمل الثاني

اعلم ان المركب يتلون في هذا العمل فلذلك شبهه بعمل الغسالة

فاول علاماته ما عرفتك من البياض ثم يتلون بالغبرة فان كان

ذلك ما بين الخضرة والغبرة والحمرة والصفرة والصفرة والتوريد

ثم يصير بين التوريد والحمرة ثم يصير احمر صافيا كالزمان ثم يضرب

الى البياض قليلا ويتقرفر فيرا وربما خرج من التوريد الى الزرقة

وناره نار الشمس اليابسة وجفافه في اول سقيه ويسقى في الثاني

الباقيات ان يكون فيه نداوة قليلة ويكون سقيناه اسبوعا

اسبوعا فاذا كان آخر تبييته شدد في النار حتى يجف ويكون جمرا

برزله لون الزعفران وهو اجود بخروج الصبغ وانكان تكون

هذه المرتبة نداوة كثيرة فيقل شربه او قليله فيجب قل

وليكن بميزان معتدل فان بقي من الماء اقل من العشر فاذا بلغ

هذا التدبير حسن لعاب الافاعي ودمل الذهب وجمر الما

والكبريت الاحمر وشجرة الذهب والارجوان المصبوغ وحجارة

وراح الملوك وتاج السلاطين والاقرد والزبق الناقد

وقال زيد بعد القسم الاول من العمل الثاني شد

وارزجه من اصباغه جزءا فريدا لاكذب

يدوعليه خضرة وتقوح اصفر منقلب

وارزجه جزءا ثانيا فيه بهيج لك الطرب

فتراه مثل الزعفران بمرط لمغل حين ثب

وارزجه جزءا ثالثا من صبغ جسم قلقب

فتراه احمر صافيا فيه الشفاء من الوصب

وارزجه جزءا رابعا هو الرغائب والعنب - فتراه يشبه حمرة الياقوت ليس فيه

وازوجه جزواخامسا بدوترى منه العجب

وازوجه جزواسادسا كيما يعدل ماصعب

واسكنه في قامته الحامي لكيلا تضطرب

شهاو نصفا في العذاب ليخلى ماقد سحب

كي يلبس الغدير ثوب الملك بالحسن الحسب

ويلوح من الوانه لون الشفيق الملتهب

فيه شفاء ساطع انواره مثل اللهب وتراه احمر مشرقا كنار ابناء الحطب

وهو الصبور على الجحيم اذا توى فيها صلب

واعلم فلو سقيته من سمه دنا شرب

هذا هو الاكبر فافهم قول سمح ذي حسب كمل الاستشهادا

على القول من القسم الثاني من العمل الثاني ولله الحمد بتمامه

وتم الاستشهاد على الكيف والكم من اقوال الحكماء من اوله الى آخره

ولنبتدئ بفضل واحد وهو خاتمة الكتاب في ماهية الرمز وابتداء

الحكماء القسم الثالث من الجملة الخامسة في تعريف ماهية الرمز

وايضاء المكاء عد رحمك الله ان اللفظ المفيد ينقسم الى ثلثة

انواع لفظ بالمطابقة وهو دال على تمام الماهية وهذا الضرب من اللفظ

لايطلق عليه رسم البتة بل تصريح ولفظ بالتضمن وهذا دال على جزء

الماهية وهو اخفى من الاول ويجوز ان يطلق عليه رسم بالاطلاق الاول

الاول ولفظ بالالتزام وهو اخفى من الثاني وهو الرسم الصريح مثال

اذا عرفنا الانسان بالحيوان الناطق كان دلالة المطابقة لانه

لفظ دال على تمام الماهية وهذا تعريف صحيح الماهية يغرض

لانه ينعكس كليا لان كل حيوان ناطق انسان وكل انسان حيوان

ناطق ومثال الثاني اذا عرف الانسان بالحيوان فقط كان

فيه بعض الرسم لانه انعكس كليا كذب فيه رسم ماله كل انسان حيوان

فعكسه كليا كل حيوان انسان كذبت القضية لكن صدق

قال بعض الانسان حيوان لان بعض الانسان حيوان وهذا في

تعريف الماهية اخفى من الاول ومثال الثالث تعريف

الانسان بالاسد ويريد به الشجاعة اي فيه صفة للاسد لانه

وامثال التضمن في وصف الشيء بالسواد الربع فقط فقلت باني

اما اتجهانه كان عن الطلاء الاول وهذا اعرض كل منهما عن غاير وجان

الماء وهو كلام صحيح لان عرف بجزء ماهية كل منهما من غاير وجان

هذا التعريف كل سكون في الارض لان الفقط يعم في الوجهين

تداولا جهاة الاشياء الارض

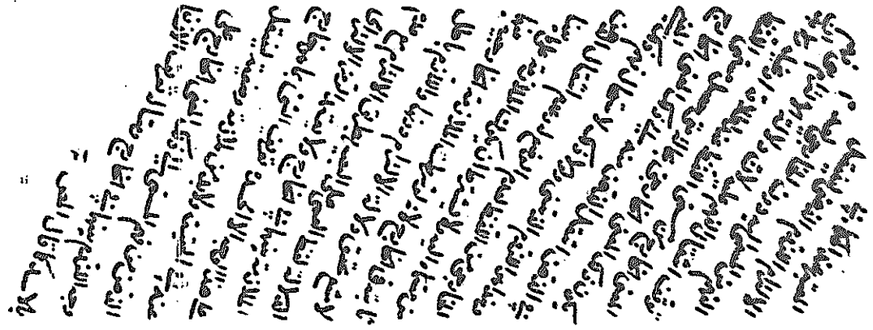

وهي الشجاعة كقولهم شعري بخاري واكثر رموز الفلاسفه مبنية

على هذا الضرب من الرمز في تعريف الماهيات بدلالة الالتزام

واما بطريق التضمن تعليل ليس كالالتزامي لكنه اظهر واما اللفظ

المطابق فلا تسمى رمزا البتة والرمز اما مطلق وهو الدال

بالالتزام واما غير مطلق كدلالة الالتزام بمشاركة التضمن

او كدلالة التضمن بمشاركة المطابقة او كدلالة التضمن فقط

او كدلالة المطابقه بمشاركة الالتزام اما مثال تعريفهم بالالتزام

فكقولهم الزيبق الشرقي ويريدون به زيبقهم المستخرج من اجلادم

قول الثاني لان زيبق الشرق يستخرج من صخور بخلاف زيبق الغرب

الذي يستخرج من تربة رخوة ولما كان في زيبقهم صفة من صفات

زيبق الشرق عرفوه بها فهم ذلك وربما يشيرون بتعريفهم

الماهية بالشرق الى جزء الحار اليابس كطبيعة ناحية الشرق

وكطبيعة تسمى بها من الشرق يظهر وتعريفهم الماهية ايضا

بالغرب وبعصير بيدون رطوبة مجرهم المستخرجة منه كما ان

فكقولهم

٥٦

وفي الاشكال لا يسمى ان الزيبق شيء مصطلح الفيزيقيون على
كل جسم رطوبة سيالة الذي فيه التمام بالقوة القريبة الى الاعتدال
من اخلاطها والمائع الاعتدالية مصطلح الكيميائيون على
كل جزء لهي فيه اليبس فيسمونه بالاعتدال
ان التمام فيه بالفعل فتسمية بالاعتدال
اليبس وزاد بالقوة ذلك ايضا لان بخار الشرق يستخرج
من مخزن كالذي يستخرج من اجلادهم وما كانت
بطرق الالتزام ان الاعتدال في ذكرها اولا اما من مخزن يستخرج منها
زيبقهم الشرقية فلا شك ان الغرض فيها فوقانيتها اليبس من الاعتدال وزادوا
بنا بالفعل ان الزيبق الغربي يستخرج من تربة رخوة لا يسمى
حتى تسمية من احد فيلزم من هذا المعنى ان يكون الزيبق الشرقي
فوق مناسب قوة الفعل الى استخرج منها وذا لا يوجد من الاقدم
ان يكون الزيبق الغربي فاقدا صفة من صفات زيبق الشرق وما قال وما كان
زيبقهم لصفة من صفات زيبق الشرق وقوله به يعني زيبقهم الذي
او لا الذي يستخرج من اجلادهم ما كانت لصفة الجزء الحار واليبس فيسمه
الشرقيت قوله به

الغرب منسوب الى الرطوبة وكذلك نيل مصر وقرنيهم ايضا

لبعض الماهيات بارض الهند بالالتزام وانه جوهر مفرد

لارض الهند لاعتدالها وان اشاراتهم في تعريف بعض الما
هيات

بالسماء والارض ويريدون به جوهرين احدهما عاد كالسماء

والآخر ثابت كالارض ومن اشاراتهم في بعض الماهيات

بالحيوان ويريدون به صفة من صفاته اي جوهرا اذا دخل النار

حصل له حركة كالحيوان الذي سبب حركته الحرارة ويريدون

جوهر احالته كاعتدال الحيوان وخلوده ومن اشاراتهم في

الموت والحيوة يريدون به جواهر يمكن بالعلاج خروج لطيفة

منه فيذهب حركته منه في النار حتى اذا وضع فيها لا يظهر له حركة

كالاكلس والاحجار الموات اذ لو كانت صفة الموت في الحيوان

ومن اشاراتهم للمعادن ان الارواح تفر لانه لهذا الجوهر ويريدون

بالحيوة عكس ذلك كما جاء في النقل ان الارواح يعود في الاجسام فتقوم

وكانت هذه الصفة لانه لمجرهم فرقوا بها من اشاراتهم الى النكاح

لكان المفضل من ظاهر الاجزاء الظاهرة
من اذنابها وفيه صفة الموت كان
تركب النفوس وبعض الارواح
الى اجسادها فيعاد
واحيوة الذي
اخالد

فيريدون به جوهرا يلزمه هذه الصفة من انه يمتزج بجوهر آخر

بالاضافة اليه ليحصل منه الطيف كالنطفة الحاصلة من الذكر في

الانثى فرقوا بهذه الصفة اللازمة له على هذا وسائر اللفوز

والرموز وانكر فضل من سمح بهذا الكشف الصحيح وترحم عليه وقال

ما ينبغي لك ان تفعله ولا تسمح به الا لاهله ولله در القائل

ولا يعلمك الكشف مثلي انا - اليك على كشفي فبكشفك الكشف

وخل عن الدنيا وهم باطلها - لمن همه اللذات واللهو والقصف

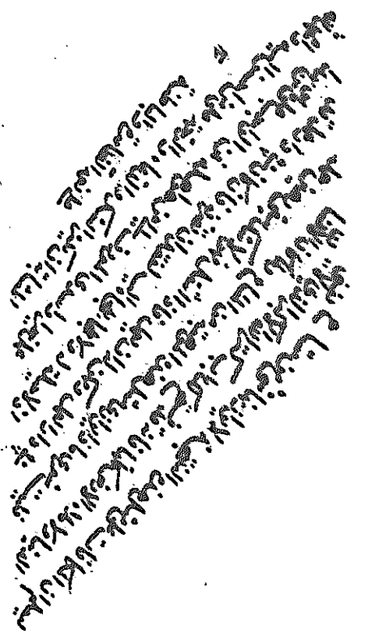

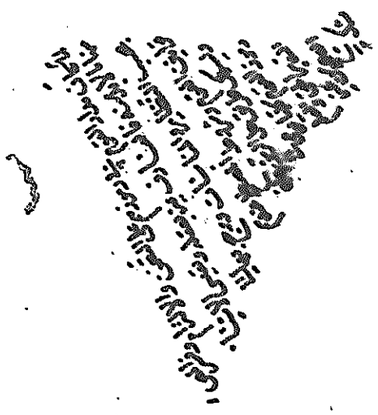

اعلم ان اللذات منقسمة بالقسمين الاولين الى ما يتعلق بالبدن

الناطقة العالية الباقية الروحانية وانما يتعلق بالبدن

الغاسقة الدانية الفانية والكمال الاول للنفس الناطقة انما

متعلقه بما يجلب لها السعادة في دار الآخرة من العلوم

والمعارف الحقيقية وهيئات الملكات الفاضلة الراسخة

عنها كلها في دار الدنيا قبل الآخرة ولم يخلق البدن

فلا فلا فلا ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب

او القى السمع وهو شهيد ان الذين سبقت لهم منا الحسنى

اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت

انفسهم خالدون ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا

تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا

بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا

وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون

نزلا من غفور رحيم ومن احسن قولا ممن دعا الى الله

وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة

ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه

عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا

وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وان عليك لكبيرا الا على

الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه

راجعون ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما

تكذبان ذواتا افنان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء

ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان فبأي آلاء

ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق

وجنى الجنتين دان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن

قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي

آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان فبأي

آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان

فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان فبأي

آلاء ربكما تكذبان مدهامتان فبأي آلاء ربكما

تكذبان فيهما عينان نضاختان فبأي آلاء ربكما

تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان فبأي آلاء ربكما

تكذبان فيهن خيرات حسان فبأي آلاء ربكما

تكذبان حور مقصورات في الخيام فبأي آلاء

ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان

فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر

وعبقري حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك

اسم ربك ذي الجلال والاكرام

فلا يختلجك الشك فيما اقوله - فما بيننا في كل ما قلته خلف

والحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده وخص نفوسنا بانوار

الحكمة يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا

وقع الفراغ من تحريره في سابع عشرين من شهر جمادى الاولى سنة

وتسعماية الهجرية ونختم بالصلوة على سيدنا ونبينا محمد وآله

واصحابه الكرام المنتجبين بيد العبد الضعيف

محمد بن محمد بن احمد الخزرجي الانصاري

امتحان الزبق على وجهين احدهما ان يطرح منه شيئا قليلا في البوطقة ويضعها على النار حتى يحمى فان طار ما فيها من الزبق دل على خلوصه فاعزل منه وان رسب في اصل البوطقة دل على انه مغشوش بماء الرصاص او بماء الحديد والوجه الثاني ان يلقى عليه قطعة ذهب خالص فان انعقدا دل على خلوصه وان طفت الذهب على راسه دل على ان الزبق مصنوع وفي هذا الامتحان نظر امتحان الياقوت الاحمر ان يضعه في قدح لبن خالص وان احمر اللبن كله وتلون بلون الياقوت دل على خلوصه وان بقي اللبن على حاله وبياضه دل على ان الياقوت مغشوش امتحان الياقوت الاحمر ان يضعه في بيت مظلم في ليلة مظلمة فان اضاء البيت دل على خلوصه وان بقي البيت على حاله دل على انه حجر مصنوع والياقوت حجر اخر وان يضعه في النار فان بقي على لونه دل على انه بلور او زجاج مصنوع وان بقي على حاله وزاد حمرة دل على انه خالص

ومن المقدمات المتفق عليها بين الحكماء

ان الطبيعة لم يفعل شيئا باطلا لا فايدة له

قال الحكيم مسلمة بن وضاح القرطبي المجريطي وهو مصنف كتاب اخوان الصفا وخلان الوفا في كتاب روضة الحدايق ورياض الخلايق فاقول ان المعادن مختلفة بحسب اختلاف انواعها كما اختلفا ايضا النبات والحشايش وانواعها ايضا فاما المعادن فان عددها ثلثماية وستون معدنا بعدده درجات الفلك في وقت دورانه لم يكن دار اكثر من دورة واحدة فحدث عنه انواع المعادن باختلافها ثم عاد وتحرك دورة ثانية حدث عنه النبات وعدده سبعمائة وعشرون حشيشة من اكبر والصغير والمأكول وغير المأكول من الشجرة العظيمة المقدار الى النبات الذي لا يرتفع عن وجه الارض فلما دار ايضا الفلك دورة ثالثة حدث عنه الحيوان وعدده الف وثمانون جنسا من الكركدن الى دود الخل والدود المتولد في الثمار والخل وما شاكله

الساعة الاولى من النهار الى الساعة الثانية عشرة منه

اصل الساعات الاثنا عشر

قال اسطاطاليس اكثر ما كان شبانة عابسة للنفس حالة جوهرية لازمة
وباطلة تكون حالات ملائمة البدن فاضعف
وعلة الفعل اقوى كان اكثر حزنه
ومن كان بالنفس كان تأسفي

والى هذا اشار افلاطون بقوله الافضل المردودة
في اقل الطبيعة وظلما والافضل الفاضلة في اقل الفضل

كما كان للمرء اشرف جنسا فربه يجب ان يتبع فاستطاعته فرأه
اكثر فاربا بسقاطه وقالوا ان النوح اذا تبع انما يتبع الخاسر
كان مباشرة واذا تبع انما يتبع الباطل كان شقاوة
وهذا القول لا ظاهر ولا باطن

اعدل شيء جزوي شيء ممكن اضاله بعض شيء ممكن
شيء جولات وكيف حاله ان درجته شيء ممكن

تنبيه في بيان ما كتمه صاحب المكتب اعلم ان صاحب المكتب
رحمه الله اظهر جزءا من الهيولى المتقومة لصورة الاكسير بالصريح واخفى بقيته الا
وكتمها بحيث ان يقف كل من لا دربة له بعلم القوم ورموزهم ان هذا الجزء الذى
اظهره يتم به العمل كله من اوله الى آخره وليس كذلك لانه من البرهن عليه عند القوم
ان كل متكون لا يتم الا من اربعة اشياء تسمى بالاركان فمنها ظاهران وهما الارض
والماء واثنان منها مخفيان باطنان وهما النار والهواء اعلم ان هذه الصناعة
لا تتم الا باربعة اشياء بارض من جسدين وبماء من طبيعتين فالرطوبة مشتملة
على ماء وصبغ واليبوسة مشتملة على ملح وارض ولا يصل الى هذا العلم من عرف
احد هذه الاجزاء الاربعة ولم يحقق العلم بالثلثة الاخر فاما الجزء الذى
اظهره فهو قوله فبحثنا فى العقاقير المعدنية الموافقة لهذا المعنى فلم نجد
فيها جوهرا يصلح ان يركب منه الاكسير غير الذهب وذلك انه ذايب مما زج
صابغ ليس بالفعل لكن بالقوة صابر متمم لان الفاعل اولى بالتتميم من غيره
الى قوله فصيرهما فضة هذا نقض قوله ونقول اما قوله فبحثنا فى العقاقير
المعدنية الموافقة لهذا المعنى فلم نجد فيها جوهرا يصلح ان يركب منه الاكسير غير الذهب
فلاشك ان الكلام هنا وجهين احدهما انه قصد بقوله هذا الذهب المعدنى

لانه وصفه بانه ذايب ممازج صابغ صابر ليس بالفعل لكن بالقوة ووصفه
بقوله لكنا وجدنا اذا القى على الفضة لا يفعل فيها الا ما تفعل هى فيه ووجدناه
يفارق الفضة بالتخليص فعلمنا انه اعلى الاجساد وليس فيه صبغ زايد يصبغ به
غيره وليس فيه زيادة حرارة تسخن بها الفضة وتلزقها وتجعل النار قوة على
تحصيل الفعل بها فهذه الاوصاف كلها موجودة فى ذهب المعدن غير انه لم يرد
الا ذهب القوم لان للقوم عقاقير مخصوصة بهم ومعادن يعرفونها فانه حيث
اطلق القوم فى العقاقير المعدنية الموافقة لهذا المعنى فقيد وصفها بالموافقة
لتركيب الاكسير ولاشك ولا ريب عند القوم ان عقاقير العامة لا توافق ان يتركب منها
الاكسير لانها بسيطة غير مهذبة واما عقاقير القوم فانها موافقة لزوال عيباتها
وغشها وقربها من التركيب بالتهذيب الصناعى فعقاقير القوم ليست موجودة
عند العامة ولا توجد الا عند اهلها فان للقوم ذهبا وفضة ونحاسا وحديدا
وصاما وقصديرا بخلاف ما عند العامة وكذلك للقوم زيبق تركيب
وزرنيخ ومرقشيثا ومغنيسا وكحل ونجفر وسليقون واسفيداج وزمك
وملح ونطرون ونوشادر وقلى وصابون وخل واشباه هذه الجواهر كما
للعامة اسماؤها فان حلف الحالف ان الذهب الذى اراده صاحب المكتب

عين ذهب القوم لا ذهب العامة فيكون بازا في يمينه وصادقا في قوله فما فير
القوم وان كانت لا توجد الا عند القوم فمن الواجب ان يعلم ان المادة الموجودة
منها موجودة في العالم عند العامة وغيرهم بحيث انه لا يخلو من كل ذلك مكان
فان انت ظفرت باي مادة كانت لاي جوهر اردت وبترتها تدبر الحكمة مثل
ما فعل الحكماء فقد ظفرت بالجوهر الذي طلبت من الجواهر المذكورة واما
قوله غير الذهب انه متمم لان الفاعل اولى بالتتميم من غيره فلا ينطبق الا على
ذهب القوم لانه زايد عن ذهب المعدن بحرارة فاعلة تحيل ما قرب منها الجوهرها
ويجوز ان يكون قوله متمم ان يكون بالقوة لا بالفعل فيعود الضمير على ذهب
المعدن لا ذهب الحكماء والحق ان مراده ذهب الحكماء لا ذهب المعدن لان
ذهب الحكماء وان كان معتدلا ففيه صبغ يسير زايد على الصبغ الذهب المعدني
بحيث ان يحيل الاربعة عشر قيراطا منه عشر قراريط من الفضة الذهبية
المعتدل الجايز والفرق بينه وبين ذهب المعدن انه زايد الحمرة عليه وانه
اسرع ذوبانه واليق مجسة بحيث انه ينطبع كالموم ويشم منه رايحة كالمسك
الاذفر هو يشارك ذهب المعدن في صفات منها انه ذايب جاد
ممانع صلب فالمص وان اوضح الجزو الواحد من الهيولى فلم يوضحه تاما

وانما دل عليه باوصاف تامة وسلك مذهب القوم في دمج الكلام وارتباطه
بعضه ببعض والفاظ كلمات تدل العارف على الامر المطلوب واعلم ان المصنف
ارشد الطالب بقوله فاحتجنا ان نغذيه برطوبة مشاكلة متحدة بيبوسة
مشاكلة ومن المعلوم ان هذه الرطوبة المشاكلة المتحدة باليبوسة المشاكلة
لا يوجدان الا عند الحكماء واعنيهما ولا يظهرهما الا بوصف المشاكلة لعلمه
ان الحكيم العارف لا يخفى عليه معنى المشاكلة التي هي المناسبة وعلة الاجتماع لان
الجنسية علة الضم فلما ذكر الحكيم المشاكلة اكتفى بوصفها عن وصف الماهية وتحديدها
واما الحد الذي اثبته بقوله لان الاشياء المتفرقة المختلفة بالحقيقة اذا اتت
فرقها النار فهو حد صحيح لا شك فيه واعلم ان صاحب المكتسب كتم الهيولى ورمز عليها
رموزا غيطة مثل جزيرة الاندلس والكهف الاسطوسية وجبل الهند والصخرة المختلفة
الالوان والاراييح والطعوم والحمامص والصخرة التي يأويها الاسد اشترس الحيوان
البحري وصفته والحيوان الشبق والصخرتان المصرية والكرجية والجبل وما فيه من
العجايب وغير ذلك وقد اشار صاحب الشذور في تحقيق هذا الهيولى حيث قال

حجارتنا في اللون تشبه غيرها ٭ ولكنها في الفعل ليس لها شبه
فمنهن كالبلور بيض نواصع ٭ ومنهن مثل النار تعرف بالله

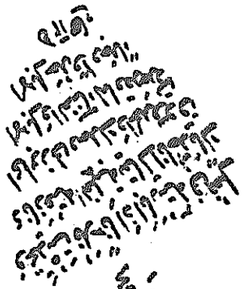

وسيدها المرغوب عنه جهالة ٭ فمن زال عنه لم يزل راغبا عنه
فكم زاهد فيه وكم طالب له ٭ جهولين ان لا بد في علمنا منه
هو المنتبي ممن حلكت في طلابه ٭ به الهملات الفتل والشرب الغمر
اذا قيس عن علم به ما وراءه ٭ من السحر لم يوجد بجوهر كنه
لظاهره مرآى قبيح وانه ٭ على قبحه من حسنه كله وجه

ومما كتبه صاحب المكتب قوله في الكمر الاولى في قولنا ان الهيولى المتكون منها الاكسير توزن من قليل وكثير ثم تكون بالسوية ونقول انه بدأ بذكر القليل اشارة الى الجزء الاول هو القليل وثنى بالكثير اشارة الى الثاني بذكره انه الكثير وقوله ثم تكون بالسوية يريد ان القليل اذا اختلط بالكثير اعتدل الطبع وقال بكيفيته للكون المطلوب فدل كلامه واشاراته كلها على ان الاجزاء هذه الرطبة اكثر من اليابسة وانها اذا جمعت تساوت في الطباع يعادل البارد في الاوزان والرطب يعادل اليابس فهذا معنى قوله ثم يكون بالسوية واما قوله لان الوزن قد جرى بالطبع ثلثة اجزاء احدها من واحد والثاني من اثنين والثالث من اربعة فهذه الثلثة الاجزاء التي ذكرها هي ثلثة اجزاء من الحجارة التي فيها العمل الاول المكتوم عنها الواحد جزء والثاني جزءين

والثالث اربعة اجزاء ولولا هذه الثلثة المجتمعة بهذه الاوزان المذكورة لم تبرز الهيولى الصناعة من القوة الى الفعل ولم يحصل القصد من المادة المطلوبة ابدا جملة كافية فافهم واما ما وصفه من الاسماء على المصري والتوامر والطبعاني فهم ثلثة احجار لا بد منها في هذه الصناعة احدهم الموات والثاني في الماء والثالث النار فالماء والنار لا يجتمعان الا بموات بينهما وما كتبه صاحب المكتب واخفاه نصف العمل المكتوم فانه بدأ فقال فيؤخذ من الهيولى الجزء واليابس بالوزن المتقدم ويضاف اليه الجزء الرطب بالوزن المتقدم ويعلمان في اناء بهذا حكام الممازجة بالسحق الى ان يتحد الرطب باليابس باتحاد الماء بالخمر ويوضع في الآنية ذات الاجنحة ويفصل دفعات كثيرة الى ان تفعل الرطوبة في اليبوسة فعل النار في الحطب ويعني قولنا الفلاسفة ان ماءه ناره وتصير اليبوسة كلسا متهيئا لاجزائه فيعزل الرطوبة جانبا واليبوسية جانبا وهو انثاها الكيف الاول والتحقيق في ذلك ان الرطوبة لا يقبل الاتحاد باليبوسة الا ان يكون اليبوسة قابلة للاتحاد والانحلال ويكون الرطوبة رطوبة مائية منحلة غير منقطعة ولا منجبسة ولا يمكن ان تبلغ بالرطوبة واليبوسة الى هذه المثابة الا بعد احكام علم وعمل لا يسع البوح به

وممن نسبه صاحب المكتب واخطاه اوزان التركيب الاول قوله تؤخذ
اليوسة فيضاف اليها كاحد اجزاء الطبغاني عدد ما يريد البحر من الزرطوبة ولا
مزج بغيرها وتحكم مزاجها بالسحق الى ان يمتزج احدهما بالآخر كامتزاج الماء
بالطين اليابس الهش فجعل اليوسة مجهولة وبان الزرطوبة بانها كاحد اجزاء
الطبغاني عددا ولا شك ان احد اجزاء الطبغاني في العدد واحد وميزان
اليوسة يؤخذ من الزرطوبة فانا ندع الزرطوبة في الاناء المعد للسحق ونلقي
عليها من اليوسة شيئا يسيرا بوزن معلوم ونسحقه ثم نزيد عليه
قليلا قليلا والماء يغلظ والسحق مستمر الى ان يستوعب الماء قدر وزنه
من الطين او اقل من ذلك لا اكثر منه حتى يصير المجموع في قوام اللبن
المنعقد التام القوام او الغسل الغليظ التوام او شراب الليمون الحامض
او الصمغ المعتدل فهذا ميزانه فافهم وممن نسبه صاحب المكتب
ايضا وزان الزرطوبة الداخلة على التركيب الاول فانه قال فاذا كان كذلك
ادخلنا على التركيب الاسود من الزرطوبة المدخرة مثل الجزء الاول ورفعنا
على النار وفعلنا به كما فعلنا بالاول ثلث دفعات او اربعة فيخلى في الرابعة ويصير
محلولا غير متباين الاجزاء فيلزم من ظاهر قوله ان يدخل عليه من الزرطوبة المدخرة

بقدر

بعدد الجزء الاول منها ثلث مرات او اربعة والحال بخلاف ذلك ولكنه
اكتفى بقوله مثل الجزء الاول ولكن دخولها على المركب في ثلث مرات او اربعة
وجعلها مثل الجزء الاول ولكن دخولها على المركب في ثلث مرات او اربعة
ويجوز ان يدخلها على المركب ويستمر على النار المدة المعينة الى ان تخلى الاجزاء
تكون المدة بقدر المدة الاولى ثلث مرات او اربعة وممن نسبه صاحب
المكتب في الفصل الرابع من المقالة الثانية حيث قال ثم يضيف اليها الاجزاء
التي صعدت عنها بعينها مع زيادة جزء آخر ولم يذكر مقداره الى ان قال
ولا تزال تفعل ذلك الى ان تفنى الزرطوبة المدخرة في ست دفوع غير الصعيدة
الاولى للزرطوبة المحللة وقد بينا ذلك فيما تقدم ان الجزء الواحد ينقسم الى
ستة اقسام ويعاد التغفين سبعة ايام فقط ذلك الى ان يتم خروج النفس
في الماء ويصير الجسد ماديا فافهم وممن نسبه رحمه الله ميزان النار من
اول العمل الى تمام الاحلال لكن الحكيم يكتفي بالعلامات الظاهرة في كل درجة
ويعلم مقدار النار الضعيفة والمتوسطة والزايدة وعلامة كل واحدة منها
ومقدار التغفين في كل الدرجات والى اي حد تصل فاذا هي زادت
ونقصت وكذلك نار التفصيل وتقطير الماء وكذلك نار استخلاص النفس

وصار ان هذه الزرطوبة تنقسم الى ثلثة
اقسام او اربعة وجعلها مثل الجزء الاول

كلها في الماء، ويعلم الحكيم العارف ان نار التعفين ضعيفة وان نار التفصيل
زيادة عن نار التعفين بمقدار ما يصعد اللطيف ويخدر من ذات الانبوب
الى القابلة فنهاية ما تصل اليه نار التعفين ان لا يصعد البخار ولا يتعدى
نصف الاناء، واول نار التقطير ان يصعد البخار ويعلو الى اعلى الاناء، ويخدر
راجعا في ذات الانبوب او من العينا الى الدرواء ثانيا وموجبا بخارة برودة
اعلى الاناء، واوسط نار التقطير ان يحمي راس الاناء حموا يسيرا واعلم ان صعود
الماء اسرع من صعود الدهن فان الدهن لا يصعد الى القابلة ويقطر الابخار
هي اقوى من نار تقطير الماء، ومتى اشتدت تنشط الدهن وجمد فاعلى الاناء،
ولهذه الدرجات ميزان معروفة فاذا اراد الحكماء اشتدادها فعلوا ذلك
لموجب علمهم واذا اراد واضعافها فعلوا ذلك لموجبات اخر نذكره من التعليم
على القياس الاوسط ويجوز للعارف ان ينقص من ذلك او يزيد بحسب ما يراه
اذا كان مجتهدا عارفا بالقياس فافهم ومتى كتمه رحمه الله
ميزان نار التخليص ووصفها بانها شديدة ولم يذكر تدريجها اولا فاولا
الى نهايتها وقد ذكرنا ذلك ومتى كتمه رحمه الله كيفية نقض
الهيولى التي هي النوع المعدني وهي التي ذكرها في الفصل الرابع

من الجملة الثانية حيث قال فيجب ان تحللها وتنقض تركيبها نقض كون لا نقض
فساد فلم يذكر كيف ذلك وقد اشرنا اليه وذكرنا علامته ولونه وصفته
وانطباعه وزيادة حمرته وفرفرته وسرعة ذوبه وربايحته واعلم بمقدار
زيادة نوصلك اليها في كيفية العمل به ان نقول انه لا بد من تصغير الاجزاء
بنوع من التكليس ولا تتريشع هذه الاجزاء المكلسة بالماء الذي ذكره جابر
في كتاب الزيبق الغربي من الاركان الاربعة او بدهن الجر المستخرج قبل
انفصال الصبغ منه مع طهارة الدهن بما فيه من الصبغ فانه يبلغ الى ما وصفنا
وحينئذ يصلح للتركيب فافهم وتمام رحمه الله بين الظهود والكتمان قوله في عمل
اكسير الورق اعلم رحمك الله ان اكسير البياض مركب من اجزاء مختلفة الاوزان
وهي ايضا طبايع متناوية من الارضين جزو ومن الماء جزو ونصف ومن
الهواء جزو ونصف ويحتاج في هذا المكان الى بيان هل الارضان متناوتان
احدهما امير من الاخرى بمقدار وكم هو فانه لم يذكره ولكنه استشهد عليه
فيما اتى به من الاستشهاد وذكر خلافي الحكماء فيه ولم يرجح ولم يذكر العلة في
ذلك وقد بينا، ويحتاج الى بيان هل الهواء متين من الماء الذي هو الدهن
امرا فاذا كان متينا احدهما من الاخر فيمكن تحرز الوزن وان لم يكن

فكيف فاذا كان الصبغ محمولا فى الماء من اين لنا ان الهواء فيه بمقدار
النصف منه فاما الاوزان من الماء والهواء والصبغ والدهن والارض فمحررة
فى الباب الاعظم فاما هنا فذكر هذه الاوزان انما هو من لان الماء كله يطبع
الهواء فاذا اوزن منه بقدر ثلثة امثال الارضين المذكورتين كان الهواء
بقدر الارضين مرة ونصف وكذلك الماء فافهم وممن كما صاحب
المكتب رحمه الله تحرز المدة لتكون اكسير البياض كمرمى وانما ذكرها فى الاستهام
من اقوال الحكماء فى قصيدة خالد الا انه لم يتعرض لذكرها بنفسه بل قال
فتوقد عليه ما شاء الله ان توقد فيظهر له لون مخالف للون وتصير غبرا اسود
ولربما سود الورق فى هذه الدرجة سوادا فيه صفرة لا يمحى فيحتاج يدا مر
عليه التحضين بالحرارة الى ان يطفو السواد بذاته من غير زيادة فى الكمية فيصير
ابيض شفافا يقاسر دم الذوب والممازجة والانبساط والفوص والتشفى فلا
يعرف المدة من قوله رحمه الله وبالجملة حيث ذكر العلامات فلا يحتاج الى تحرز
المدة فان المدة ربما ابطأت لغلبة البرد ولربما اسرعت لغلبة الحر ولربما
توسطت اذا اعتدل الطبخ وقد اشبعنا من القول فى المدة مما لا ذكره احد غيرنا
باقية وامثلة فاعلم ذلك وممن كما لم يذكره رحمه الله مقدار ما يلقى من اكسير

الورق

الورق وكم يصبغ الواحد منه فانه قد يصبغ واحدة ما شاء الله من
النحاسين والرصاصين والزيبق فانا اذا قسنا ما ذكره فى اكسير الحمرة انه
يلقى على الف فلا نعلمه ان يكون ذلك مثله فى اكسير البياض فاما التفاوت
فى مقدار الالقاء فنذكره فى باب طرح الاكسير ان شاء الله ومما لم يفصح بمقدار
فى الوزن رحمه الله فى كيفية القسم الثانى من العمل الثانى فى عمل اكسير الحمرة
ثم يزاد عليه من الاجزاء الرطبة قدرا معلوما فى ست دفعات متساويات
الكم وقد ذكرنا هذا القدر المعلوم وانه ستة امثال الجسد الاول الذى هو
من جسدين بعد ان يتكون اكسير الابياض ويستقر امره ومما لم يذكره رحمه الله تحقيق
المدة فى تسقى الحمرة لكنه قدرها بملاء ما بها من جملة قوله بحيث لا يدخل عليه دفعة
وفيه رطوبة اعنى المركب لكن بعد جفافه فالمدة تعلم بتمام النضج ولا يحتاج الى اثباتها
لانها تقبل الزيادة والنقصان وقد استوعبنا ما يتعلق بالمدة على اتم التفصيل
والكمال الوجه والله المستعان وانا لم اذكر هذا الباب فى كتابى هذا
لان ظنى فى جانب صاحب المكتب بخلا ولا شحا ولا حسدا فيما ذكره فى كتابه
ولا تفريطا جملة كافية وانما ذكرت ذلك لاتم الفايدة والبيان
وهو الهادى الى سواء السبيل

اعلم ان طرح الاكسير من اعظم الاصول المهمة في هذه الصناعة ويحتاج الحكيم
الى التحقق بكل ما يتعلق به من العلم والعمل من غير اخلال بالبتة فانه يحتاج الى
معرفة ذلك وتصحيحه ليستقر الغاية المطلوبة منه واعلم انه قد جرت العادة
عند الحكماء انهم اذا دبروا الاكسير مراراً باباً ما مكنهم فانهم يرفعون منه جزواً وافراً للاعتبار
ليتنفعوا به بالاكل دون الغاية ويعلموا بمقدار التفاوت بين الدرجة الاولى
التي منها الاكل وبين الدرجة الثانية وكذلك يرفعون من كل درجة بقدر الحاجة
الى ان يتم الاكسير فاذا تم رفعوا منه جزواً وافراً وألذوا الباقي منه او قسموه
الى قسمين احدهما يولدونه بادخاله في تركيب آخر والثاني يزيدون به الكم
والكيف من الادهان فقط ويعتبرون الدرجات ويرفعون من كل درجة بقدر
الحاجة وينظرون من بين هذه الدرجات بالقياس الى تلك والى الاخرى وهنا
كان دأبهم في ذلك فمن اجل ما ذكرناه فانك تعلم ان كل اكسير ونسبته
الى ما فوقه والى ما دونه ونسبته من الفلز الملقى عليه فاذا لم يجر هذه الامور
يوشك ان تقع في الخطأ ولو وصلت الى الاكسير ويحصل الفساد الاعظم
عند الامتحان في نار النسبك لعنصرية المفسدة لكلما كونته الطبيعة

الفاكس

ان الاكسير اذا كانت روحانيته غالبة على جسدانيته فانه يحتاج عند الالقاء
الى امرين احدهما حسن سبك الجسد الملقى عليه الى ان يصير زيبقاً رجراجاً في بوتقة
صابرة للنار فان البوارق والكبريت والمنفخ والماسك والآلات المحتاج اليها
في النسبك من الامور الضرورية المهمة ومنها يحصل الخلل الكثير حتى النفخ فانه ينبغي
ان يكون مكثراً متساوياً في الحجم والمقدار ليلا يسرق بعضه بعضاً فيسرع احتراق
بعضه ويبقى بعضه الى فوق فكبرة في المقدار ويكون وضع البوتقة التي فيها
الجسد الملقى عليه وضعاً محكماً في وسط النار فلا يكون غارقة الى اسفل الكير
فيبرد اسفلها من الهواء الداخل من المنفخ فيجمد الجسد ولا تكون مكشوفة الاعلى
من النار فلا يستحكم الذوب ويخشى من غرق البوتقة وقوة النار ان تنسبك
البوتقة مع الجسد فيضيع التعب وامثال هذه الاشياء فاذا انسبك الجسد
سبكاً محكماً فيحتاج حينئذ الى الطرح والامر الثاني فان تجعل الجسد وقاية لانا قد
فرضنا ان روحانيته غالبة على جسدانيته فهو يحتاج الى وقاية جسدانية
مضافة الى بورق القوم روح يلقى بسرعة من غير تلويح بل بامكان وتغوص الى قعر
البوتقة بالآلة المحدودة الرأس الزائدة الطول ليلا يصل وهج النار الى
اليد فاذا ذاب الاكسير وسعت له شيئاً فينبغي ان يتم النفخ يسيراً بحيث

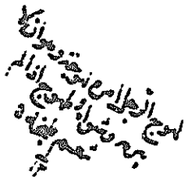

ان يستمر الذوب ولا يتوى الفليان فيسوط الجسد تسويطا جيدا ثم يفرغ فى الزيبك ويقدم النعل والانفعال فهذه اصول عظيمة ينبغى ان يستمدها فان كان الاكسير متوسطا فى الروحانية والجسمانية معا فهو متوسط الذوب فلا يلقى الا على جسد يناسبه فى الذوب وكذلك الاكسير الغالب الجسدانية على الروحانية فانه يعطى انسباكه فلا يحصل الانفعال منه الا فى الجسد المناسب له فى الذوب وابرهان على صحة ما ذكرناه ان الزجاج يذوب وينسبك فى النار ولا يمتزج بالاجساد الثانية لغلبة قلة الروحانية فيه وغلبة اليبس عليه فلو دبر حتى يصير منطرقا ويكون فى ذوبه رقيقا نيقا سيالا لاغليظا ولا متمسكا ولا ملتصقا فانه يمازج الاجساد الذايبة المنطرقة ويقبل الطلى المطهر من جهة السر فى الميزان وكذلك الطلق والحجسين وانظر فى عسر مزاج الجواهر المتفتة بعضها مع بعض وان كانت معدنية وانظر الى عسر مزاج الحديد مع النحاس مع انهما من نوعه فهذه الاعتبارات كلها لابد من احكام معرفتها قبل طرح الاكسير واعلم ان اكسير البياض تقبل النحاس البسيط فضة على الخلاص ولابد من احكام المعرفة بذوب الاكسير وذوب النحاس واعتماد الشروط الثلثة ان كانت روحانية الاكسير غالبة او معتدلة او ناقصة ولعمرى ان هذب النحاس

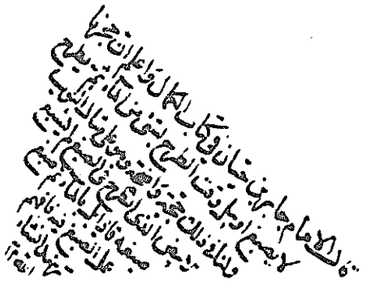

بعض التهذيب وسبك مرتين او ثلث والقى عليه قبل السبك شئ من بورق الحكماء الى ان تصفو حمرته فانه اذا القى عليه اكسير البياض اسرع الانفعال وقد استحالة الى الصورة التى تريد فافهم فان الاكسير اذا وجد من الجسد قبولا ازداد قوة الى قوته بمقدار تهيئ الجسد للقبول واعلم ان اكسير البياض يقيم الحديد فضة بشرط اذا بترا الحديد كذوب الاجساد فان الحديد اذا لم يسرع ذوبه كذوب الفضة وغيرها لا يقبل الاكسير فانا مكن ازالة سواده وتليينه ببورق الحكماء وبالزرنيخين البيضين المكلسين وبالماء المستقطر من بياض البيض فانه ينقى من كثير من سواده ويسرع ذوبه نوح اذا ذاب مثل ذوبان الفضة واسرع فانه اكسير البياض ويستحيل فضة خالصة على الرصاص وان اسرع ذوب الحديد الى ان يذوب ذوب الرصاص فانه اذا القى منه الدرهم على السبعة من الثلثى النقى فانه يقوم فضة فاذا مزجت بمثلها من القرقار الجميع على الخلاص واعلم ان اكسير البياض لا يقيم الرصاص الا بشرط تدبيرها الى ان يصلبا ويذوبا ذوب الفضة وينقيا من اوساخهما والا النقى الكلى لان النقى الكلى لا يمكن الا بالتحليل والتفصيل لكن شقيقتها بورق الحكماء ودسمها فى النار مرات فاذا وصلا الى هذه الدرجة فى الذوب فيلقى حينئذ اكسير البياض عليهما واما بدون الصورة فلا لانهما يذوبان

قبل ذوب اكسير البياض ولا يمكن ان يذوب اكسير البياض الا وقد عطفت
النار عليهما فاحرقتهما لان الفعل والانفعال لا يقع الا بين مستحيل ومستحال
اليه بالقوة فاذا اختلفت القوى ضعف الفاعل عن الفعل فضعف القابل عن
القبول ويمكن ان اكسير البياض يقهر الرصاصين وهما عبيطان بشرط ان
يدبر الاكسير الى ان يذوب ذوبهما لان الجسدين اذا كان ذوبهما سواء كان
قوامهما سواء واذا كان قوامهما سواء كان فعل النار فيهما سواء واذا كان فعل
النار فيهما سواء كان اتحادهما سواء وعلاج اكسير البياض الى ان يقهم الرصاصين
بزيادة التسا قي عليه مرة او مرتين فانه يتشمع ويسرع ذوبه فهو حينئذ يقهم الرصاصين
وانسلم واما اكسير البياض فانه اذا القي على الفضة بوجه لطيف صبغها
صبغا ضعيفا غير منسلخ فيحتاج الى الجلاء وقد قام ابرزار علم ان اكسير
الحمرة في جميع تساقيه قبل النهاية اذا القي على الفضة صبغها بقدر قوته واما
الى جوهرية بما فيه من القوى على حكم تساوي نسبته واما اكسير الحمرة فانه
لا يلقي الا على الفضة فيحيلها للصورة الذهبية ولا يخلو اكسير الحمرة من ثلثة
احوال كما تقدم واما ان يكون سريع الذوب قوي الروحانية فلا بد له من
وقاية جسمية فاما ان يتوسط في ذلك فلا بد له من بورق الحكماء واما ان

يكون بطيء الذوب كثير الجسم فلا بد من اعداد الفضة لقبوله بنوع من التدبير
الى ان تتلزز اجزاؤها ويبطئ ذوبها قليلا ويصير فيها حرارة زايدة على حرارتها
ليعين فعل الاكسير على القبول وعلم بانك ان اخذت صفايح الفضة الرقاق
ولطختهم ببعض الادهان الحمر الغير المحترقة الصافية من الدنس وتركتهم حتى يجفوا
ثم ذررت على كل صفيحة شيئا قليلا من بورق الحكماء ووضعت الصفايح بعضهم
فوق بعض وصررت الجميع في خرقة مدهونة بصفرة البيض وبورق الحكماء وربطت
الصفايح في الخرقة ربطا جيدا وطينت عليها بطين الحكمة وبستها في الدمس لسلة
واحدة فانك اذا اخرجتها وسبكتها سبكا محكما فانها تتداخل وتتلزز ويبدو
فيها الصبغ الذهبي ويظهر عليها الحمرة فان شئت الاقتصار فاحمل عليها من
الذهب مقدار ما يرضيك الى ان تبقى في عيار الذهب الجايز وتصرف فيها
وان شئت فاطرح عليها الاكسير فانه يقبله بسرعة وانسلم واما اكسير الحمرة
فانه اذا القي على الذهب احاله اكسيرا صابغا على مقدار قبوله كما ان اكسير البياض
اذا القي على الفضة جعلها اكسيرا صابغا على مقدار قبولها واعلم ان اكسير الحمرة
البالغ اذا القي على الذهب احاله نحاسا احمر فريزي اللون ذا بسا
جايا مما زجا صابغا صابرا متمما وكذلك اكسير البياض اذا القي على

الفضة فانه يحيلها لنوع من الذهبية ويصير اكسير البياض ذايبا جاريا
صابغا صابرا متمما فاذا بلغت الاجساد الناقصة الى الرتبة القصوى بالاكسير
ابياض فاذا القي على ذلك كله اكسير الحمرة احالها شمسا واذا القي اكسير البياض
على الزيبق عقده متفتتا لا جسدا بل اكسيرا يلقي منه على الاجساد الناقصة
فيتمها وكذلك اكسير الحمرة اذا القي على الزيبق فانه يعقده متفتتا اكسيرا
لا جسدا ومن الشروط اللازمة في معرفة ذوب الاجساد وقفاوتها في الذوب
وتعديل التفاوت وتقريب ذوب الجسد من ذوب الاكسير ليتم الفعل
والانفعال ومن الشروط اللازمة ايضا في معرفة طرح الاكسيران لا يلقي اكسير
الحمرة الا على الفضة كما يلقي اكسير البياض على النحاسين والرصاصين ومن الشروط
اللازمة ايضا انه اذا القي اكسير البياض على الزيبق ولا يلقي الزيبق الا على الاجساد
التي يلقى عليها اكسير البياض ومن الشروط اللازمة اذا القي اكسير البياض على
الفضة فانها تلقي بعد ذلك على الاجساد الناقصة فتقومر ومن الشروط
اللازمة اذا القي الزيبق الملقى عليه اكسير البياض على الفضة والقي
بعد ذلك على الاجساد الناقصة فانها تقومر ومن الشروط اللازمة
اذا القي اكسير الحمرة على الذهب ثم القي على الفضة فانها تخرج على الكمال

ومن الشروط اللازمة ان يلقى اكسير الحمرة على الزيبق ثم يلقى الزيبق الملقى
عليه الاكسير على الذهب ثم يلقى الذهب المذكور على الفضة فانه يتمها
ومن الفوايد اذا القي اكسير البياض على الزيبق وعزل جانبا ثم القي من اكسير
البياض على الفضة وعزل جانبا ثم اخذ من كل واحد منهما جزوا والقي على عشرة
اجزاء من الفضة ثم القيت الفضة المذكورة على الاجساد الناقصة فانها
تقومر ولا تخشى على الملقى وقت الطرح فانه يعيد بقيدين ومن الفوايد انه يلقى اكسير
الحمرة على الذهب ثم يلقى اكسير الحمرة على الزيبق ثم يلقى الزيبق على الذهب ايضا ثم
يجمع كل من الذهبين ويلقى منهما على الفضة او يلقى الذهبين بعد اجتماعهما على ذهب
آخر ويلقى الذهب الملقى عليه على الفضة فيحيلها ذهبا تاما كاملا ومن هذا
المعنى قالوا المقومر ذهبنا الذهب العامة وفضتنا الفضة العامة وهذا
كلام صحيح فيه حجوة احدها ان الذهب المدبر بتدبير المقومر قبل ان يلقى عليه
الاكسير له فوايد واوصاف ليست لذهب العامة لانه احمر اللون يزيد عيارة
على عيار الذهب الجايز المسمى بالمصري المختوم في زماننا عشرة قراريط في المحك
وثانيها انه اضيف للاربعة عشر قيراطا من عنده عشر قراريط من الفضة الذهبية
الملززة الاجزاء احالها في الوقت ذهبا تاما وعيارا كاملا وثالثها

انه شديد اللين يمتد كالموم الى ادق من الشعر ورابعها انه اذا سخن ادنى سخونة
لان وانطبع منه طوابع وخامسها اذا قلعت به الشعرة من العين فانها لا تنبت
وسادسها انه اذا علق على قلب صاحب الخفقان ابراه وسابعها
اذا اكتحل به صاحب الدمع السايلة من العين ابراه وله فوايد كثيرة وخواص
جليلة ليس هذا موضع ذكرها واقول ان الذهب الملقى عليه
الاكسير ابلغ فعلا وخواصا مما ذكرناه واما الفضة التي استحالت
ذهبا ففي ايضا من ذهب القمر وهو لا شك احسن من ذهب المعدن واعظم
خواصا منه لاسيما اذا كان خايفا فان الذهب الجايز عند القمريار عيار
الذهب المذكور اولا وانه يكون احمر اللون مفرقا الجنبتين فاذا وصل الواصل
الى مثل هذا الذهب في زماننا فلا يمكنه اخراجه بل يعمل عليه من الفضة ما يرد
لونه الى لون الذهب المعدني واسلم واما التدبير الموصل للذهب المعدني
للصفة المذكورة فتعليق القمر لا تعليق العامة لان تعليق العامة بالطوب
والملح والنار فيه من الاجزاء المعمولة على صفايح الذهب بقوة النار الشديدة
من الذهب اجزاء ناقصة ولا يزال يكرر عليه العمل الى ان يبقى على لون
الذهب الجايز ويحكمه وقال منصور الكاملي في

كتابه انه بلغ بتعليقه الى ان بقي من المثقال اربعة عشر قيراطا ثم لا ينقص
منه شئ ولعمري انه اذا وصل في التعليق الى هذا الحد لا ينقص ولكنه
لا يبلغ اللون الاحمر الفرفيري بهذا التعليق وانما يبلغ الى هذا اللون
بتعليق القمر لا التعليق المعروف فان علق الذهب بتعليق العامة الى ان
يبلغ الحد المذكور من النقص وعلق بتعليق القمر مرة واحدة فانه يبلغ الى
اللون المتقدم ذكره وان علق الذهب الجايز بتعليق القمر فانه يبلغ الى اللون
المذكور ولا ينقص من وزنه شئ لان الخارج منه ذهب جايز والباقي ذهب
عال فرفيري واما كيفية العمل فانها من جملة العمل الاول المكتوم ولا
سبيل الى وصفه بالتصريح لكن نرمي اليه باقرب ما يكون من الرمز على
سبيل المثال ونقول ان منصور الكاملي لم يفهم ما فهمه الا من
كلام القمر فانه كان قد خرج معه باللون الفرفيري فعلقه بتعليق
القمر لا بتعليق العامة واما بتعليق العامة فلا وسبلهم انهم قرأوا الذهب
صفايح وكذلك العامة ولكن للقمر اخلاط مستنبطة من حجارة العمل يستقطرونها
غير محترق فاذا الطخت جوانب الصفايح من هذه الادهان وتركتا الى
ان تجف الجفاف التام ويجعل بين تحتها وبين فوقها شئ من الملح

المدبر بالتكليس التام وابياض انساطع النقى من السواد ويجعل فى اوان
من الخزف ويودع نار التعليق مرارا الى ان يبلغ اللون المطلوب ونقول
انه لابد فى علم الطبخ من المعرفة باحوال الاكسير وما فيه من القوى الفعالة
والخواص المنبة والمناسبة التامة بينه وبين الجسد الملقى عليه فانا قد
بينا انه لابد ان يكون الاكسير ذايبا ويحتاج الى تحقق ميزان ذوبه بالنسبة الى
زمان ذوب الجسد فانه اذا تقارب ذوبه مع ذوب الجسد شاسبا لزيقان
وتعارف الروحان واتحدت النفسان وان لم يكن كذلك وكان ذوبهما متفاوتا
دل على غلظ روح احدهما عن روح الاخر وخلطنا فى الثقل والخفة والاماعة
فى الذوب فتغلب النار على الالطف فيحصل الفساد لتفاوت
التناسب فاعلم ذلك وتحققه فانك لاتجده فى كتاب بينا على هذا التحقيق
ومن المتفق عليه انه لابد ان يكون الاكسير غايصا بنشيش وثقل وسريان
وانبساط ونفوذ وسرعة جرى وتفش فهو مدبر روحه وجسده وسريانه
وانبساطه ونفوذه وسرعة جريه وتفشيه بنفسه فاما مناسبته الاكسير
للجسد الملقى عليه فمشاكلته ومناسبته واما صبغه فبازالة العرض
وتحقيق الفعل والانفعال واحتراق الاوساخ كلها فى نار السبك

واجتماع

واجتماع الاجزاء الصالحة وانضمام بعضها الى بعض وانفصال العرض
العارض المخالط بها بقوة الدواء القاهر للعرض ومقوية النار للدواء الجيد
ان يدخل معه فى جميع اجزاء الجسد الناقص فيخرج من كل جزء من اجزايه وسخ
وسواد وكدرية فاسدة فيصير ان له كالقوة الدافعة اعنى النار القصرية
والاكسير معا فاذا خرجت الاجزاء الفاسدة على وجه الجسد كالتوبال فجمع
بالسعود ويرفع عن وجه البوط وترمى اذا لم يكن فيها شئ من الجسد الغايب
وان كان فيها شئ من الجسد الغايب فيخرج منها ويسبك ثانيا فاذا تكرر
سبك الجسد مع الاكسير حصل الاتحاد وخرجت الاوساخ فيعود الجسد
الى لون الاكسير لانه هو الجزء الغالب والدواء الفاعل ولاشك ان ظهور
الالوان بحسب قوة الفاعل وانفعال المنفعل وغلبة الغالب والارض
لون السواد والماء لون البياض والهواء لون الحمرة والنار لون الصفرة هذا
فى اصول الطبايع واما فى اركان الاكسير فمن الارض ما هو اسود وهو الرماد
الفاسد ومنها ما هو ابيض متلزز منسبك ملتحم غير متباين الاجزاء
وهو الارض المخصصة البيضة فى الباب الاعظم ومنها ما هو ابيض مايع هش
له لمعان ياخذ بالبصر ملتحق الاجزاء له بريق وشفيف وصفاء وهو الهرمس الذى

لا يحترق ومنها ما هو ابيض شفاف سيال مخدر ثقيل وهو الماء ومنها
ما هو اصفر اذا حف واحمر اذا تراكم وهو الصبغ في الباب الاعظم وفي كثير من
التراكيب واما في الباب الاوسط فاذا كان الصبغ يكون نحو لا مع الدهن في
الماء فهذه الوان الاركان وقد ذكرناها لك مفصلة ولعرى انها عند القوم
مكنونة وقد اعتمدوا على ذكر الخلاف في التدبير وقالوا بوحدة التدبير لظن
بهم التناقض فمن نظر الى طريق الباب الاعظم فاعتقده وجد مخالفا لما في
الباب الاوسط فوقع التحير وسنات الظنون وتحار القوم في وادوهم في
واد ولعرى لا يعرف مصطلح القوم الا من هو منهم وكشفنا له عن بصيرته
ولو تامل الفاضل الحكيم لوجد التدبير واحدا وان اختلفت طرقه فهو واحد لان
حجر القوم المدبر واحد واركانه واحدة في الاول وكذلك في الآخر انما
اختلفت القوم في طرق التفصيل والتظهير فمنهم من ظهر كل ركن على انفراده و فصل
الحجر الى اربعة اركان ماء ودهن وصبغ وارض وظهر كل ركن من هذه على
ثم اعتمد التركيب ومنهم من اعتمد في التفصيل على كينونة فقط رطوبة ويبوسة
لا غير وهو الطريق الاوسط ويعتمد التظهير الرطوبة ثم اليبوسة وسنذكر
تتمة هذا القول في مكانه وقد قدمنا لك في ذلك كفاية وبلاغ وحيثما شئت بنا

القول الى هذا المكان قلنا في كيفية الالتئام ووجوه المناسبة بين الملقى والملقى
عليه في الاجساد الذابة وبينا تحقيق الصبغ والالوان وزوال العرض بحصول له
المناسبة والمشاكلة وتعاون النار العنصرية على جذب الاوساخ والاعراض
من جميع اجزاء الجسد ودفعها الى خارج واحراقها بالنار فيكمل بما قلنا وبينا
في العمل الصناعي القوى الحيوانية كلها فان الحكماء لما وجدوا النوع المعدني
مدبرا بالقوى التي تسمى الغاذية والنامية والمولدة فالجاذبة لها ضمة
والماسكة لم يكن له قوة دافعة تدفع غير المتشابه فاحتال الحكماء وصنعوا
الاكسير وادخلوه على الاجساد الناقصة بالنار العنصرية فدفعت الطبيعة
بقوة الاكسير والنار معا ما فيها من غير المتشابه وكملت القوى الحيوانية وكمل
الجسد بعد نقصه وعاد الى التمام فيفرح ح وقد زال اعراضه ويتعين ح
لينه وطرقه وبجسته وطعمه ولونه وريحه وسبكه وتكرار الحمى عليه فان وفى
على المحك والعيار والامتحانات كلها لم يبق عليه الا النار التخليص فان وفى
بها فدليل واضح على كمال الجسد بعد نقصه وزوال عرضه واستحالته
من تلك الصورة السافلة الى الصورة العالية فان نقص عن هذه الامتحانات
واخل بشئ منها فينظرها الموجب للخلل فان كان رطبا يناجيد الطرق ثم المطلوب

وان كان يابسا متقصفا فله سببان احدهما ان يكون في الاكسير بعض برد
في بعض اركانه او تشيط من النار او عدم بلوغ تمام التطهير والتصفية او عجز
الاكسير عن اخراج كل الفضلات الغير المشابهة من الجسد او عدم المعرفة بقانون
الطرح وذوبان الجسد او عدم تصفية الجسد وتهذيب الاكسير وما اشبه ذلك
فهذا السبب الاول يشتمل على هذه الوجوه واما الثاني فيمكن ان يكون مقدار
جسم الاكسير الملقى زايدا فينبغي ان يزاد من الجسد قليلا وان اخذ في اللين
فلا يزال يزيد منه ويمتحن الصبغ الى ان يوفي اللين واليسار والمحك فيعلم حينئذ
بما يلقى من الاكسير على الجسد واعلم ان القوم تكلموا على مقدار ما يصبغ الواحد من
الاكسير واختلفوا في القول والحدود في ذلك واختلافهم يؤول الى معنى واحد
فمنهم من قال ان الواحد من الاكسير يصبغ الف وهو راى صاحب المكتب وعليه
قاعدة الجمهور ان الاكسير اذا تم امره على الحد والمعتبر انما هو الى هذا الطرق
الاوسط فانه عند تمامه يصبغ منه الجزو والف جزو من الكم والاوزان على حسبها مثاقيل
كانت ودراهم هذا في اول درجة قبل التضعيف وهذا على باب الاوسط وبالجملة
ان الفرق بين هذه الاعمال طول في المدة واتساع في الصبغ وقوة في الاستحالة
وهو اشبه الاشياء بالاقاعي التي كلما طال العمر هاتوى واشتد سمنها وعظم

فعلها واثرها وقد ذكرنا القول في التضعيف وما يتعلق به ولم يبق علينا
من تتمة هذا الباب سوى كيفية تحقيق القاء الاكسير على الزيبق وامتحان
قوة الاكسير ومقدار ما يصبغ الجزو الواحد منه وسنذكر العلم المحقق لذلك
والله المستعان اما كيفية القاء الاكسير على الزيبق فهو من العلم المكتوم
ويحتاج الى صناعة فلسفية وسر في النار وآلة صابرة وحجاب يمنع الزيبق
من التطيران فانه لا بد له من ان يفلي على النار غليانا يشبه ذوب الاجساد فاذا
غلى واشتد يلقى الاكسير بما عليه من الوقاية ويغوص في قعر البوط الى ان يذوب
ويسوط فانه يحمد منعقدا بعد تفتير النار عنه قليلا قليلا وايته الظاهرة
سماع النشيش من الاكسير عند ذوبه واختلاطه وسريانه في جسم الزيبق
وربما قصر الاكسير عن هذه القوة فالقي الاعلى جسد ثم القي بعد ذلك على الزيبق
وربما قصرت قوة الاكسير عن اخراج اوساخ الزيبق كلها فسقى في الاكسير اوساخ
مانعة اذا انفقدت بالزيبق والاصلح ان يصعد الزيبق حيا يسقى من اوساخه
ترتيطح عليه الاكسير وان اكحل الزيبق بعد تصعيده ثقيلا رجاجا غير منقطع
والقي عليه الاكسير كان قيد البلغ فلا وربما كان الاكسير منحلا لا يوافق
انحلال الزيبق فاذا جمعا بميزان الالقاء ووضعا على نار معتدلة بعد

احكام وقطع ووصل فان الزيبق يعقد اكسيرا لا ينسحاب لينا متسمحا لا سيما
ان القى عليه شئ من الدهن الابيض الذى لا يحترق ولنا فى العمل امثال كثيرة
واسرار شتى لا يمكن شرحها الآن واما امتحان ما يصبغ الجزو الواحد من
جملة اجزاء الجسد الملقى عليه فنقول انه ينبغى ان يلقى الجزو الواحد
من الاكسير على ثمانية اجزاء من الجسد المناسب له فى الثقل واللون فاذا
امتحنته فان كان ابيض فانت تخبر ان شيئت اطرح المجموع على الزهرة وان
شيئت على الزيبق بقدر وزنه وتزيده قليلا قليلا الى ان يقبل من الزيبق
شيئا للانعقاد والى ان تبقى الزهرة فى عيار الفضة الخالصة البيضاء الرقيقة
التى هى النهاية فان كان احمر فالواحد منه يلقى على الزيبق واما على الفضة
ولا تزال تزاد عليه قليلا قليلا الى ان لا ينعقد معه شئ من الزيبق ولا ينقص
عيار الفضة بعد الالقاء الا كسير عليها شيئا من عيار الذهب الجايز ابدا وقد علمت
بهذا المقتضى مقدار ما يصبغ الواحد ونحتاج فى تتمة هذا الباب الى فرايد
منها ما ذكره بعض الحكماء فى فلنا الحجاب ويستعان فى ذلك بورق الحكماء
والتنكار وابن العذراء التبول وشبه ذلك واختلف القوم فى
ابن العذراء وذكره جابر فى كتاب الرياض تملا وذكر فى ما يكن

وهو ناقص والمراد به فى البرانيات هو ما ذكره من الخل والقلى وخلاصة المزاج
وكلس التشر والعقاب وامثال ذلك والعبرة بان تكون اركانه مطهرة مثل
المرتك فانه اذا لم يكن بيضا والعقاب مصعدا والقلى مقطرا اثر بحل الجميع
ويقطر بعد حله بالتقطر المقلوب المسمى بالتصفية فانه يقطر لنا ابيض
يشمع الاركان البرانية ويؤلفها ويعين الاكاسير البسط عند الالقاء
واما ابن العذراء فى العلم الجوانى فهو الدهن الذى لا يحترق اذا حرف
بشئ من الخمير وقطر عن شئ من الخمير فانه ابن العذراء التبول المحتاج اليه
فى التدابير وعلم الالقاء ومن الفوايد فى علم الالقاء قولك ما يتم كل
اكسير لا يلقى معه زيبق عبيط لا ينعقد عند الالقاء ومعنى هذا الكلام
ان الاكسير اذا لم يكن ثقيلا اثقل من الجسد الملقى عليه لا ينعقد عند الالقاء
واثقل دليل التلزز والالتحام وانعقاد الروح والنفس مع الجسد واعلم وفقك
ان اكسير الابيض اثقل من الفضة لا سيما ان القى على الزيبق او الفضة
فانهما يستحيلان بن اكسيرا فاذا القى ذلك على النحاس غاص فيه بثقله لان
النحاس اخف منه وكذلك الحديد اذا نقى هو اخف وكذلك القلعى لا سيما
اذا نقى واما الاسرب فهو ثقيل ولكن اكسير الابيض اثقل منه او انه اذا خف يكون

ثقله فاذا ساواه اكسير البياض اعانه النار اعانة لطيفة فغلب الفاعل المنفعل
بعد المساواة في الثقل وحصل الثقل المطلوب، ولعلي ان في الاسرب خصوصية
اخرى متى نالته امراضه وحمرا الحمرة البالغة والقي عليه اليسير من اكسير البياض
او القليل من الفضة ثم اليسير من اكسير الحمرة بلغ به طور الذهب لكان ثقله
وحمرته وقربه منه وعلى مثل هذه الفوائد الجليلة فنفس تظفر بالمقصود والسلام
واما بورق الحكماء الموعود بذكره فيؤخذ الزطرون فيدق ناعما ويسحق الى
ان يطير في السحق وكذلك زبد البحر بعد ان يبقى من قشوره وكذلك ملح القلي
وكذلك الشكاد المدبر بالصناعة او الشكار المعدني وكذلك بورق الصاغة
وكذلك بورق الجص ويكون الجميع اجزاء متساوية فيجمع الجميع بالسحق ويسقى
ماء ماض البصل المصعد غير النوشادري يوما وليلة ويشوى يوما وليلة فانه
نافع للاشياء شتى في هذه الصناعة لاسيما في تصفية الاجساد الناقصة
وتليينها للسبك وللاذابة والسلام ونقول اياك والحذران
تظن ان الاكسير يسبك في النار الحاجة الشديدة كما تسبك الاجساد
الذائبة بغير العمل المختص بالقوم فيفسد اكسيرك ويضيع تعبك وانما سبكه
صناعة مختصة به اذا اردنا ان نسبكه بمفرده، واما صبر المشار اليه فبخاطته

فاعتزله

فاستراحه بالجسد الملقى عليه فافهم ونقول وقد برهنا على ان الهيولى
من شئ واحد ونوع واحد ولا شك ان اسم الجسد يطلق على اربعة اجساد اولها
النحاس الاحمر البسيط والثاني الابار النحاس الغير التام والثالث النحاس الاحمر
النقي الذي لا ظل له والرابع الارض البيضاء النقية ان كانت في الباب الاعظم
الثابتة على الطبع الخالد والارض البيضاء النقية المخلصة من الشوايب التي لها
قوة العقد وكل جسد من هذه الاجساد الاربعة له تدبير خاص به وفعل فاعل وخاصة
لازمة فاما [illegible] ونقول من شروط التدبير الاذابة لان الحجر
جامد حتى ارضي فاذا لم يركب تركيب النباتات في التلزج والانحلال لا تزج منه
كونا ابدا وللاذابة شروط شتى ويختلف مرادهم فيها فمنهم من قصد بالاذابة
التكليس وتبديد الاجزاء والهدم بنوع من الترهيب ومنهم من قصد بالاذابة الانحلال
في الماء ومنهم من قصد بها ان يكون المركب دهنا ذايبا لزجا ومنهم من قصد بها ان
المركب زيبقا سيالا ومنهم من قصد بالاذابة التشميع ومنهم من قصد بالاذابة ذوب
المركب في نار السبك وكل قصد مما ذكرناه محتاج للطبخ المناسب بالنار النوافي
لذلك القصد فقولنا رسم ان الاذابة لا تكون الا بالطبخ فكلام صحيح لكنه ذكر الاذابة
مطلقا من حيث هي وانما محتاجة الى الطبخ والسحق وما بقي علينا ان نفهم اي اذابة هي

ثم التطهير ثم القصارة ثم الاصعاد ثم التبييض الثاني ثم التشبيب ثم
التجبيه ثم التصدية الثانية ثم التبخير ثم الخلط ثم التركيب الثاني ثم التسويد
الثاني ثم التبييض الثالث ثم الترخيم ثم التسقية ثم الاجاد ثم العقد ثم التجفيف
ثم التشقير ثم تقويد النار ثم الاذابة ثم النسبك ثم الطرح وان شيئنا قلنا ثم النقض
ثم الحل ثم التسقية ثم التضعيف ثم العقد ثم التجفيف ثم التشقير ثم تقويد النار
ثم الاذابة ثم النسبك وان شيئنا اعدنا هذا الكلام الى ما لا نهاية له غير ان للحكماء
مدهشات عظيمة بحيث انهم لو ذكروا الحكمة بطلها واسبابها في مكان لا تكاد تعرف من
المدهشات الموجبة للشاقص في الظاهر ولولا هذا المعنى لوصل كل احد من هذا دين كتب
القوم ولو انهم انصفوا وتأملوا اصول الصناعة لفهموا اشارات القوم ومقاصدهم ولكنهم
نظروا في الفروع المرتبة ولم ينظروا في الاصول المجربة ولو انهم انصفوا انفسهم راجعوا
كتب التعاليم وتدرجوا منها الى الاصول الموضوعة في هذه الصناعة وعللها الاربع
التي هي العلة المادية والعلة الصورية والعلة الفاعلية والعلة الغائية فمما ذكر
من خواص الاكسير السبعة التي هي الذوب والجري والغوص والصبر والصبغ
والمازجة والتتميم وهي في الحقيقة ثمانية بل تسعة واصولها ستة لانا نقول
ان للاكسير خواص تسعة وهي الذوب والجري والغوص والانبساط والصبر

لتعرف النسق المناسب لها مما هو وكذلك الطبخ باي نار وكيفيته هو وقد تحققت
مراد القوم بالاذابة وبالجملة كل انواع الاذابة لا توجد الا بالممارسة فانا في
اقول في بيان قول الحكماء اذا ابيض المجر سمي رقاقا وهذا البياض يوجد في اماكن
من التدبير اولها في التدبير الاول المكتوم حين يحصل التكليس الاول بياض فيسمى
بالورق مجازا لبياضه والثاني عند ما يبيض النحاس الاول قبل التزويج الاول
عند تمام التدبير الاول المكتوم والثالث عند تمام التفصيل والتطهير
وخروج الاكليل فيسمى الاكليل بالورق وتخمير الورق مع البياض ونقاسمه
من جميع الاوساخ والادران الشافلة والرابع عند ما يحصل الارض البيضاء
النقية في تدبير الباب الاعظم فانها ورق الحكماء والخامس اكسير البياض لانه ورق
الحكماء والسادس القمر المدبر بتدبير القمر الزايد الصبغ الذي اشرنا اليه فيما سلف
ونقول اما قول الاعمال الدق ثم السحق ثم التشويه ثم الغسل ثم التشقية ثم الهدم
ثم الحرق ثم التكليس ثم التبييض ثم التحويل وهذه الاعمال العشرة متعلقة بالمدبر
الاول المكتوم ويقال فيها انها عمل واحد يسمى التهذيب ثم بعد ذلك التمييز والتفصيل
الاول ثم الخلط ثم التركيب ثم التغنين ثم التصدية ثم الترطيب ثم التمويه ثم التمشية
ثم التسويد الاول ثم الطبخ ثم الاحراق الثاني ثم الحل ثم التبييض ثم التحل ثم الغسل

والصبغ والممازجة والتيمم وتوليد المثل فاما الستة التي هي الاصول فهي الذوب
والفوص والصبر والصبغ والممازجة والتيمم واما الجري والانبساط وتوليد
المثل فهي لاحقة لهذه الستة وكالمولدة منها لان الجري مولد من الذوب لان
الزجاج يذوب ولا يجري في ذوبه وانما المقصود بذوبه ان يكون جاريا ورقيقا
سيالا لا ممتنعا ولما الانبساط فهو لازم للفوص لانه اذا غاص انبسط واذا
لم ينبسط في جميع اجزاء الجسد الملقى عليه لم يتصل المقصود فلا بد ان يكون مع
غوصه ونفوذه منبسطا في جميع اجزاء الملقى عليه وسايرا في ساير اقطاره
واما توليد المثل فهو لازم لخواص الستة والعلل الاربع فانه اذا بلغ الاكسير
حدا يجوز ان يتولد منه مثله على القانون الطبيعي فاعلم ذلك فمن تامل الاصول
والعلل والاسباب واللوازم المتعلقة بهذه الصناعة تحقق لطريق وظهر له
خلاف القوم في التدبير ومقاصدهم فاختاروا عبارات لان الاعمال عندهم
متشابهة وربما ذكروا في تدبيرهم ما يتعلق بالعمل الاول المكتوم وهو ان
كلامهم في العمل الثاني فاحذر من تدليسهم فانه ضل به كثير من العقلاء من كبار الفلاسفة
مثل الشيخ الرئيس وحنين وابو الريحان واضرابهم وقد كشفنا لك وجه الطلب
واعلمناك بدسايس القوم ومحاكمهم لتتوقاها ابتغاء لوجه الله تعالى وحيث نهى بنا القول

فلنذكر الاصول الاول في اصلة المادة للاكسير وهي المسماة في عرف القوم
بالحجر وبالبيضة وبالهيولى ولكل اسم مصطلح باعتبار ولازم يختص به اما المادة
فهي التي فيها الاكسير بالقوة واما الهيولى فهي التي فيها الاكسير بالقوة وبعض الفعل
واما الحجر فهو المعدن من جملة المولدات الثلث وقد صرح الاستاد جابر رحمه الله في
كثير من كتبه بهذا المعنى في اماكن لا يفطن اليها فانه قسم القول على ثلثة اقسام اولا
على الحيوان وذكر اجزاء الحيوان وما يتعلق بها من التدابير التي هي مثال لهذه الاصناف
واعمالها ثم على النبات وذكر انواعه وما يتعلق فيها من التدابير على سبيل الامثلة
والطبع والخواص ثم ذكر الحجر وقسم المعدن وانما سمى جنس المعدن كله بالحجر
وذكر انواعه وما فيها من التدابير فاطلاق القوم في رموزهم على المادة الحجر
باعتبار انه معدني وباعتبار اخر يريدون به اطلاق الكل واراده الجزء وهو الجسد
واما البيضة فهي التي يخرج منها الفرخ الذي هو مولد الصناعة وهي المشتملة
على ثلثة انواع التي هي الروح والنفس والجسد وهي التي قطع فعل الطبيعة عنها
قاطع عن ان يكون ذا كسير فهي محتاجة الى التدبير كما يحتاج البيضة الى حرارة الحضان
وينظهر منها الفروخ فالبيضة شبيهة بالهيولى لانها وجدت بعد لقاح وجل وولادة
والهيولى التي تركب منها الاكسير لا يوجد الا بعد لقاح وجل وولادة وبالجملة اذا اعتبر

البيضة للكون فلا تقبل الا الصورة الفرخ وكذلك نطفة الحيوان وبزور
النبات وكذلك الهيولى التى للاكسير لا تقبل الا صورة الاكسير واما المادة
التى وجدت منها الهيولى فيمكن ان يتكون منها الاكسير ويمكن ان يتكون منها
بفعل الطبيعة عين من انواع الحجارة وهذا المعنى اجمع الحكماء على الجوهر الذى يقبل
صورة الاكسير من حركات قريبة كما يقبل الحديد صورة السيف والسكين لانها
اذا كان الحديد مصفى وهو المسمى بالفولاذ ومن خذلان البصيرة ان يعدل
الطالب عن عمل السيف من الفولاذ ويطلب حالة الرصاص بالتدبير الى ان
يكون فولاذا ثم يعمل منه السيف وان كان ذلك فى باب الممكن فان الرصاص
اذا اتصلب واحمر فانه يبلغ الى حد يصير فيه بين النحاس والحديد ولا يكون نحاسا
بينه ولا حديدا بينه بل اشرف منهما لطهارته ويمكن ان يعمل منه السيف
والسكين ويصير فيهما قوة الحد والقطع فافهم ذلك فانه لم يكن مقصود القوم ان
يتكون لهم شئ يشبه الاكسير وانما مرادهم الاكسير بينه ولا يمكن ان يتولد
الاكسير بينه الا من الجوهر بينه وان كان فى باب الممكن ان يتولد من مادة
الاكسير قبل ان تبلغ الى الصورة المسماة بالهيولى الاكسير شئ تفعل فعل الاكسير ولكن
لا يبلغ مرتبة الاكسير الخاص عند الفلاسفة واعلم ان الاصل الثانى فى العلة

الصورية

الصورية لما كانت العلة المادية هى ما به الشئ بالقوة كالخشب للسرير والخط المحيط
للدايرة كانت العلة الصورية جزوا يصير الكل به بالفعل للصورة المطلوبة كالصورة
السرير للسرير والصورة الحاصلة للدايرة باجتماع السطح والخط للدايرة ولا بد
للطالب من تحقق العلة المادية ليتصور المطلوب فى احد كائنين احدهما من قبل
ان تصير المادة هيولى والثانى عند صيرورة المادة هيولى قابلة لصورة الاكسير
وكذلك لا بد للطالب من تحقق العلة الصورية ليتصور له صورة المادة من قبل
ان تبلغ الى الحد الذى يسمى به هيولى ثم يتصور لها بعد ذلك عند ما بلغ الحد
والرسم والصورة التى يصير بها الاكسير اكسيرا نعم هذه الصورة ان كان تعلقها
بالجوهر فى مخصصة بهيئته ولونه وماهيته وكيفيته وان كان تعلقها بفعل الاكسير
فهى تدل على انه جوهر يزيل الامراض للاجساد الناقصة ويردها كاملة فافهم
ذلك واما الاصل الثالث فى العلة الفاعلية لما كانت العلة الصورية باعتبار
انها مقومة للنوع صورة وباعتبار كونها مبدا للتغير والثبات طبيعة كصورة
البسايط نفس طبيعتها وكصور المركبات من صور بسايطها كانت العلة الفاعلية
ليدخل الفاعل والموجب للتغير والثبات والفاعل للاكسير اما الطبيعية
واما الفيلسوف فانه لما كانت مادة الاكسير مشتملة على قوى طبيعية ومن

شانها ان يستحيل الى الطبيعة الاكسيرية تاثر فيها فعل الفيلسوف بالتهذيب
والتلطيف وازالة الموانع بالافعال المناسبة المذكورة فى صناعة التدبير الى
ان يتم كونها بعد ذلك اكسيرا محكما ولا يتم للفيلسوف هذه الافعال الا بالات
الصناعة ومن جملتها اربع عنصرية فالفيلسوف يعد الالات ويجذر النار
العنصرية والطبيعية معا تعمل الافعال المذكورة فى التدبير من التكليس والهدم
والتلطيف والانحلال والتسييل والتركيب والحل والعقد وجميع الافعال
المذكورة فى الصناعة الى ان يحسن نطرح بعد تمام الاكسير وبالجملة عدة القواعد
فى هذه الصناعة اوهى الالات المعدة للصناعة مثل الفهر والصلاية والآلة
العيا تقوم مقام بطوذ المعادن فى حفن الاجنة والتكوين وتقوم مقام الاشياء
للنطف والاجنة وتقوم مقام الطين للبزور والآلات التى تسمى سلالم الذهب
وذات الثدى وذات الانبوب والمصاصات التى يفعل بها التفصيل وآلة التصعيد
وما يتبع ذلك من الآلات والقناني والقوابل وشبه ذلك وفى ضمن هذا
كل ما يفعل بآلة وثانيها الرطوبة فان بها يحصل التكليس والهدم والحل للطبيغ
واستخلاص اللطيف من الكثيف وبها يحصل الغوص فى اجزاء الفلزات فانها
ولا شك ان هذه الرطوبة هى المسماة فى عرف القوم بالروح والزيبق وبها

يحصل الزيبق الغربى الذى هو روح المحرق وبها يظهر الزيبق الشرقى الذى هو نفس
المحرق وبها يمنع اجزاء المحرق من الاحتراق وبها يحصل المزاج التام وثالثها الرطوبة
الدهنية المسماة بالنفس فانها حارة رطبة تحفظ الروح البارد الرطب تحفظا
يقبل به النار فيستحيل الى ان يصير هنا حارا رطبا بعد ان كان باردا رطبا
مباينا للنار بطرفيه وعلى راى القوم انها حارة يابسة فاذا احالت
الروح من البرودة والرطوبة الى الحرارة والرطوبة فانه بعد ذلك يستحيل نارا
اذا انعقد وهنا غير محترق ومقاتل النار لانه هو الفاعل الموجب للمزاج
الذى لا يفترق فاعلم ذلك ورابعها النوشادر الجسى فانه يعقد الماء
بحرارته وحرافته ويقوى النفس بحدته ويهيى اجزاء الارض بيسرانه
ولطافته ويوالف بين الروح والنفس والجسد بلين وجته وغروبته
وخامسها الارض الثابتة التى من شانها الامساك لكل نافر وحبس
كل طاير ولولا هذه الارض لم يستقر الاكسير ولا ثبت شئ من الاركان
الثلثة على نار القطع ابدا وسادسها النار العنصرية وهى تنقسم
الى اربعة اقسام اولها نار التعفين وثانيها نار التقطير وثالثها
نار التصعيد ورابعها نار القطع وكل قسم من هذه الاقسام

الاربعة فعل خاص اما نار التصفين وكلا فيها تم الكون الاول والمزاج الاول
القابل للتفصيل وفيها تم الكون الثاني والمزاج الثاني الذي يتم به صورة
الاكسير واما نار التقطير ففيها تميز لطيف البخر من كثيفة وبها يغسل عنه اوساخه
وادرانه وبها يتخلص النفس مع الروح من الجسد واما نار التصعيد ففيها
تخلص لطيف الجسد من كثيفه الذي هو التوشادر والاكليل ويطلع نقيا بكرادة
الفضة واما نار الطرح ففيها تم الفعل والانفعال بين الملقى والملقى عليه
فافهم ذلك فهذه جملة النوابل ذكرناها لك تبجيلا والله الموفق بعونه ومنه
الاصل الرابع في العلة الغائية وهي اما لاجله الايجاد وهي علة بماهيتها
لان تتقدمها انما يكون في الفعل وهي معلولة بوجودها اذ وجودها يتوقف على تحقق
وجود المعلول والغاية ان ترتب على السبب دايما او في الاكثر الغاية الذاتية كالترتب
على الذبح او الحنق وتفرق الاتصال والاسهال على شرب السقمونيا او غير ذلك
ويمكن ان يكون هذه العلة اتفاقية كتوقف وجود الكنز على الحفر في مكان معلوم
فاما علة الاكسير الغائية ففي غاية الشرف لان بها الغنى الذي لا فقر معه والملك الذي
لا يخشى زواله ومن المقرر عند الحكماء انه لم يكن في الحكمة اشرف من هذه النتيجة الا
التصرف في العوالم بتسخير الارواح الروحانية من العلويات والسفليات والتمكن

في اوضاع الطلسمات واقول ان في معنى هذه الغاية المطلوبة دليل واضح
من قوله تعالى في نبيه سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلم هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب وايضا قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا وفيما ورد في القرآن العزيز من حكاية قارون وقوله
انما اوتيته على علم عندي بلاغ وكفاية ومن جملة كلام الحكيم ابي بكر محمد بن
زكريا الرازي لا يصير الحكيم حكيما حتى يصل الى الاكسير والا فهو يخدم الناس ويزاحمهم
في ارزاقهم فهو خادم لا مخدوم واعلم ان هذه الموهبة هي اول درجات الاولياء
واصحاب المعارف الربانية ورزق الانبياء عليهم الصلوة والسلم اعلم ان الحكماء
المتقدمين تكلموا في ذلك واطنبوا واوسعوا وفصلوا الامثال والصور في البراهي
يشيرون بها الى رتبة هذه الصناعة وعلو شرفها وسموها بالعالم الاوسط المعنى
هو ان العالم العلوي هو العالم الاكبر وعالم الانسان هو العالم الاصغر وهذه
الصناعة متوسطة بين الانسان وبين الطبايع والصانع المنفعلة عن القوى والآثار
المفاضة عن العالم الاكبر وفي ضمن هذه الصناعة اسرار الموجودات كلها من علوي
وسفلي وبهذا المعنى ذكر الحكماء في ضمن اسرار هذه الصناعة الخواص والانفعالات و
المتعلقة بالمعدن والنبات والحيوان والانسان والملك وذكروا الرموز

فالالفاظ وضربوا الامثال وذكروا توليد العدد وانواع الاستحالات وافعال
الطبيعة فى انشاء النبات وتوليد الحيوانات وتدرجوا الى افعال الطبايع
فى سايرالمكونات وترقوا الى حركات الافلاك واسرار النجوم وتعلقات
الارواح والنفوس والعقول وملكوا بطون الصحف بهذه الاشياء كلها من اجل
شرف هذه الصناعة وبالجملة ان فى هذه الصناعة صلاح المعاد والمعاش معا
وقد نقل الينا عن على بن ابى طالب ان هذا العلم انزله الله على آدم عليه
الصلوة والسلم واتصل الى ادريس عليه الصلوة والسلم وتداولته الهراسة من بعد
فان الله تعالى انزل على نبيه وخليله ابرهيم عليه الصلوة والسلم ومن بعده
اتصل ليوسف عليه السلم والى ايوب وموسى ويوشع عليهم الصلوة والسلم ولا شك
ان الرزق من هذه الصناعة حلال لاشك فيه والغنى الذى لا فقر معه ومن كانت
هذه حالته اجاب الله تعالى دعوته تصديقا للهام الشارع عليه افضل الصلوات
واكمل التحيات حيث قال فى جملة الحديث المروى فى الصحيح عن الاشعث الاغبر
الذى مطعمه حرام ومشربه حرام وغذى بالحرام يرفع يديه الى السما يارب يارب
فانى يستجاب له فالاشارة النبوية الى اكل الحرام مانع من استجابة الدعا فما ظنك
بمن اكله الحلال الذى هو قوت الانبيا عليه السلم بمنة الله ونعمته التى لا منة لمخلوق

منها ان يستجاب له الدعا ولا شك انه من وصل الى هذه الموهبة وحفظها
حق حفظها ووضعها فى محلها وانفق منها سرا وجهرا فى طاعة البارى تعالى
ولم يطع الشيطان وعرف قدر النعمة وشكر المنعم على ما اولاه وانعم عليه من
تمليكه مفاتيح الخزاين التى لا تنفى فانه يكون من السعدا فى الدنيا والآخرة او
بتقوى الله عز وجل والتوكل عليه والاهتدا به والتمسك بجنابه فهو الغاية
القصوى والنهاية العظمى واشكر الله على نعمه تكن من الفايزين والحمد لله
رب العالمين وصلواته وسلامه على جميع الانبيا والملايكة والاصفيا والاولياء البررة المتقين
حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
ولنختم بالصلوة على سيدنا ونبينا
محمد وآله واصحابه الكرام
المنجبين

شبان لو بكت الدما عليهما عيناى حتى تودنا ها بذهاب لم تبلغا المعشار من
فتك الشباب وفرقة الاحباب شبان يعجز دمعى عن رياضة عمهما رأى الشباب والمراد الصبيان
امّا الشباب فيمنعان الى الهوى فاخو الصبى يجرى بغير عنان

من كتاب فردوس الحكمة لخالد بن يزيد بن رعوة

اسماء الانبياء الذين اناهم الله تبارك وتعالى هذه الحكمة وخصهم بها فآدم
شيث بن آدم عليه السلم وهو اول الانبياء وراس المسلمين وادريس وهو اخنوخ
ونوح بن لمك وابرهيم خليل الرحمن ويعقوب اسرائيل الله وموسى كليم الله
ويوشع بن نون وداود وسليمان عليهم الصلوة والسلام

تمر اسماء الحكماء الماضين والفلاسفة المتقدمين المذكورين

هرمس المثلث بالنعمة المراس على كل من شهر بالحكمة وآرس وآروس
وهرجس وقسطس واسطفانوس وافلس واسكندريس وريمس
وغرغوريس ومهراريس وارسطاطاليس وبطلميوس وجالينوس
وبدلبيوس وجذاسيس وتدرس وآسطانس واوجانس
ورومس وآوثاليس وفيثاغورس وآرس واغاديس وبرهاس
قرطيوس وغورس واوليس وسرفيانس ويوطاط وآبقراط
وسودمقراط وذيمقراط وسقراط واغاذيمون واعثوذامن
وتوتان ويوحنان وسيميون وجرعون وحرنون واهرنالكبر
وهانى وكانى وخيم وسرجون وغرغورون وذخيا وغيرهن

وهبات واموث ويسقوب وهرقل وبخراق وانديا
وستجا وقرقوس وسيمن وبطلس وجرجس واسفندس
وبخندس وزوسمر وهراسه وبولس وابليوس وقراطس

ومن حكماء النساء المشهورات

ماريه وتذوسيه واثاسيه وقبلوطره واولشانيه
وهاده وبلقيس وبربر قال خالد بن يزيد فهذا علم ما انا دري
الينا من معرفة اسمائهم وعلومهم ومن كتبهم على ما فسرت وبينت وبالله التوفيق

ايضاح في منافع الاكسير وخواصه وكيف يداوى به العلل والامراض
المزمنة العسر البرء باذن الله انما ننفعه فيما يشاكله من الاجساد المعدنية
فانه يحييها بعد الموت ويصلحها بعد الفساد ويكملها بعد النقص واذا القى من
اكسير الياض جزو على الف جزو من الزجاج فانه يخرج منه اوساخه واعراضه
ويلزز اجزاوه ويقيمها جوهرا فايقا ابضا قويا فاذا اشغل اكسير الياض
الى قناة الحمرة فان كان اصفر فيلقى على الاول فيخرج منه الياقوت الاصفى
البديع وان كان ابيض فيخرج منه الزبرجد وان كان احمر فيخرج منه الياقوت
الاحمر البديع وان كان مزعفرا فيخرج منه الياقوت البنفشي اعلم ذلك وان
ادبت البلور وألفت عليه اكسير الياض فعل فيه ذلك وكان اقبل للصبغ
والاحالة من الزجاج واعلم ان الاكسير يبرئ من البرص والجذام فاذا لطخ
منه على اماكن البرص وسقي منه العليل فان اماكن البرص تنقرح وتسيل
منها الماء الاصفر ثم تشدمل وتزدلد ويصير مثل لون الجسد لا اثر فيه وورات
في صفة اسقايته ان يخلط منه قيراطان مع مثقال من الترياق الفاروق
ويحل منه قيراطان بحل خمر مقطر ويلطخ على الجسد واما ما يتعلق بالجذام
فقد شاهدت من تقاطى منه اليسير جدا مع الترياق الفاروق المذاف

بالشراب الريحاني وسقي منه على تمثة ايام فوقفت العلة وصلح صوته
وحسن جسمه وصفت بشرته وكان يحتاج الى معاودة ذلك الى الحين يتم بر و ٥
فلم يثبت لعوايق منعت من ذلك فخفت من اجل افتضاح الحال فسرت مهاجرا من
مصر الى ثغر الاسكندرية ثم الى الشام فاما معالجة امراض العين والانف
وغير ذلك من جميع الامراض فلم اتجاسر عليها لشرف موضوع بدن الانسان
ولان الاكسير من السموم القاتلة ومن خشية الافتضاح ومن امور شتى وقد
ذكر الاستاد جابر رحمه الله في كتاب التصريف خواص الاكسير ومنافعه والذي
اقول وعليه اعتمادي لا ينبغي لاحد ان يذوق طعم الاكسير ولا يشم له
رايحة البتة ويحذر منه وقت الطرح ومن بخاره فانه مركب عظيم لشاذ السموم
القتالة في افعالها واذا كان هذا فعله في الاجساد الذابة فليت شعري ماذا
يفعل في اجساد الحيوان اللهم الا ان يخلط باد ويتركب سورة السيئة لمنافع
معلومة الدرجات والقوى ولما كان المجذوم خارجا عن الطور البشري بشدة
الانحراف لاجرم غلبة سمية الاكسير سمية المرض فنقله الى الصحة وكذلك

ذو والعاهات المزمنة نسأل الله السلامة والعافية

وهو الموفق للصواب ٥ ٥

وايضا يا خليل اعلم ان الحكماء قد بحثوا عن العلل والاسباب بحثا كثيرا وصنفوا
بما علموه من ذلك لشرفه العلم به ورأوا ان لكل شئ من الانواع والاجناس المولدة
في عالم الكون والفساد قوى مختصة لابد منها وتلك القوى روحانية فعالة
في الطبايع والعناصر وهي المفاضة من العالم العلوي والمدبرها العقول
والنفوس السلوية باصطلاحهم المعبر عنهم بالملايكة وكلما في الوجود من علوي
وسفلي فهو يستمد من واجب الوجود لذاته وتحقق لهم ما اراده من المعرفة بهذه
الاشياء واحوالها وطبايعها وخواصها وما اراده من الفعل والانفعال
والنتايج العظيمة والاستخدامات والطلاسم وعلى هذه الصناعة الشريفة
ومزاجها هذا المعنى قسموا جميع اجزاء الموالي الثلاث على الكواكب السبعة فانها
على زعمهم هي القابلة للمدد من عالم الكواكب الثابتة والمدد المتصل بالكواكب
الثابتة من الفلك الاعلى الغير المكوكب وعندهم ان فلك الثوابت المعبر بالكرسي
وان الفلك الاعلى المعبر بالعرش وانه لم يكن وراءه الا قدرة الله سبحانه وتعالى
فلما تيقن الحكماء ذلك بالعلم وطريق الفحص والنظر وبما اخذوه عن صفاء البواطن
وتوارثوه عن الانبياء عليهم الصلوة والسلام لاسيما ما ابن ادريس هرمس المثلث
بالنعمة الذي هو ادريس النبي عليه السلام اخذ وابعد ذلك في اخراج ما في القوة

الى الفعل فجمعوا العقاقير والادوية المناسبة لكل كوكب من الكواكب وركبوها
على نسبة اختاروها في اوقات حلول ذلك الكوكب في المكان المخصوص من الفلك
بطالع اختاروه فصحت لهم النتيجة المطلوبة بمعرفة ذلك السر الفامض فيتفنوا
صحة ما بايديهم من النسب والاضافات والعلل والمعلولات والخواص والامتزاجات
والافعال والانفعالات فتواصوا على حفظها وصيانتها واتفقوا على تعيين
الاشارة اليها والايماء ووضع الرموز في الصحف ونقش الصور في الهياكل
والابراج لئلا يصل الى هذه الاسرار الا اهلها من بني الحكمة اعلم ان الصبغ الاصفر
المتولد من هذا السواد اقتى سوادا والتركيب لا يمحى ابدا فاذا القي منه على الورق
صبغه صبغا ذهبيا ناقصا عن صبغ الزبرجد الاكسيري عند التمام واما مقدار
ما يلقى من كم من الورق فسنشير اليه قال جابر بن حيان اذا نظرت الشمس عن يمينه
وانصرف القمر عنه عن يساره ونظرت الشمس اليه من تربيع ونظر اليه القمر من مقابلة او
زحل واقفا للاستقامة وفي هذا المعنى قال صاحب الشذور شعرا اذا نظرت الشمس من يمين
بين اتصال وهي من تربيع ولاحظ البدر التمام مقابلا له مستقيما سيره غير راجع
فالتربيع دليل على ربع الفلك وقدره تسعون درجة والمقابلة ضعف ذلك
فهذا هو البيان وفي شرحه اسرار كثيرة لا يمكن ذكرها الآن والله اعلم ١٢

قال بيونا البرهمي في رسالته ولقد عجبت منه كيف شرب من خمسة
من الاجزاء المتفرقة في اربعين عاما بعد شدة عطشه جزءا واحدا في اربعين الف
يوم وغامين وربع عام وكان من امر ما كان من البقاء الخالد الذي لا يبلى ولا يتغير
ولقد والله يا بني اوضحت لك كنز الله الاكبر الذي لا يذكر منه الا الكلمة في كثير من
الالفاظ المفصلة وهي امانة في عنقك اعلم قد ذكر الحكيم عدد التساقي وختم الكتاب
فان خمسة تساقي في ثمانية ايام باربعين لا زيادة ولا نقص وعلى هذه القاعدة مشوا
في كتبهم وقد ذكرهم من في رسالته لا ترى الصنعة الا بحل الصخرة وقال حللوا هذه
الصخرة الارض السوداء بهذه البيضاء اربعين يوما لا تزيد ولا تنقص يوما واحدا
وادخلوا عليها بالصبغ وقوله وجزواه اه هذا الجزء وهو الجزء السادس فله عندهم
قوانين في الايام والميزان وفيه ايضا قد يعرض الخطأ فان ابا بكر محمد بن زكريا
الرازي في كتابه الموسوم بالاثني عشريات قد ذكر امتحان الاكسير بعد فراغه واعطى
علاج جميع ما يعترضه من قبل مادته وصورته وكيفيته واثره في الاجساد الذي شأنه
ان يلقى عليها وقد ذكر الحكيم ان التسقية السادسة عمرها اثنان واربعون يوما
واربع يوم ولم يعلما عن قانون نارها واحال الطالب على كتب القوم وهذا الامر
لعمري انه من المهمات فان رطوبات الاكسير في التسقية السادسة ان استمر

بناؤها على قانون الخمسة المتساوية فسد الاكسير فان قوته لا تاتي ما لم تسلك
لغلبة الرطوبة فان نار الحضان في هذه الدرجة لا تصل بالاكسير الى اللون الغرفيري
الذي وقف الحكماء بالاكسير عليه وقد شبهها ابن ايلي بالهادي وهو الرطوبات
المختفية في احشاء الانثى اللطيفة بالجنين ومن شأنها ان يخرج بعد ظهور الجنين
الى هذا العالم المشاهد فانها ان بقيت هلكت المراة بسببها ولا يتم تمام حول
الواضعة للجنين من النساء والرجال فرح بما اتت به من ذكر او انثى الا بعد خروج
الهادي ويسمى في العرف العام بالخلاص وهي تسمية سبب الشيء باسم الشيء كذلك
تدبير الاكسير في التسقية السادسة اذ هي تخلص الرطوبات ويظهر اللون الغرفيري
فليس للمقر فرح لعطلة الاكسير عن بلوغ الغاية وهو لا يظهر اثر الا بعد بلوغ
غايته في التدبير فلهذه العلة قد افرد الحكيم هذه الدرجة دون
باقي اخواتها وجعل عمرها ازيد من اخواتها بيومين وربع
ولو ان التساقي الست متساوية كتساوي الاخوات
في ايام التصليح لما كان لك ان يفرد ها
عن اخواتها والله الهادي
والمعين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله اجمعين

[illegible] ابهميوس الحكيم سلام سلمت ايها الملك بطول السعادة ودوام الكرامة [illegible] ايها الملك انك لست تبالغ شئ من هذا العمل الذي جعله الله ستر الحكماء ومفاتيح المطالب وانعدام به من ذا الفقر والفاقة وغلبتها والفوز بالراحة من النصب في الطلب الشديد ومقاسات اهل الدنيا فيما لا ينال الا بالكظم الشديد والمظالم والبغي الا قليلا منهم وتلك فضل من الله على الفلاسفة وفضل كبير عندهم والله اهل لذلك في جوده وكرمه وفضل عطاياه التي لا تفاد لها بشئ ولست بمدرك هذا السر الا بالتضرع الى الله فيما كتبت به الاولون من الصور والامثال لاهل العقول المنيرة على قراءة الكتب في طول الفكر فيها وان كانت معماة مستورة فان الاولين ارادوا بما ترى ايها الملك من تعمية الكتب لهذه الصنعة ان يسترها من الجهال الذين لا خبرة لهم ولا خير عندهم وانما اهل

الراى والعلم المحبون للخير المتبعون آثار القوم المقتدون بالطاهرين فانهم اطالوا الفكر فيها وان كانت معماة مستورة فان الحكماء اراد وا بما ترى ايها الملك لمعرفة ارمازهم لان الحكماء قد تركوا ما لا يفهمه الا الحكيم العارف وان الجهلة لا يفهمون شيأ من هذا العلم الرباني الجليل وايضا فان مفاتيحها بيد الله يسلمها الى من اختار من خلقه وترى ايها الملك ان اكثار الحكماء في هذه الموهبة وما ذكروا من حل وعقد وآثال وكثرة اوزان واتابيق وقايسات فانها تضليل وتخيير لاهل الجهل ولن يعرفها الا خبير بكيفية الطبايع وحال الخلايق وتصرفها بالزيادة والنقصان من حال الى حال وينبغي لذوي الالباب اذا طالوا الفكر في قول الحكماء وما اكثروا وكرروا من تلك الاقاويل الا يضعوا بها وان يقصدوا من ذلك الكلام ما يوافق بعضه بعضا فان الافاضل قد وصفوا الحق بكلام يسير ادخلوا في هذا الكلام الكثير وفرقوا ليلا يفطن له الا كل حكيم اراد الباري ارشاده وكذلك من قولهم ان علمنا هذا الكرم الذي حبانا الله دون العامة وانجانا به وبمعرفته من ذل المسكنة عمل واحد مركب في اصل الخليقة بالطبايع الاربع فمن عرفه فليستر عن الجهال

فانه راس الدنيا وملعون من كشفه لغير اهله ومن مكنون سراريهم
ان عملنا من حجر وليس بحجر وحجر في المجسة وليس بحجر في الطبيعة وما الفرق
بين الاحجار والجبر والطبيعة فافطن ايها الملك لما قالوا وانظر كيف
سموه حجرا في المجسة والمنظر وهو في الطبيعة لا يشبه الاحجار كلها فصار
لا يشبهها الا بالجبر والمجسة ولم سموه طبايعيا وحجرا مربعا ذا زوايا
اربعة وحجرا في جوفه حجر فان هذه الاقاويل الصادقة لم يعنوا بها الا
بقدر ما وراوا الجهال لا يهتدون لما قالوا ولا يخفى على من كان فيه حيا
ثم ردخل في هذه الموهبة وتطرق الآية العلوية وقد فسرت لك ايها الملك
تفسيرها ارجو بذلك بلوغ ما تريد منه ومن يلبس اقاويلهم وذلك على سبيلهم
فاذكر لي استحق ان اقول في هذا الامر الا بمثل الذي قالوا ولذلك
لا يحل ان يفعله ومن يفعله لعن على السنة الصديقين من اهل
الحكمة فافهم ما بينت لك ايها الملك تولى الله ارشادك برحمته واعلم
ان قولهم من شيء واحد لم يعنوا شيئا واحدا جسدانيا لا روح فيه ولا عنوا
تربة لا رطوبة معها ولكنهم عنوا الطبايع الاربع الماء والنار والارض
والهوا. وحجر الحكما. مركب بالطبايع الاربع باعيانها وصورها وليس

ذلك في شيء من الاحجار وكذلك لا يكون العمل الا من ذلك المركب واما قولهم
حجر في المنظر وليس بحجر في الطبيعة فانما عنوا بذلك مركبهم انه اذا دبر
لم يوجد له غش ولا كدر وكما يحتاج اليه فيه ويدخل في العمل ويظهر له حركات
كثيرة وافاعيل ليست كسايز الحجارة والاشياء المركبة ويبدو منه الوان
عجيبة وهو مقاتل للنار في كل حالاته وكلما اخذته النار ازداد جودة
وهذا المركب بالنار يقوى وبها يصلح وهي له غذاء وهذا من علاماته الدالة
عليه فافهم ايها الملك اسعدك الله في الدارين واما قولهم حجر في
جوفه حجر فان المركب يتميز في النار على فرقتين احديهما جسداني والآخر
روحاني يخرج احديهما من صاحبه بالتدبير فيدبر احديهما بالآخر فيصيران
باسم واحد واحديهما ذكر والآخر انثى فاما قولهم الواحد يمسك الواحد
والواحد يصلح الواحد فانا مفسرات ايها الملك من محكم مخزن كلامهم
ما ارجو به اخراجك الى طريقهم وحملك على سبيلهم بقدرة الباري جل ثناؤه
واعلم ايها الملك ان ما قالوا الحي في رمزهم ان قالوا اجسدا الزيبق
في جسد المغنيسيا ولم يعنوا بذلك الزيبق الذي يرى ولا المغنيسيا التي
تعرف ولكنهم عنوا بالزيبق رطوبة الخلط والمغنيسيا الخلط كله

الذي يخرج منه الرطوبة وذلك ان المركب يظهر منه رطوبة ليست كسائر
الرطوبات ولكنها رطوبة سايلة في النار جامدة ما لم ترنار رائقة هوائية
طيارة عواصة كشبه الزيبق بها يحرقون وبها يبيضون وبها يحمرون
يستخرجونها برفق وملق على مقدار موزون مكتوم عندهم والمغنيسيا
هو المركب كله برطوبة والزيبق بعض تلك الرطوبة الخارجة من ذلك المركب
الذي سموه مغنيسيا وانما قالوا استحقوا النحاس الخل والبول وبيضوه بما
البحر وما اشبه ذلك مما قرأته ايها الملك في كتبهم فاعلم انهم لم يعنوا بتلك
الاشياء التي سموها ولكن عنوا بالخل والبول واللبن وماء البحر والزيبق وبها
سموه وذكروه الروح الرطب المستخرج من اخلاطهم الذي فيه اليابس
والرطب وهو الذي سموه سماناديا وقالوا انه يعمل عملا لا تعمله النار
بقوتها في هدم النحاس وسحقه واحراقه الذي هو احراق وصلاح لا احراق
فساد فلا تذهب ايها الملك الى الاشياء الكثيرة فان عمل الحكماء لا يدخله
شيء غريب ولا يسحق بيد ولا يدبر بشيء سوى عصارته وممّا قالوا في
الامر ازرعوا الذهب في الارض ليبيضا. الورقية وسقوه من ماء الحيوة
عنوا بذلك ان النحاس المحرق اذا ما. ابيض رماد الادهان داخلة وخارجة

بالذهن

بالذهن النقي سموه ارضا ورقية وسموه طلقا وقولهم ازرعوا الذهب
فيها يعنون ان زيدوا عليه التدبير كالعادة حتى تفنى الحمرة وهو عندهم
المستخرج وقولهم سقوه ماء الحيوة يعنون تلك الروح التي خرجت في الماء
وظهرت في اول التدبير الا انه منعقد على غير حالة الاولى وان كان ذلك
في اول العمل رمحا ضعيفا في راي العين فان قوته عظيمة في التدبير واما
الان في هذا الموضع بعد بياض الجسد فيكون مثل الشمع الابيض والماء
الصافي وعند ذلك يحتاج الى اجماده فيه ومن قبل هذا الوقت لا يقدر على
اجماده لان جسده لم يبيض ولكن اذا ابيض جسده بالذهن النقي وسموه صحيفة
القامين وبخاسا محرقا لزمته تلك الروح التي كانت تهرب عنه فلا تفارقه
ابدا مصارعي واحدا لا يمحى ابدا الدهور فافهم ايها الملك ما فسرت لك واستغن
بالله على الهالك ما كتبت الاولون من هذا السر الاهوتي الجليل وما خرجت
لك النخ في تفسير قول ذيمقراط ان قال انا ستادي اسطانس كان يلطخ الطبيعة
من خارج ثم يسحقها فيدخل السم في جوفها لانها اذا ارتفعت صارت قاتلا
لما بقي اسفل الاناء الذي فيه الاخلاط الاربعة ثم تجعل في نار ليته فينقذ لك
السم الرطب الهوائي في قلب ذلك الخلط الارضي فيهدمه ويفنيه كما يفنت

النم رطوبة الجسد اذا دخل فيه كذلك ايها الملك الملتمس صنعة الفلاسفة
فانها صنعة عشقها قديما الاعلى من الهمه الله اياها ودله على معرفتها فاذا
عرفها العارف فما اهونها واخف مؤنتها واقل النصب فيها ومن لم يعمل على هذا
المثال لم يفلح ولم يصل الى احراقه تلك الطبايع وما قالوا ارجوان ينفعك
الله بتفسيره ان قالوا صيروا الاجساد لا اجساد والتي لا اجساد لها اجساد
عوفا بذلك تركيبهم الحيواني فيخشى ان يهدم في النار ويحرق حتى يكون لا بجسة
له ثم يعاد الى التدبير مع الرطوبة حتى يزاوجها فيجتمع كما كان الا انه في الطبيعة
على غير حالته الاولى وذلك انه يجتمع في اول التدبير كما يجتمع خبث الحديد
ويشتد ويلزم بعضه بعضا ويظهر منه الوان كثيرة شبيهة بالوان الحجارة
فاذا عفن وقفت وذهبت الوانه عنه وفارقته رطوبته وصار رمادا
لا قوة فيه ظاهرة ولا بجسة ولا اجاسية فعند ذلك صارت لا اجساد
لا اجساد وسموها ميتة ونسبوها الى البلى ثم يعاد الى تدبير آخر مع الرطوبة
التي فارقته فيدبران بالرفق حتى يعود الجسم فيجا بجسد بتلك الروح
فيكونا واحدا باقيا وعند ذلك صارتا التي لا اجساد اجساد فافهم
لا اخطات التوفيق من واهب النعم ومما قالت الحكما وتكلمت به

من هذا السر الذي اجبان تفهمه وتعرف تفسير قولهم الطبيعة بالطبيعة
تفرح والطبيعة بالطبيعة تغلب والطبيعة تلزم الطبيعة عنوا بذلك
المركب الكبير الذي لا شئ في الدنيا اكرم منه اذا دبر تدبير الحق افترق
على سبعة اجزاء في جزوين احد الجزوين هوايي والآخر ارضي مقيم فاما الاول
فانهم نسبوا الى اربع طبايع ماء وهوا ونار وارض والقرار الى ثلثة
هوا وماء ونار فذلك سبعة ثلثة لما طلع وهرب من النار واربعة
لما احترق واسود وبقي اسفل الانا فذلك سبعة اشياء وكلما وجدت
ايها الملك في كتبهم سبعة اشياء فانما يعنون ما فسرت لك فاعلم ذلك
وقولهم ان الارضية اجساد تلك الهوايية وان تلك الهوايية ارواح تلك
الارضية تفرح الارضية اذا رجعت اليها لانها طابع من مثلها ومن
جنسها التي فارقتها وقوامها باذن الله وذلك قولهم الطبيعة
تلزم الطبيعة وان تلك الهوايية تغلب تلك الارضية اذا رجعت اليها
لانها اذا رجعت اليها صيرتها روحانية مثلها لاجل انها اخذت
قوة من الارتفاع الى العلو والاستشراق الحرارة غيرت طبيعتها لما كانت
مع الارضية فلما رجعت اليها بالقوة الهوايية من الحرارة والرطوبة

هدمتها وصيرتها روحانيه مثلها وذلك قولهم الطبيعة تفرح
بالطبيعة والطبيعة تغلب الطبيعة وتلك غلبة صلاح لا غلبة فهر
وفساد بل حيوة لا موت بعده وقولهم صيروا الماء هواء يعنون
بذلك ان زيدوا التدبير كما العادة حتى يزداد المركب رقة ولطافة
فاذا كان كذلك سموه هواء والهواء ارق والطف من الماء وقولهم
صيروا الهواء نارا يعنون بذلك انهم اعيدوا المركب الى التدبير كما العادة
حتى يحترق الحرق ويصير هباء لا محسة له جاسية ويقوم قيامة روحانية
بالجسد والروح ويكون شيئا واحدا غايصا في الاجساد واذا كان
كذلك سموه نارا وشمسا ارضية وهو الاكسير التام فانظر اليها ايها
الملك في كلام القوم ودقته برای اصيل فان ما وصفت الحكماء الاولون
من هذا الامر الذي جعله الله راس الدنيا وسمته الفلاسفة العلم المكنون
الذي لا يعرف ولا يهتدي اليه الا بدوام قراءة الكتب وصفا الاذهان
بعد التجربة بمعرفة الاربعة اشياء التي بها قوام الدنيا وربما اخذ
الطبايع باعيانها فعرض لما حذرت الفلاسفة من تغير حال
المركب من تعفين او فساد في راي العين ان يذر عمله او يجحد ما قالته

قيام الروحاني

الحكماء

الفلاسفة وليلزمهم وهو بلزوم نفسه اولى ومما لا بد لطالب هذا الامر
منه معرفة الطبايع التي يكون منها العمل وهو المركب واحد في درجات العمل
والمعادن ومعرفة الانا الذي فيه يكون التدبير وعدة الايام
ومقادير النيران وذلك موجود في كتب الحكماء لمن كان له عقل واراد الله
ان يعطيه الموهبة الجزيلة واقام على قراءة كتب الحكماء وجد ذلك كله
لا اختلاف فيه ان شاء الله الا في الانا وعدة الايام واما في المركب
ومقادير نيرانه فقد اتفقوا عليها جميعا وهو الذي لا غنا لاحد عنه
واعلم ايها الملك ان في هذا التدبير الواحد مخاوف وهي لك شبيها
بالذي يعرض في الطرق المجتازة فلا يعرفها الا خبير بها مستعد لما
يعرض فيها كذلك هذا التدبير قد بيد وقنه للعين ما يدعوا الناظر
الى التكذيب به والجحود له والطرح لما في يديه ولو عرف عاقبة العلم
ان المطلوب فيما نحن فيه وقد ابتلى بذلك كثير من الحكماء فلما عادوا
القراءة وجدوا الحق بين فلم يمنعهم ما راوا وركبوا فادركوا
الغرض من التدبير وصاروا روسا اهل زمانهم واعلم ان هذا
المركب فاحذ منه يكون العمل لا من غيره فخذه خالصا لا غش فيه

ودبره بالاغلب عليه من طبايعه ابدا حتى يالفها ويصبر على النار
فيظهر المطلوب وله مراتب فاول التدبير فيه يكون الحظاء فاذا
فرغ منه فلاحظاء بعده وليكن النار بين الشديدة والليه حتى اذا
فارق الروح الجسد وعلا عليه كما يعلو السحاب على وجه الارض وبقي
الجسد اسفل الاناء ميتا لا روح فيه وعلامته ان يطرح على نار فان
لم يذب ولم يذخن فقد بلغ الغاية مما كان فيه ويراد منه فاذا كان
ذلك كذلك ترد اليه الروح الخارجة منه الشبيهة بالسحاب المسود
والمظلمة وذلك فيها ما الحيوة الذي به قوام الجسد وحيوته بعد
موته باذن الله وتدبيره ان يسقى بالماء خمس مرات وتكون النار كل
مرة اولى حتى يشرب الجسد الماء كله والنار في تكون اللين من النار الاولى
وذلك ثم لم يجز عليه غير يوم ان يصنه بهذه الصفة اربعة عشر يوما
ثم تفتح الاناء فان كان الماء قد طلع كله والا اعدته يومين او ثلثة
كالعادة حتى يعترف الماء وعلامته ان يكون ابيضا غليظا كالثلج
ويكون الجسد اغبر قد اثقل عنه السواد منقلة ثم لا تزال تفعل به
ذلك كالعادة حتى يبيض النحاس المحرق ويكون كالكلس او الرخام المدقوق

ويكون

ويكون الماء كالورد الاحمر المسحوق فاذا كان ذلك كذلك فقد بلغ طالبه
امنيته اذ كان ذا راى وحزم وعقد لان بعد ذلك يكون التزويج وهو
يسير على من عرفه شديد على من جهله واعلم ان التدبير الذي به الموت عسيط
به يكون الحيوة والذي يمرض به يكون التحمير فاعلم ذلك تفز ان شاء الله
واعلم ان التدبير واحد لا يختلف الا في منازل النيران وبجيان
يكون النار في اول العمل نارا وسطى فاذا ازدوجت الطبايع وامسك
بعضها بعضا فقد نال الطالب امنيته وعند ذلك ينبغي ان تكون النار
الشديدة ليتفنى المركب منها الفوق ويصير الجسد والماء شيئا واحدا
لا تشبه الكبارية ولا يفسده طول الدهر يكفيه شم النار حتى يريك
الذهب الخالص الذي لا دلسته فيه والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على خير خلقه محمد النبي وآله
الطاهرين وصحبه
اجمعين
تم

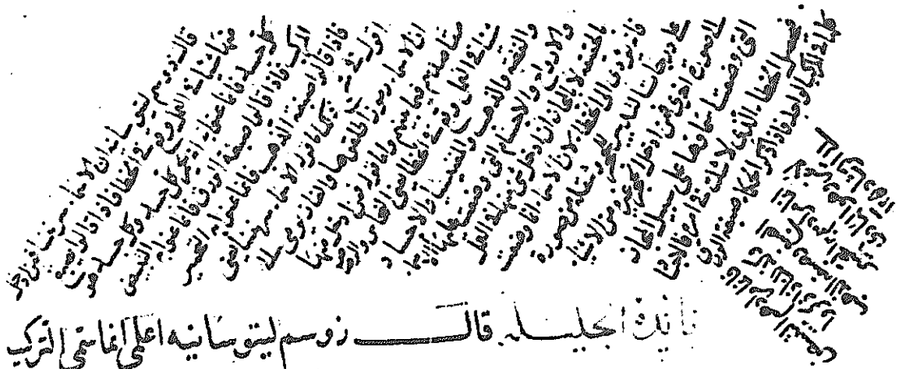

الفصل الثالث في التراكيب

قال الشيخ الجليل قال زوسم ليتوسانيه اعلم انما سمي التركيب بعد ان يخلطه باخلاطه باسم واحد اما بالنحاس واما بالفضة او الذهب او بالملغم او بالمغنيسيا او بالاسرب من حيث المركب اذ هو مركب من انواع كثيرة مختلفة قد سموها باسم واحد وكذلك الاجساد والصلبة اذا اختلطت بالرطوبة تسمى باسم واحد من حيث هي اجساد كثيرة مختلفة

اقول في شرح كلامه ان التركيب اذا خلط باخلاط تسمى باسم واحد لانه حجر واحد فالنحاس قد تقدم ذكره واوصافه اولا وآخرا وكذلك الفضة وكذلك الذهب وكذلك الملغم والاسرب والمغنيسيا فانا استوعبنا هذا الكلام على هذه الاشياء استيعابا شافيا وفيه تناقض ظاهر لان القوم قد اجمعوا على ان التركيب من اشياء متفقة غير متعادية ولا مختلفة وفي هذا المكان قوله ان التركيب من اجساد مختلفة فظاهر هذا تناقض والحق انه ليس بمتناقض اصلا لان النحاس موجود في اول التدبير الاول واول التدبير الثاني وفي اول التركيب الاول وفي آخر التفصيل وفي اول التركيب الثاني وله في كل درجة اسم وخاصيته وفعل وقبول فان قلنا ان النحاس الاول هو عين

الثاني والثالث والرابع لقلنا الحق باعتبار الوحدة النوعية وان قلنا ان النحاس الاول غير الثاني والثاني غير الثالث والثالث غير الرابع وكل واحد غير الآخر باعتبار الصورة والاثر والفعل فهو الحق وكذلك القول في الفضة والذهب والملغم والاسرب والمغنيسيا اما الفضة فقد سبق القول فيها وذكرنا درجاتها وكذلك الذهب واما الملغم فهو في اول التدبير الاول وفي اول التركيب الاول وفي اول التركيب الثاني ولكل اسم خصوصية وفعل غير الاسم الآخر واما الاسرب فلا يوجد في التدبير الا في مكانين احدهما في التركيب الاول والثاني في التركيب الثاني عند ظهور السواد فاقول الحكماء انها اجساد كثيرة حق لا شك فيها واقوالهم انها واحد لا شك فيها بما ذكرنا من الاعتبار وقولهم انها مختلفة بمعنى هو ان بعضها طاهر نقي وبعضها وسخ كدر واختلافها من جهة الصورة واتفاقها من جهة الاصل والمشاكلة فقد وضح ذلك بما قررناه ان المركب من نوع واحد باعتبار ومن انواع كثيرة باعتبار آخر فاذا سموها باسم واحد فقولهم حق وان سموها باسماء متعددة فقولهم حق والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

فائدة

واما قوله وكذلك الاجساد الصلبة اذا اختلطت بالرطوبة تسمى باسم واحد
من حيث هي اجساد كثيرة مختلفة فمراده ان الاجسام الصلبة اذا اختلطت
بالرطوبة زالت عينها واستحالت من اليبس والصلابة الى الرخاوة واللين
فيحق واقول ان القوم ادهش من ان نظره في المعقولات بقولهم ان الجرم واحد وان
تدبير واحد وبه ومنه وانه لا يحتاج الى غريب ومتى حمل عليه غريبا فسده
ثم ذكروا ان الجرم في المعدن ثم ذكروا انه في النبات ثم ذكروا انه في الحيوان ثم
ذكروا ان كل نوع من الانواع تدابير شتى وذكروا لها نهاية وهو الاكسير من كل نوع
من انواعها فيحصل التناقض في قولهم لا سيما في كثرة الاسماء فيدهش الناظر
فاما انه يميل الى الهوينا فيدبر من بعض التدابير ما يقوى عليه حدسه على
ظاهره من غير تامل في النكت الخفية المقصودة فيضل ويستانف عملا آخر وهلم
جرا فيضيع عمره ولا يفيده سوى الحسران فيعود على الحكماء بالملامة بعد ان طلع على
نصحهم له وقولهم انا اهل مدينة لا يمكن الدخول الى مدينتنا الا لمن يعلم بلغتنا
ونحن نزيل هذه الشبهة ونقول ان مركب القوم الذي يتولد عنه الاكسير
لا بد ان يكون فيه الماء الحلال والدهن الذي لا يحترق والصبغ الفعال والجسد
الثابت فهذه الاربعة الاركان هي المشار اليها بالعناصر والاستقصات والطبايع

فاذا سمعتم يذكرون في الطرق البرانية اركانيات فالى هذه الاركان يشيرون
وسموا كل واحد من هذه الاركان الاربعة باسماء كثيرة واما الماء فسموه
بالماء القراح وماء الملح وماء النطرون وماء الشب وماء العيون وماء البحر
وماء الآبي وماء السيف وماء الفل وماء الحاد والخل المعطر وماء الزاج
وزيبق ابيض وطبيب البحر وماء النوشادر وماء البوق وماء الجر وماء
الشعر والماء الخالد وزيبق الغرب وغير ذلك واما الدهن فسموه بالمولف
وزيت الزيتون المعطر ودهن الاكارع واللبن الرايب ودهن الحرشقلا
ولبن البتوع ودهن ثمرة الحب والدهن الصافي والشمع الابيض ودهن
الشعر ودهن صفرة البيض ودهن النوشادر ودهن الكبريت والكبريت
والكبريت المصطكاوي ودهن الزرنيخ واشباه ذلك من الادهان واما
الصبغ فسموه بالنار والجر الذي تشبع الراس والزهر والصفرة الزعفران
والنفس والكبريت والزرنيخ والنحاس الاحمر وزعفران الحديد والزنجار
والسليقون والزنجفر المثبت والزنجفر المستنزل والتوتيا المدبرة وصفرة
البيض وصبغ الذهب والبسد والمرجان واشباه ذلك وسموا الجسد الثابت
بالجسد الحي والجسد الناري والمرتك والكلس وكلس العظام المكلسة والذهب الكلس

والنحاس الذى لا ظل له والارض ايضا وناب الفيل والجسد الثقيل والطلق
المصفح والكبريت النقى والزيبق المعقود والشمس والقمر والاب والابن
ان الشيخ الرئيس ابا على بن سينا مع غزارة علمه فانه راى ان كل واحد من هذه الصور
الستة نوع حقيقى بسيط تحت جنس واحد هو المعدن مثل جنس النبات
وفيه انواع ومثل جنس الحيوان وفيه انواع وكما انه لا يجوز ان تحول الفرت
كلبا ولا الطاير فرسا كذلك يمتنع ان تعود الفضة ذهبا وينقلب النحاس فضة
اما الرد على من قال بان الصور المنوعة لا تتبدل ولا يستحيل بعضها
الى بعض فجوابه انا لا نسلم ان كل الصور المنوعة لا تتبدل بل يوجد الاستحالة فيما
ينته الى غاية هى له وهذا موجود فى انواع المولدات الثلاث من معدن ونبات
وحيوان [illegible] فيمكن فيه التركيب والاستحالة والتبديل كما هو موجود فى
كتب الفلاحة نراه بالمشاهدة والعيان والعلة فى ذلك ان النبات قابل للنمو
والاستحالة بما فيه من روح السريان وقبول التركيب وهو فى رتبة الوسطى
من التركيب لانه باحالة ما يمكن ان يستحيل منه حيوانا بسبب التوليد مثل عسل
العقارب من البادروج والدود من البزور وغير ذلك [illegible] فهو من
الرتبة العليا ومنه ما وقف به الكون مثل الانسان والفرس ومنه ما يستحيل

لم يقرء

من صورة الى اخرى مثل استحالة دود القز طايرا ومن الشعر ثعبانا بالتوليد
ومثل استحالة البعوض من الدود وامثال ذلك فقد اتضح بما قلناه ان فى اجناس
المولدات كلها انواعا تخلع صورة وتلبس اخرى اذا لم يقف به [illegible] الكون عند
الغاية وكما امكن وجود ذلك فى النبات والحيوان امكن وجوده فى المعدن لان
الاستحالة ممكن فى كل ما لم ينته به الكون الى الغاية المطلوبة له كما بينا
وايضا لو كان كل واحد من الاشخاص الستة نوعا بمفرده لكان حافظا لصورته
النوعية غير منتقل عنها مثل الانسان والفرس والحال بخلاف ذلك فتعين
ان نوعيتها واحدة وحيث ثبت انها واحدة بالنوع بحثنا عن العوارض اللاحقة
لها فوجدناها من الكم متنفية ومن الكيف مختلفة باعراض مفارقة يمكن زوالها
لان الاستحالة فى الكيف ممكنة فتعين امكان الصناعة وسابين ما ذكرناه
بقوانين منطقية يتحقق بها البرهان وبالله الهداية [illegible]

انه لما كانت اصول الاشياء كلها فى هذا العلم منقسمة الى ثلثة اقسام
واجب وممكن وممتنع اما الواجب كالنار حارة واما الممكن كالانسان
كاتب واما الممتنع كالانسان يطير ولا بد فى الممكن ان يؤول الى الواجب
لا الى الممتنع ولهذا المعنى قال صاحب المكتب فى صدر كتابه

فانى صنفت هذا الكتاب ذاكرا فيه علم الصناعة وعملها من الهيولى
التى لا يمتنع العمل بها بعد اقامة الدليل بامكان الصناعة وقصد بقولى
هنا معنيين احدهما العلم قبل العمل والثانى اذا قام الدليل ترجح الوجوب
فح لا يمتنع العمل ونقول فى ذلك انه هذه الصناعة فى قسم الممكن اذ لا
سبيل الى امتناعها لانها لو كانت ممتنعة لقام الدليل القطعى على امتناعها
مثل ما قام الدليل على امتناع ان النار باردة فتعين ان الصناعة فى
خبر الممكن وان فرضنا علم الصناعة خبر يحتمل الصدق والكذب لانه
اما ان يؤدى الى الصدق وهو الواجب واما الى الكذب وهو الممتنع
فتعين انها فى قسم الممكن ولا بد لنا من مرجح يزول به امكانها الى الواجب
لا الى الممتنع ونرجح بان نقول ان الاستحالات فى عالم المولدات
واجبة الوقوع لان المركب من الطبايع المتغايرة اذا لم يكن معتدلا
التركيب محال عليه الاستقامة على حالة واحدة فان الاعتدال يلزم
التساوى فى الكم والكيف ومن لازم التساوى لزوم الاتحاد بعد المزاج
لبطلان التغاير بالاستحالة فان استمرار التغاير موجب للانحراف لا الاعتدال
ولزم الاعتدال مبطل للتغاير لعدم اجتماع النقيضين ومنتفى لعضة

المزاج وحصول الاتحاد لان القوى المتغايرة قد استحالت بكسر قواها الى
صلاح اعتدالا نسبة واصطلحت وامتزجت واتحدت وصارت مؤتلفة
بعد ان كانت مختلفة وبايتلافها صارت شيئا واحدا لا يبكى كونه ولا
يفسد جسمه كالذهب هذا هو المعتدل واما الخارج عن الاعتدال
فى التركيب محال عليه الاستقامة على حالة واحدة فان العنصر الغالب
يطلب متبعه ومستقره فيحصل الانحراف لغلبة الغالب وحصول
الانحراف موجب لاستحالة كما فى الصور الخمسة المطرقة ولا يخفى على من
له بصيرة فى هذا العلم وجود استحالتها الى الصلاح والفساد فى الآن الواحد
بالتدبير مثل تسليط النار على هذه الاجساد الخمسة المذكورة بالاحراق
فما قرب الى الاعتدال نقص منه جزو يسير واصفر محكمة وهو الفضة فقد
اثرت النار فيها تاثير الصلاح والفساد فى الآن الواحد اما الفساد
فهو النقص واما الصلاح اشتعالها بعض اشتعال الى المرتبة الذهبية
وما بعد عن الاعتدال مثل الاجساد الاربعة فان النار تاتى عليها لان
فى النحاسين حرارة غالبة فتقوى بوجود شكلها وهى النار المحرقة وفى
الرصاصين رطوبة زايدة غير منعقدة على استحكام فتفق النار رطوبتها وتاتى

عليها فاذا استزلت هذه الاجساد المحرقة وخرج منها اجساد نقية قريبة
النسبة صالحة بالنسبة الى ما كانت عليه قبل احراقها فى الوقت
الواحد الى الصلاح والفساد معا واستحال بنوع من التدبير لبعدها عن الاعتدال
فقربت منه فحينئذ رجحت حجج اصحاب هذه الصناعة وتقينته صدق دعواهم
بامكان استحالة الاجساد الناقصة الى خير الاعتدال والكمال ولما تعين وجوب
الاستحالة فى عالم المولدات الى الصلاح والفساد مثل الاستحالة فى النشو
والنمو والتوليد للصلاح وفى التحليل والتفصيل والبلى للفساد وجب
مثل ذلك فى الاجساد الناقصة المطرقة فرجح امكان الصناعة الى الواجب تعين
ثبوتها ورايت للشيخ ابى على بن سينا كلاما يحوم فيه على مقاصد الحكماء و
اقوالهم فى هذه الصناعة فنفى فيها الحق واثبت فيها الباطل ولم ير من على
كل من النفى والاثبات بوجه مقبول على الحقيقة فانه قال ان قلب اعيان
صور الموجودات ممتنع ولا يمكن انقلاب الفضة الى الذهب كما لا يمكن انقلاب
الذهب الى الفضة ويمتنع ان ينقلب النحاس فضة كما يمتنع ان ينقلب الفضة
نحاسا وكذلك فى بقية الاشخاص المعدنية لكن ارى بامكان دخول الصبغ
الابيض على النحاس فيصير فى قوام الفضة ولونها فيكون نحاسا مصبوغا فضة لا

ويمكن

ويمكن دخول الصبغ الاحمر على الفضة فيصير فى قوام الذهب ولونه فيكون
فضة مصبوغة ذهبا وراى ان مادة الصبغ الابيض يوخذ من الزرنيخ
والزيبق والفضة والنوشادر ومن الاصباغ المستخرجة من النبات والحيوان
على لون البياض واما مادة الصبغ الاحمر يوخذ من الكبريت والزيبق
والذهب ومن الاصباغ المستخرجة من النبات والحيوان وذكر صبغة
ذلك وعلله من قشور كلام القوم وظاهر اقوالهم وفى هذا المعنى ذهب حنين
المحق فى بعض رسائله وكثير من انكرها وجب عنها لان هولاء اضطربوا
فى كلام القوم وتحيروا فى التناقض الموجود فيه وفى رموزهم فما لوا بعد
تحيرهم الى الظاهر الذى يمكن بثوته وعجبوا عما عدا ذلك ونحن نجيب عما
اوردوه هنا ونقول انا لا نسلم ان كل اعيان صور الموجودات
لا ينقلب فان صور الموجودات منقسمة الى اقسام منها البسايط المتدرجة
الاتصال على النهج الواحد ومنها المركبات فاما البسايط فلا يمكن انقلابها
الا بالتركيب فهى لازمة لصورها واما المركبات فمنها المعتدل التركيب المتلازم
الاجزاء مثل الذهب والياقوت ومنها المعتدل التركيب المتخلخل مثل الصحيح
التام الصورة من النبات والحيوان والانسان ومنها المنحرف التركيب

التداخل الاجزاء والمتخلخل مثل التقيم الناقص الصورة عن حد التمام في
المعدن والنبات والحيوان فاما المعتدل التركيب المتمازج الاجزاء فلا يتحول
عن رتبته ولا يتغير عن صورته مدى الدهور والازمان واما معتدل
التركيب المتخلخل الاجزاء من النبات والحيوان فله امد يخل فيه تركيبه ويعرض
الفساد اليه بحصول الانحراف المزيل للاعتدال لعلة المتخلخل لان الصورة
القائمة البارزة للهواء اذا تكونت في اول تكوينها وصغر مقاديرها
يغلب عليها الرطوبات طلبا للنمو والزيادة فان كانت من النبات
يكون مائية مخضرة اللون لطيفة الجسم وان كانت من الحيوان فيكون
نيرة حسنة المناظر ظاهرة المحاسن مثل سن الشباب الى ان ينتهي كل صورة
الى غايتها مثل الكهولة ثم تاخذ في الانحطاط وينقص تلك الرطوبات
الاصلية اولا فاولا فتضمحل تلك النضارة ايضا بالتدريج لان زمن الزيادة
والنمو يقوي فيه الحرارة والرطوبة وزمن النقص والانحطاط يقوى فيه
البرودة واليبس ليتكافى الطبايع فيحصل التحليل والفساد بعد الكون
وقد تقدم لنا فيما سبق من القول امكان قلب بعض الصور النباتية
والحيوانية التي لم تنته الى غاياتها وتحويلها الى صور اخرى بالتدبير

وموانسة الطبيعة المدبرة بالتلطيف وحسن التركيب والعلم بالاستحالة وما
يوجبه المزاج واما المعرف لتركيب المتداخل الاجزاء والمتخلخل من انواع المعدن
والنبات والحيوان والتقيم الناقص الصورة فله تفصيل في اقسام الاحوال
الذاتية ومقادير الاعراض فنقول انه لا يخلو اما ان يكون المعرف
التركيب قد انتهى به المرض الى تفرق الاتصال او لا مثل زوال البلة الغريزية
التي هي علة التماسك في المعدن ومثل جفاف الشجرة بعد نموها ومثل فساد
بعض الاعضاء الرئيسة في الانسان فحكم المرض فيه فهذه الاشياء
لا يمكنها علاجها بالتدبير البتة والقسم الثاني يمكن فيه العلاج بحدوده
طبيعية لا بد منها مثل معالجة الطبيب للابدان الانسانية ومعالجة
والعارف بصناعة الزراعة للذهب والبناء للطيور والفلاح العارف
بعلم الفلاحة لانواع النبات والاشجار ومثل معالجة الحكيم الصور الناقصة
الخمسة الى ان يزول سقمها وترجع الى نوعيتها وقد قال الشيخ الرئيس وحنين
اسحق وغيرهم في امكان دخول الصبغ الابيض على النحاس فيصبغ بلونه وكذلك
امكان دخول الصبغ الاحمر على الفضة فيصبغ بلونه فان الصبغ الابيض من
الاجزاء التي ذكرناها وان الصبغ الاحمر من تلك الاجزاء التي عينها فهذا راى

باطل بذكر وجه فساد بطلانه بتقرير وجوه منها انه لا يخلو اما ان يكون هذه
الصناعة صحيحة ام لا فان كانت صحيحة فهو عين كلام الحكماء ومعتقدهم وان
كانت باطلة فلا سبيل الى ما ادعوه من وجود هذه الاصباغ فانهم ان اثبتوا
وجودها فلا يخلو اما ان تكون اثباتهم لوجودها على رأيهم ام على راى
الحكماء فان كان على رأى الحكماء يلزمهم اعتقادهم الحكماء في صحة الصناعة
وان كان على رأيهم فلا يخلو اما ان يصح وجود الصبغ في الاجساد المذكورة
او لا يصح فان صح فهو عين قول الحكماء في صحة الصبغ فان الاجساد
الناقصة قابلة للاشتمال فيلزم صحة مذهب الحكماء في ذلك ونقول
انه لما صح بعض ما ذكره الحكماء فجاز ان يصح الكل وان لم يصح الصبغ فقد
بطل ما راوه من رأيهم في وجوده وانه كما اخطأ اجتهادهم في وجود
هذا الصبغ كذلك اخطاء اجتهادهم في منع وجود الصناعة ومنها
لا يخلو اما ان تكون هذه الاصباغ صحيحة التركيب تامة المزاج ام لا
فان كانت فاسدة التركيب غير تامة المزاج فلا يحصل بها ما ذكروه من
الاحالة وان كانت صحيحة التركيب تامة المزاج فلا يخلو اما ان يكون الاجساد
الملقى عليها قابلة لهذه الاصباغ ام لا فان لم تكن قابلة بطل الصبغ لعدم

القبول

القبول فان كانت قابلة فلا يخلو اما ان يثبت فيها الاصباغ او تفارق
فان كانت الاصباغ مفارقة على معتقدهم فهو خلف محال لانه
قد فرض ان الاجساد قابلة وان الاصباغ صحيحة التركيب تامة
المزاج لان هذه مقدمات نظرية يلزم من صدق احديهما تكذيب
الاخرى لا سيما وقد فرضوا امكان الصبغ وبقاءه لازوالها وان
كانت الاصباغ ثابتة فهو عين معتقد الحكماء ان صبغهم ثابت
فيجب الرجوع الى مذهبهم فان مذهبا وليك التحقيق وكيف يصح
ثبات الصدق مع اعتقاد البطلان هذا خلف محال ومنها ان دعواهم
في هذه الاجساد بعد صبغها انها باقية على وضعها الاول وان
الصورة الاولى باقية الفضة فضة مصبوغة بلون الذهب
والنحاس مصبوغ بلون الفضة والفضة فضة على حالها والنحاس
نحاس على حاله والحس يكذبهم في ذلك مع اعتقادهم ان هذه
الاصباغ المصنوعة باقية لا يزول هذا محال لان النحاس اذا
زالت وساخه وانصبغ بلون الفضة وثبت صبغه زالت عنه
الصورة النحاسية بلا شك في ذلك وانقلبت الى الصورة الفضية

بالقوة والفعل كذلك الفضة اذا لزرنا جزاوها وانقلبا الى اللون
الذهبي وثبت صبغها فهي لا محالة ذهب بالقوة والفعل اللهم
الا ان تكون اصباغهم زايلة منسلخة فيكون النحاس نحاسا والفضة
فضة ومعتقدهم بخلاف ذلك لان قولهم نحاس مصبوغ انما في ان
يكون الصبغ منسلخا لان الصبغ المنسلخ وجوده وعدمه سواء فلا
يقال نحاس مصبوغ ولا فضة مصبوغة وقد فرض زوال
الصبغ عنهما لانسلاخه فاما ان يكون الصبغ ثابتا غير متغير ولا
منسلخ فقد زالت الصورة الاولى بدليل انه لا يمكن اتحاد
الصبغ الا بصحة مزاج المركب وقبوله من الصبغ الملقى والجسد
الملقى عليه فاذا وصل الجسد الى هذه الرتبة قبل الانتحالات
وحيث وصل الى هذه الدرجة فهو المطلوب ولا يقال
لحينئذ نحاس مصبوغ ولا فضة مصبوغة بل يقال
انه كان نحاسا وقد اثقل وصار فضة وكذلك يقال
انها كانت فضة واثقلت فصارت ذهبا فانه لا يمكن ان يكون
شيآن مختلفان بالذوات متفقين على حد واحد هذا خلف محال

والحق ان هولاء قدما لوا الى ظواهر كلام الحكماء وحجبوا عن الحقايق
المكتومة وذلك فضل الله يوتيه من يشاء لانهم قد اثبتوا الاصباغ
ما يلزمهم فيها من التناقض وذكروا من تدبيرها ما ذكره الحكماء
من تدبير البرانيات خذوا الفعل بالفعل فلا بد يقينهم لهم في هذا
المحالات التي لهم بها مقاصد ولا بد تكذيبهم لهم في الغايات
التي هي النتايج فانهم اثبتوا ما اثبتوا ولم يعرفوا كيف يثبتونه
نسال الله الهداية والتوفيق انه ولي
ذلك والقادر عليه
والحمد لله رب
العالمين
تم

اعلم ان جمهور الحكماء اتفقوا على اسرار الفعل والانفعال في عالم الكون
والفساد موجودة في العناصر الاربعة واسرار العناصر الاربع التي هي
النار والهواء والماء والتراب موجودة في الطبائع الاولية هي الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة واسرار الطبيعة كلها موجودة الانفعال عن حركات
الافلاك السبعة وما في كل فلك منها من الكواكب السبعة السيارة
ومن اجل هذا المعنى نسب كل جسد من الاجساد الارضية المعدنية
الى كوكب من الكواكب ولما كان عطارد عند اصحاب الاحكام هو الكوكب
الممازج الحار البارد اليابس الذي هو نحس مع النحوس وسعد مع السعود
وكيلي مع الليلة ونهاري مع النهارية فلاجرم نسب الى الزيبق لانه
ممازج حار الباطن بارد الظاهر يابس الباطن رطب الظاهر فاذا امازج
النحوس انحس بها مثل مزاجه بالاسرب فانه يستحيل اليه اسرابا واذا امازج
السعود سعد بها مثل مزاجه بالفضة او بالذهب فانه يستحيل اليهما
فاذا امازج الذكران تذكر فانه يتكون منه جسد مذكر واذا امازج
الاناث فانه يتكون منه جسد مونث فاذا خالط الاجساد النهارية
المخلصة من السواد والظلمة خلص هوا بيضا وتلألأ نوره واضاء نهاره واذا

خالط

خالط الاجساد المظلمة الليلة اشتد ظلمته وانكسف نوره وقوي ظلامه
فاذا دبره المدبر بالرطوبة المناسبة له انحلت اجزاؤه وكثر ماؤه واذا دبر
الحكيم باليبوسة انفقد جسمه وتشدد سمه واي صبغ وجد مال معه
واستحال اليه وغلبه وقواه على ضده ويقوي الارواح بقوة روحانية
الى ان تخلص من قيودها وينشط من اعتقالها ويثب بقواها وتنساق به
الى الاجساد الميتة الناقصة الاصباغ القليلة الحركة فيحي بعد موتها وتبعث
بعد ثورها وينشح خالها الى قسمين احدهما اما ان تزاد به اصباغها
وتخلص من ادرانها واما ان يستحيل اكسيرا صابغا فاعلا في غيرها وبالجملة
الاجساد الساكنة اذا مازجها الروح حركها ونشطها واقامها وازال
سكونها لانه من عادة الميت السكون ومن عادة الحي الحركة وتحل الصخور
الصلدة ويتحد باجزائها من غير رسوب البتة واما قول الحكماء حيث قالوا
دبر الحجر منه وبه فهي مسالة اجماع فيما بينهم ان الحجر لا يحتاج الى غير في
التدبير البتة بل تدبيره منه وبه لان ملحه الاول منه وملحه الثاني
كذلك وشبهوا ونوشادر وماؤه وناره وهواؤه وارضه واجساده
وخله وماؤه الحاد والوانه وجميع الاشياء كلها موجودة فيه فكيف

يحتاج الى غيره فتدبره منه وبه والمقصود فى ذلك كله المناسبة الطبيعية
اه اشارتهم الى تدبير الزيبق ففى ضمن ذلك العلم الذى لابد منه ولا يستجيب
الا به ولا غنى عنه فاتهم ذكر التدبير بالماء الى ان ينعقد بالماء والنار لان
الماء يمنعه عن الطيران والنار يطبخه الى ان ينعقد جوهرا ينا ما سكا متنخما
وقولهم ان الماء هو الماء العذب فهو صحيح من وجه انه عذب وهو الماء
القراح من وجه ولكنه غير الماء القراح الذى يشربه الناس لكنه عذب ضاف
لاشك فيه واما المدة فيه وتحقيق امر الماء فهل يمكن ان يقوم الزيبق بهذه
الصفة بغير هذا التدبير او لا يمكن فقد ذكرنا ذلك فى كتاب غاية السرور
واما ان الماء يعود زيبقا والزيبق يعود ماء فاشارة الى ان الزيبق اصله من
الماء تكون فى معدنه وان التدبير يخرجه من طبيعته الى ان يعود الى اصله
ماء منحلا فافهم هذه الاسرار فانها هى المهمة من هذه الصناعة وحرام
عليك افشاؤها وقد بحثنا السر المصون فاستر عن غير اهله وتستغفر
الله العظيم واما قو[illegible] السيد الهرمس المثلث بالحكمة فمن اراد
هذا العلم فليحفظ سر التبييض فانك ان علمت كل شئ وجهلت
التبييض اهلكت فرحلنا قو[illegible] فى بيان ان التبييض لا يحصل او لا

الا بعد زوال الحجاب الاول المانع من الاختلاط فى الخلط الاول ولا يحصل
التبييض الثانى الا بعد زوال الحجاب الثانى المانع من المزاج فى الخلط
الثانى ولا يمكن حصول التبييض الثالث الذى هو السواد الاول الا بعد
التصفية وزوال الحجاب الثالث المانع من المزاج الحق ولا يحصل التبييض
الرابع الا بعد ولادة المولود الثانى واتقان التركيب الثانى ومعرفة
احوال المعاد والحيوة بعد الموت وخلود الاجساد وبالجملة علم الانسان
من كلامه الى الشقية الثانية والطهارة الكاملة هلك النرخ الذى هو المولود
وفسدت النفس فى الظلمة ولم يظهر اثرها فى العالم اذ لا يظهر اثرها الا
بظهور نورها واما اذا احتجبت نورها فى الظلمة فتفقد النفس الناطقة
بهيمية بعد ان كانت فى قوتها ان تبلغ الى القوى العالية الانسانية ثم
الروحانية الملكية فاذا ركبت فى ظلمة الظلام عادت النفس شيطانية
مفسدة وربما تغير وضعها وفسد امرها وتلاشى حالها وصارت لا عبرة
بها ولا يلتفت اليها فهو
بالله من ذلك ١٢

اعلم ان فی مبادی الامور العظام یجب ان یختار لها الاوقات المحمودة
والطوالع المسعودة مثلا [illegible] ذلک ان یختار من الطالع ان
یکون برجا ثابتا غیر معوج الطلوع ولا منقلبا ولا ذی جسدین ولا یکون
فیه نحس ولا ینظر الیه ایضا وصاحبه ینظر الیه من شکل مقبول ویکون
لعطارد فیه شهادة ولا یکون راجعا ولا مقیما للرجوع ویصلح البرج الثانی
والرابع والسابع والعاشر بان یکون فیها سعودا وینظر الیها السعود ویکون
اربابها صالحة الاحوال ویجتنب الذنبان یکون فی الطالع خاصة ویحذر ان
یکون حده لنحس او ینقل الیه نور نحس ویصلح ما امکن من ذلک فان جمیعه غیر
ممکن والله الموفق والمعین فی [illegible] اگر پرسند که نزد کسی از علم کیمیا
چیزی هست یا نه طالع دلیل سائل بود وهفتم صاحب هفتم دلیل مسئول
عنه بود وهم وصاحب نهم دلیل علم مسئول عنه بود اگر صاحب هفتم در نهم
بود یا صاحب نهم متصل بود یا صاحب نهم در هفتم بود یا صاحب هفتم متصل
بود بدانکه نزد یک مسئول عنه از ان علم چیزی هست اگر صاحب نهم مسعود بود
یا مقبول بود یا مشرقی بود آن علم حق بود خاصه که در وقت بود واگر منحوس بود و
مقبول یا مغرب بود یا ساقط او را هیچ چیز نباشد از علم واگر بود دروغ باشد

واگر نظر تربیع ومقابله بود وصاحب نهم مسعود ومقبول بود نزد وی علم باشد
سخت قوی ولکن دشوار تواند ازوی اخذ کردن واگر نظر سعودت بود توان باسانی
یافتن واگر سائل از علم خویش پرسد که انچه نزد ویست حق است یا دروغ طالع
سائل را بود ونهم وصاحبش وآن کوکبی که در ویست علم را بود اگر صاحب نهم
یا کوکبی که در نهم بود مسعود بود ومقبول یا شرقی بود وبطالع یا صاحب طالع
ناظر آن علم درست بود وقوی واگر منحوس بود وغیر مقبول آن دروغ بود واگر
کسی نزد تو آید واز تو علمی طلب کند خواهی که بداني که علم یا بد آموخت سائل را
یا نه بنگر بقمر اگر بزحل یا بمریخ متصل باشد یا در دهم یا در طالع بود وعطارد
تحت الشعاع باشد چیزی ویرا نشاید آموخت وباوی سخن بنا ید گفت خاصه
که عطارد بنظر مریخ بود بنگر بطالع وعطارد که در کدام موضعست ومریخ کجاست
اگر بریخ ناظر بود از تربیع باوی سخن بنا ید گفت واگر قمر چنین بود که از عطارد
گفتم سخن بنا ید گفت طالع نزا بود وهفتم ویرا واگر نحسی ناظر بود بعطارد
نشاید آموختن واگر سعدی ناظر
بود آموختن صواب
بود ۱۲ تم

حمل ثور جوزا سرطان اسد سنبله میزان عقرب قوس جدی دلو حوت

منقلب ثابته ذوجسدیه مسوله ثابته طوطی ذوجسدیه مسوله ذوجسدیه ثابته ذوجسدیه مسوله

ثانی ایلم فتاده باخذن احتراز ایلم جسدی فردروب ایجنه قویه سین اندن جفا روب کول ایله وبا قوم ایلم یوبه سین

فرارسه کی کدرنه دکلو فرارسه اولدقده ایودر انوره صکره برطاس ایچنه طوز وشب قویوب فتاده کی

قویوب الی ساعت مقداری فتاده اغاز زیاده

طوطی دیدیم دواج دیدیم کبریت دیدیم شب دیدیم

کوچیلم دیدیکمز مذکورلرا جزای سحق ایدوب جو ملکه

صوایلم فتاده سین سکل نعلیه قوجسه کیرو دیدیم اول

دواج دیدیم دکر اولونان اجزای ملوحه سحق ایده کین

کلخنه یه دکین فتایه اندن جفا روب بیراخنه یه پاک

صوایلم بوبکسین فتح دکر کبریت دیدیم شب دیدیم

شب دیدیم دیدیکمز اجزای سحق ایدوب بوبه سین

خلط نعلیه بیکر درهم جنسدن کبریت دیدیم دواج دیدیم

شب دیدیم مذکورلرا جزای سحق ایدوب خلط ایلیم جوملکه

اوزرینه کرکه دوبا خود ماء عنب قویوب فتاده دخی جفا روب

قوباشه بیراوکسین کیرو نعلیه یه قویه سین اشنه دن

منحل ثابته نفع اول

رسالة في الاسطقسات والابدان المركبة منها وفي صنفين البسيط

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد وآله
واصحابه اجمعين اعلم ان المريخ اشارة الى الذكر والزهرة الى الانثى و
البدن المسير هي الرطوبة وذكا هي الشمس وهي اشارة الى النفس التي ظلمت
مستحثة في الرطوبة وهي المقارنة وسعد المشتري هو الاكليل لما خلص من
اوساخه وعطارد هو الماء الخالد وزحل هو السواد الثاني ولادها ان
هو الماء الخالد والصخور هي الارض فالمريخ هو الجوهر الذي تبتدي
عنه الحركة من مبادي التدبير وهو منتهى مبنى صناعي لا كوني طبيعي او حدث
التدبير الفلسفي والمهنة الحكمية صار جوهر احارا يابسا احمر كب جوهر
من الطبايع الاربع واستحالت كيفيته بالمهنة والتدبير واعلم ان مادة الجوهر
موجودة في العالم فذكونتها الطبيعة وهو الذي اشار اليه صاحب
الشنوفة واسود مبيض القرالميتم ابيض العذارى من نوح الجمايز

الى قوله

الى قوله هنالك ذابا من هوى وقانقا وصالا وصدى عن صدود النوار
وقد شبهوا المادة بالكيان واما الطبولي التي اطبق الحكماء على اخفائها فهو
ثقل الكيان الى العدل واعلم ان بين المريخ والزهرة تباينا واعراضا واتحادا
بالجوهر اما التباين فلان احدهما ذكر احمر حار يابس والآخر انثى ابيض
بارد رطب واما الاتحاد بالجوهر فان كل واحد منهما يقال فيه جوهر
سماوي بسيط متحرك حول المركز فهذا القدر الشركة المختصة بالجوهرية
ولو كان بين الجوهرين مناسبة بالاطلاق لما احتاجا الى تدبير ولكنهما متباينا
من جهة ومتخالفا من جهة ولو كان بينهما مباينة بالاطلاق لما اتصلا ولا
تمازجا وانما الفلاسفة ابطنت التباين واظهرت التناسب وكنوا عن
الجوهر الحار بالذكر وعن البارد بالانثى وقولهم بالزهرة ولم يقل بالمريخ
وذلك ان الزهرة في هذه المرتبة هي الجزء الفاعل فلذلك اضاف
اليها باء التسمية والتثليث هو ان يكون بين الكوكبين ثلث الفلك
وهو اشارة الى الاربعة الاجزاء الداخلة على الذكر من الزهرة التي بها يكمل
الكف وصنعة العمل ان يوخذ الجزء الحار ويضاف اليه من البارد
الرطب مثله وزنا بالكم والصنوج ويسحقا حتى يتحدا ويوضعا في زجاجة

ويشد الوصل جيدا ويحضنا بنار لينة والحذر من شدة النار في هذه المرتبة
ليلا يتلزز ويعسر حله بل تكون كحضانة الطير او كحرارة المعدة ميقات
موسى فانه يسود قنارة يكون كالحجر وتارة يكون كالكحل وشبهها هذه الدرجة
بزحل لبطوء الحركة وضعف الحرارة الغريزية التي تحلل الماء في الزنجبل والفلفل
حارا بالقوة والى هذه الدرجة اشار بقوله . ومحمومة ربما قلبت مزاجها . الآن
وهي الزهرة والربع اشارة الى السواد لان حمى الربع خلطها من قبل السواد
وقد صارت الزهرة احرها كانت عليه بدليل ظهور السواد وسموها محمومة
لضعف الحرارة الطبيعية فيها قوله . قلبت مزاجها بخية بدايا بخية
لان فيها الطيش والحرارة الغريزية فيها على غير نظام وثنى بالانسية لان
الانس وسط بين الملايكة والجن لاعتدال اجسامهم وهذه الصفة توجد بعضها
في آبار نحاس الغيرتام لانها طبيعة وسط بين النار التي تماها جنا وبين الملايكة
التي هي درجة الهواء والصعود بعد اقتباس النور ثم قال نارية لفحاتها
وهذه مرتبة الحيوان يعني الاكسير وشبهها بالنار لان من خواص النار ان تحيل
ما وقعت عليه الى طبعها وهي صفة الكمال بقوله جنوبية كل الجهات جماتها
اي معتدلة فيها الطبايع الاربع ان قلت حار فحار او بارد فبارد او يابس فيابس

اورطب

اورطب فرطب فكل الجهات جماتها وهي عند كماله دخول التسعة التي هي
الثلث تماليح والست التي هي الجويريات تكمل درجة النبات التي هي
خروج النفس في الماء وهي درجة المقارنة في قوله وقان البدر المشير ذكا
اعلم ان الرطوبة اربعة اجزاء كل جزء منها قد الذكر فاذا دخل الجزء الاول
التي هي الانثى على الذكر بقي من الرطوبة ثلثة اجزاء فتقسم على تسعة
اجزاء فثلاثة منها تمالح وستة جويريات ومنهم من قسمها بنصفين ثم قسم
القسم الواحد ثلاثة اجزاء وقسم الثاني ستة اجزاء ثم يدخل بواحدة من
التمالح على الذكر والانثى بعد تمام الميقات ثم يسحق ويعاد الى الآلة الخفاء
مثل الاول فيخرج ازرق عميق الزرقة وفي الثالثة بيض وفي الرابعة
يحل ف... وواصل بعد المشتري بعطارد الى عطارد الرطوبة وسعد
المشتري الارض البيضا والمواصلة المناكحة فالارض منكوحة والرطوبة
ناكحه ق... الى زحل وزحل هو السواد الثاني وذلك ان عطارد الماء
دخل على الارضين اللتين هما الاكليل والجعد الجديد اسود المركب
ثم يبيض بعد هذا السواد كما وقع في جميع الذكر والانثى فسموا هذا
السواد زحلا ايضا وق... كي يستفيد ضيا آي ادام التدبير حتى

صار بعد السواد ابيض اكسير وهو درجة القمر فسماه ضيا وذلك انهم لما
سموا الماء على ستة اقسام فثلثة منها للقمر سماه ضيا وللزهرة
ولعطارد والستة لزحل والمشتري والمريخ والشمس والراس والذنب
واعلم ان ظهور هذا السواد من جهة جند الجديد وهو اعطاردي في
هذه الدرجة الماء المثلثة لانه ماء ونار وهواء وهو الماء الخالد
بالبدد المنير وقيد بالمنير لانه قد يعتري البدد خسوفه
فلا يكون منيرا واعلم ان هذه المقارنة لا تدرك بحاسة البصر ولهذا
قال بما الشمس والبدد اللذان تقارنا نهارا ولم يقل ليلا وذلك
لان المقارنة اذا وقعت نهارا لا تدرك بالحس وانما تدرك بالحساب
وغابت في سناه وغابا اي النفس غابت في الروح وغاب
هو فيها اي عند ظهور الحمرة والالف زايدة مع الباء وتستعمل الف
الاطلاق ويقال الف الاشباع وسعد المشتري هو كليل الغلبة
والهواء المجسد والكرة البيضا وكوكب الارض وفاتكا في لغة
الهند اي سانا وقتر وليبا والارض المتخولة وغير ذلك وفيه
يقول صاحب الشذور ولا تغفلا الثقلين ان تفضلا هما وبما تفضل

الروح

الروح والنفس وفيه يقول في التصعيد واوقده حتى تكتسب الميت منهما
حيوة يعني تصير بعد ان كان تربة ميتة حيا لما صعد وقال
وحتى يترك الحي هالكا الحي الماء صيره هالكا اي يفقد في الجسد
قوله فان شئت ان تخطي بحكمة هرمس ومن بعده من اوحد بعد واحد
يريد الثقلين لانهما بعد هرمس في الشرف وقوله
لهرمس ارض تنبت الفز والفضي لا وارضه سعد المشتري
واجسادها ها يريد اجماد الماء الخالد في الارض اي عقد فيها البياض
والحمرة وحل بحكمة صخورا يريد الارض اي صيروا الارواح اجسادا
وصيروها الاجساد ارواحا وبهذا الشان تتم الحكمة العظمى ويحصل الغنى
اعلم انه لما اجتمع الذكر والانثى ظهر السواد وهو علامة
النكاح وفي هذه الدرجة سماها محمودة ربما لضعف الحرارة الغريزية فيها
فاذا دخل عليها بقية الطوبة الى آخر التسع وقع التفصيل وفيه يقول
ففرقة تفضيلا الى اثنين صالح فاختلف بين اثنين فيه وطالح
فما كان دهنا ذايبا فهو فاسد وما كان ما جامدا فهو صالح
انتقل من درجة المعدن الى درجة النبات بتلك الطوبة التي تماها

جنية وانسية الى اخرها وقد سموا المركب بيضة وسموا الروح بالماء
والنفس بالملح وفيه قال هذا البيضة الشقرا الخ وايضا
مما الجمان الابقان الى قوله عندهم وعنان ولما اسود المركب سمو
غرابا للشبه المحسوس بالسواد قوله وقص جناحيه اى ثبته
وطيره بعد القص اى ادخل عليه الرطوبة المدخرة عندك فانها تطير به
وفيه يقول خلطت برمنها ثلثا بستة الآ يعني الا آخر التفصيل وفيه
يقول خلطت مزاجها الى ضده بجنية انسية الآ اى الى ان تطلع
النفس في الماء وهو قوله وانصب لرشبا كما يريد الابنيق والطفل النفر
لانها حارة رطبة ولذلك شبهها بالطفل ولم يقل شابا لان طبع الشاب
حار يابس والضمير في قوله منه عايد على العقاب لان حرفا من يقتضي التعفيف
قوله كامل العقل يعني معتدل الطبع وثلثه ان ضيم لا يقبا با اي لا يصبر
على النار وفيه قال فيذهب ثباتها الآ وتمام المقارنة بعد كمال
نوره ونخله بالمناخل الاكريتين كل نخلة ونخلة سبعة ايام وفيه قال
مما الشمس والبدر اللذان تقاذفا الاثم تطهير الارض بالقصيد وفيه قال
ولا تغفلا السفلين ان تسلا مما الى آخره وفيه ايضا يقول

قلبت صوابه

وادفنه

واوقده حتى تكسب الميت منهما حيوة وحتى تترك الحجر الكالميت الارض
التي خرجت ارواحها وصارت تربة فاذا صعدت صارت حية والحي
الروح يصيرها لكما يعقد في الارض لانهم سموا العقد موتا وقوله في غسل
الجسد والروح وما فرقا بالحل الا ليغسلا الى قوله الا ذانك الحجران وفيه
يقول خذ البيضة الشقرا فانزع قشورها الخ وفيه يقول
وان ذر هذا الحرف في الماء قشرها الخ واللباب والقشر من اسماء الاكليل
وفيه قولهم اجعلوا الاجساد لا اجساد والذي لا اجسادها اجساد فلما
صعد الجسد صار في مقام الاجساد الارواح ولما انعقدت الارواح
صارت في مقام الاجساد بثباتها وايضا فيه يقول
فان يك في اول الجليد فانه الى قوله اضالنا من نوره القران هذا
كله وصف الاكليل والجسد الجديد ففيه يقول
فذهك هذا القاسي الخالد الذي والضمير في المقيد عايد الى القاسي وفيه
ايضا يقول لها جسد لو توقد النار خضية عليه الى آخره وقوله
حشاشته تاوي الى كهف صخرة الى آخره وقوله وغرزها بعد الطلاق ثلاث
وقوله فيذهب ثباتها الى آخره هذا كله اشارة الى الجسد الجديد

واما قوله فقمنا فالقينا الصوف في طلابها الى قوله لقفه صرطا هذا
اشارة الى التركيب الثاني والصاعي الماء المسموم على تسعة اقسام ثلثه
منها للبياض وهي النصف وستة للحمرة وهي النصف وفيه يقول
فللام ثلثا جسمه وهو نصفه وللاب منه نصفه وهو الثلث الام
الشمس والاب القمر فاذا دخلت الثلثة الاجزاء على المركب اسود و
فيه يقول وللخلط احراقان يظهر عنهما الى قوله وبيضه تبييضين
من بعد تسعد فاذا ابيض وهو درجة اكسير البياض والستة الاجزاء
الباقية هي للحمرة وعقدين عن حلين الى اخره فاول العقدين هو عقد
الماء في الارض حتى تصيرا بارنخاس الغير تام والثاني اجماد الماء في حد
المنيسيا واما الحل الاول هو الجسد مع الروح حتى يقطر والثاني
حل الجسد الجديد حتى يزدوج لان كل عقد عن حل وكل حل عن عقد
وفيه يقول واجمدا دها نا وحل بحكمة الى آخره ويريد عقد
الماء الخالد في الارض سماه دهنا وفيه يقول فيه بعد الحل روحا مجسما
الخ وقوله ولابد من اجماده بعد حله الى قوله في صوة وكيان
وفيه ايضا يقول وليس شيئ في صناعتنا التي خصصنا بها ارد

النفوس الى البحث فاذا احتمد بحول الستة عليه فاكسيرا لحمرة فيه
يقول كان على ديباجتي وجنانة الخ وقال يصفه بالكرم
يظن اذا اعطى لكثرة جوده عظيم العطايا من حقير الجوائز واما وصف
فعله في الغلز قوله فهذا هو السم الزعاف الذي له الى قوله بستر قا
جعفرا والبرهكا واعلم ان الحل على ثلثة انواع احدها حل الحكماء وهو
حل النفس في الروح والثاني حل الجسد بالنار حتى يلقى عليه الاكسير
والثالث حل العوام لاجسادهم وارواحهم بما يفسدها واما الحكماء
فانها تحل بالمياه الحادة الممازجة مزاجا طبيعيا فيصير كميوسا غليظا
واعلم ان المادة ذكرها الشيخ في قوله واسود مبيض القز الخ وله
والشيخة والشيخ الذكر هنالك ذابا من هوى الى آخره فهذه اشارة
الى المادة فاعلم وتنبه والشيخة والشيخ الذكر والانثى ومثل بالعقاب
لان العقاب من شانه الاصطياد واولى بالتسمية بالعقاب في حاله
طيرانه لانه قد تشبث بالنفس وطاربها فكانه قد اصطادها وايضا
العقاب من الجوارح الكواسر واعلم ان الاجرام ما دامت فيها الرطوبة
فان النار تفعد فيها ابدا وكذلك حيوة النار بالرطوبة ولولا الرطوبة

النهق لاحترقت النار الارضيات وقت المزاج وصارت رمادا ليس
للنار فيها تعلق فاعلم ذلك وتعبه [illegible] اذا ثلث المريخ
بالزهرة امروا لا اعلم ان هذا التثليث الذي ذكره الحكيم فهو
وزن الرطوبة الداخلة على ذكرهم في اربعة اوقات واربعة انهار
كما قال هرمس ابو دشير لتوسانته الملكة فان وجيه اربع زوجات
هن من جنسه لكنهن من غير اولاد ثم قال واعلى انهن من لولو رطب
وعند كمال هذه التغاذي وتغيرت الوانها الى السواد ثم الى الغبرة يخل
التركيب واذا اختل فقد ان الاتصال ويخرج الانفاس والاصباغ
من الذكر الحار اليابس الكبريتي واستحالة الانثى الباردة الرطبة
وصعودهما الى اعلى قبة البرابيخ الاختلاط والامتزاج وحصلت المقارنة
بين النفس والروح واتحادهما واعتناقهما فصح للحكيم ان يقول وقارن
بالبدء المنير ذكرا سمى الحكيم ههنا الانثى الباردة الرطبة الورقية بالبدء
وسمى النفس المنحلة من الذكر المتحدة المستجنة في جوف هذا البدء الحامل
لها بذكرا وذكرا اسم من اسماء الشمس قوله واصل سعد المشترى بعطارد
الى نحل كي يستفيد ضيا اريد بالمشترى وعطارد الثلثين الباقيين

من

من الرطوبة لانهم حللوا الذكر الارضي ثلث المغنيسيا وعفنوه و
استخرجوا اصباغه بالثلثين فلهذا قالوا فرغ ثلث الماء فاذا ارتفعت
الشمس ونزلت بالكبش افرغ ثلثي الماء الباقي حينئذ يخرج الاطيان
والثلوج فاعصر عصارات تلك الثلوج وهذان الثلثان من جملة
الرطوبة للتبييض والقصارة والغسل وذلك ان الرطوبة عند دخولها
على اليوسة وادخلت التعفين صيرت الارضية اليابسة سوداء
مظلمة وذلك السواد صبغ كله وهو الذي سماه الحكيم نحلا لقوله
الى نحل كي يستفيد ضيا اي وهذه الارض اذا كررت عليه الرطوبات
المدخرة لغسل السواد واظهار الاصباغ استخرجت الرطوبة ما فيها
من الاصباغ وغسلت ذلك السواد واسفته في جوفها وجعلت الارض
بيضاء وقشرتها وبيضتها في دفعات عدة وكل دفعة يضاف اليها من
تلك الرطوبة جزء ونصف وكلما سقيت رفعت من الارض صبغا من
الاصباغ ولهذا قال الى نحل كي يستفيد ضيا اي نحل هو الارض
السوداء والضيا الذي يستفيد هو غسله من ذلك السواد وتبييضه
وتحميره ولهذا قالت الحكماء انظروا الى الاصباغين كيف يأخذون

الازهار والاصباغ واصول النبات ويطبخونها بالماء فيما طلع من الصبغ
لقطوع الى ان يستوعبوا ما في تلك الجواهر من الصبغ ويدعون تلك
الاثفال ميتة لا صبغ فيها ثم يصبغون بتلك الاصباغ التي استخرجوها
اي صبغ شاؤا وقد قال صاحب الشفاء ما يعضد هذا الاستشهاد
فقال خذوا الفرار فاستقطروا به رطوبة صخر ذلك في كبريا
ولا تكلفوا الا بتديد دهنه عليه ففي تديده برد ايه فهذا من اكبر
الادلة على تديد الرطوبة على الارض دفعات كثيرة الى ان تجتذب جميع
ما فيها من الصبغ وتدع الاثفال ميتة لا روح فيها ولا حيوة فاذا صارت
بهذه المثابة فقد آن ان نرض عنها بقية ما فيها من الودك وهو النوشادر
الجنسي وهو حينئذ الخير المدعو نارا والحكيم لم يذكر هذا الجزء في هذه الابيات
الاربعة لكونه قصد ان يجمع الماهية والكمية والكيفية والنتيجة في
اربعة ابيات ومع هذه البلاغة التي لم يسبقه احد الى مثلها ذكر الكواكب
السبعة باسمائها وهذا ما لا سبيل الى مزاحمته ومعارضته البتة والدليل
على انه لا بد من اصالة هذا الجزء الناري من الارض بعد خروج اصباغها في
الرطوبة كما قال واعجب من صبغيهما ان منهما حصول جليد في شرايط ذكان

فان يك

لكالنار صوا

فان يك في لون الجليد فانه لكالنور او كالثمن في السرطان
فهذا خمير القوم والكوكب الذي اضاء لنا من نوره القمران
وهذا الجزء هو ستر الصفة ويدعى القشر والابثيت وذحل العالي
من الافلاك وحجر المقلاع والطلق وبصاق القمر والجبسين وكلس
البيض والحكما انما تعبوا واجتهدوا حتى خلصوا هذا الجزء من هذه الارض
فستموه رماد الرماد والانقحة ومتى لم يخلص هذا الجزء لم يكن عقد الرطوبة
ابدا لان هذا الجزء هو رضية هذه الاملاح المنفصلة عنها وعند فراقه
لها مات فاذا رجعت اليها ارواحها عاشت وقامت قيامة لا موت بعدها
وحييت حيوة الابد واكتسب بتكرار الرطوبة عليه واحمرار فاستفاد
بتكرار النار وطول مقامه فيها اعراضا ملازمة عين فاقدة ولا يمكن ازالتها
عنه بحيلة من الحيل ولا بد دخول ضد من الاضداد باضافة الجزء الاصلي
النوري الذي هو استه الذي قالت فيه ماريه ادخل في جسد غير جسده يثبت
وقالت ان النفس سريعة الدخول في جسدها ولو كلفتها الدخول في غير
جسدها لم تثبت فانظر الى هذين القولين المتضادين في الظاهر المتفقين
في الباطن وذلك ان هذا التركيب لما فصل انفصل الى ثلث طبايع وهي

الماء وهو الاني والهواء وهو النفس التي انفصلت عن ارضهم الاولى
والنار وهو الرماد المنفصل عن هذه الارض وكل هذه الاجزاء ناقوة طيارة
فاحتاجت هذه الاجزاء الى الطبيعة الارضية الثابتة لتثبت هذه
الاجزاء وهو الارض الجديدة البسيطة التي قالت فيها ما يتراد خلقه
جسد غير جسده يثبت عنا الرطوبة التي خرجت من الارض الاولى التي
هي كبارتيها فكانت لهم خميرا دخلت على جسد آخر فنحن نبرز ذلك الجسد مع
الخمير الآخر الذي هو خمير الخمير وهو الماخوذ من الرماد المحروق والكل
شئ واحد من اصل واحد والجسد ثلث الماء وخمير الخمير مثل ثلث الجسد
الثاني الجديد والحكماء مختلفون في الرماد فنهم من قال
من الجسد واحد ومن الرماد مثل ثلثة والجسد مثل ثلث الماء الذي
هو ثلثة اجزاء للتبييض وقال ارس للملك تودرس تاخذ من
ذلك الرماد جزءا فتدخر لك مرفوعا عندك وهو اكليل الغلبة ثم قال
بعد ذلك اذا خلطت الماء المدبر الذي هو زيبق القبار بالكبريت
الاحمر فاجعل فيها من ذلك الرماد الذي كنت ادخرت شيئا قليلا بمنزلة
الخمير وسمى الجزء الابيض كبريتا احمر وقال شيئا قليلا بعد ان قال اجزا

وقال

وقال هرمس ابو دشير لا تقاسيه خذ لي من حجر الذهب اومن
الطلق المصفى جزءا واحدا يعني الجسد الثاني سماه ارض كبريتيا احمر و
سماه هرمس ابو دشير الطلق المصفى ثم قال خذ لي من ذلك الجسم مثل نصف
الطلق وسمى الرماد سما وقال ميشاوس لمقرونس خذ من طلق الحكماء
الذي قرف من الوزن وكتم الوزن الذي قال فيه غيره جزءا وجعل
في الثلاثة الاجزاء من الماء المقسوم ثم قال واجعل فيه من الخمير الذي
عرفته جزءا واحدا اراد الرماد الذي هو الجسم فجعله مثل وزن الجسد
وقال ميشاوس في رسالته العظمى اقسموا الماء على تسعة اقسام وخذوا
منها الثلث وهو ثلاثة اجزاء فادخلوه على طلق الحكماء الذهبي والطلق
مثل ثلث هذا الثلث وقال في الرماد المحروق الذي قد صاد
روحا يجزيكم منه مثل ثلث الثلث وسمى الطلق الذهبي وقال
آخر من الثقل اعني الرماد مع وزن جزء من التسعة الاجزاء اعني الستة الماء
وقال ثم تعمد الى الجزء الاصلي وتاخذ منه جزءين ومن الرماد جزءا واحدا
وقال تيادرس الحكيم تاخذ ثلث شافيل مغنيسيا ثم قال وخذ من
الرماد الذي عزلت من القرعة وهو الثقل ثقالا واحدا فيصير اربعة اجزاء

فصار الرماد الربع من ذلك وقال ان ارسس تو خذ من الارض
الثانية جزو ومن الخمير وهي الاشقونية وهو الرماد ربع جزو فهذا
اختلافهم في الرماد على الكثير والقليل فاعلم وقال هرمس
ايضا في مكان احر واعلم ان الربع من الجسد يعقد الماء كله وهو مثل
الثلث فكثير من الحكماء لم يذكروا هذا الرماد البته بوجه ولا سبب وهو
الذي يعقد المياه والصبغ في ابتدائهم ويمسك الاوابق لانه الثابت الميزان
العظيمة وان القي منه جزو كان اسرع عقدا للماء من نصف جزو ومن ثلث
جزو ومن ربع جزو فاعلم ذلك وهو الزيبق الذي يمسك الزوابق
ومنه تظهر الاصباغ ورجعنا الى ذكر الجسد الجديد العبيط الذي
قالت فيه ماريه عند رد الماء اليه ادخلن في جسد غير
جسده انها تحتاج الى جسد جديد غير الذي اخذت منه كباريته
الذي يخلطونه بالكلس والكلس هو الجسد المحرق الذي اخذت
كباريته اولا واعني بكباريته روحه ونفسه ثم قالت ايضا وهي
تريد بذلك الايضاح والبيان وان كان قولها هذا مخالفا للاول
في الظاهر وهو من مغالطاتهم ايضا وهو متفق في الباطن وهو قولها

ان النفس سريعة الدخول في جسدها وتوكلفتها الدخول في غير جسدها
لم تدخل علمت بهذين القولين ان الجسد الثاني هو من الجسد الاول وليس
بجسد غريب ولكنه ليس هو الذي اخذت منه ارواحه وهو جسد النفس
بعينه وليس بجسدها الذي خرجت منه فافهم هذا المعنى وتنبه
فقد فسرت لك وبينت لك معناهم في القولين المختلفين في اللفظ
المتفقين في المعنى بعينه فقد بان لنا ان الشيء واحد الكلس الماخوذ
من الجسد المحرق الذي خرجت منه النفس والروح الذي قلنا لك
انهم يأخذون منه الخمير الذي يشربون ماءهم كما يشرب الصباغون
صبغهم بالشب الذي هو القلي المحرق وهو الرماد العالي من فوق الرماد
الممدوح بكل لسان وهو الكلس وهو جسد النفس الذي اخرجت منه
وان الجسد الثاني الذي قالت فيه ماريه غير جسدها يثبت انها
اومات الى جسد مثل الذي منه خرجت غير مدبر ولكنها في الاصل شيء
واحد فقد بان بقولها هذا لنا الضد والحق وان الاشياء كلها
من شيء واحد الاول والثاني وما سواهما وانما خالف بينها التدبير
مثل الخمير الماخوذ من العجين الاول عند خلطه على دقيق ثان من دقيق واحد

وليس هذا العجين الذي منه اخذت فهي منه وليس هي منه والدليل
على ان الثاني مثل الاول ظهور السواد عليه بعد ان كان ابيض لما فيه من
نفسه وروحه اذ كان غير مدبر فاعلم ذلك وتاول مبينا عن هذه
الارض الثانية والرماد وانما الحامل للنفس في تضييق قوله
فلما تاتى للحيوة قوله بفضل قوي في جزاء عضاير نبث اعدنا اليه ذلك
الجوهر الذي يفارقه شيخا وبعثه حدث مع ما تقدم من القصيدة
قوله اعدنا اليه الى آخره يريد اعادة الروح المستحق فيه النفس الى ذلك
الجوهر الارضي وهو ايضا من طبيعتين احديهما الارض الجديدة التي
العبيطة والثانية الرماد الابيض الطالع من الارض الاولى المدبرة
وكلاهما جزء يابس وكلا المزوجين جزء رطب وفي هذا التركيب كملت
الطبايع الاربع وهي الارض والماء والهواء والنار فالارض هي
القاعدة وهي كالارض العبيط الغير مدبرة وهي وان كانت حارة لكونها
ذكرا حارا احمر فانها مهنا تستحي ارضا لكونها ثابتة غير نافرة وكل ثابت
غير نافر فانه يدعى ارضا والجزء الثاني هو الرماد الابيض المدعى ثبا
وهو شادر اجنبيا حارا يابسا كطبع النار والماء الحامل للنفس وهي صبغ

الرماد الغير

الارض

الارض الاولى بارد رطب والنفس المستحثة في جوف طبع الهواء حار رطب
فافهم ذلك قال جابر اعلم ان الرماد ليس برماد في الحقيقة ولكنه
ارضية البحر ولولا انه قد علق برمي من نحوسة زحل لما احتاج الى تدبير و
لبلغ منه الغرض المقصود ولكن زحل لظلمته وبطوسيره افسده بقبح
لونه واحوج في تدبيره الى احتمال طول زمانه فاختصرت الحكماء ذلك الزمان
بجهدها وقربته بغاية ما كان في وسعها حتى انتهى القرب الى هذين
التدبيرين اللذين اذكرهما في الكتاب فاحد التدبيرين وهو الاطول ان تصب
على هذا الرماد من الخل الحادق عشره وتطبخه بنار متوسطة ثلثة ايام
وثلث ليال فاذا اسود الخل صفي عنه وصب عليه خل اخر حري ويجب
ان يكون هذا الخل مصعدا ليكون قد ما يظهر فيه من سواد الرماد بسرعة
ابعد ولا تزال تفعل به ذلك حتى تصب عليه الخل ولا يظهر عليه بعد طبخه
بالنار الشديدة اياما ثلثة شيء من السواد فتلك علامة بلوغه فاذا رايته
كذلك فصف عنه الخل وجففه في نار صالحة فان كان ابيض بقيقا فامن جهة
بالازهار فانه يضبط الارواح ولا يتركها تفارقه اذا ابيض واذا لم يكن
طارق البياض فقد بقي فيه دهنية محرقة فاغسله بدهن الجر المدبر الذي

لايحرق واطبخه اياما الى ان ترى ذلك الزهر المحترق قد علا من الرماد على
وجه الدهن فاكشطه عنه بزجاجة ثم صف الدهن عنه واعلم انك
قد اتممت عليه وهو الذي قال فيه بعض الحكماء اجرد عنه او اناخر بالدهن
ليظهر جنده الجوانى وقال آخر خذ الدهن بالدهن ليظهر لك المبتغى فاذا
صار بهذا التدبير الى هذا الحد من البياض صب عليه حينئذ من ماء
الجر الى ان يعلو الدهن ولا تبقى فيه دهانة اصلا ضف عليه حينئذ
الماء عنه بعد اخذ الدهن على راسه وجففه ثم امزجه بالازهار التى
هى ازهار الارواح فانه يضبطها ولا يدعها تفارقه فهذا الطور تدابره
القريبة واعجبها واجلها وما ذكرته وحق سيدى فى كتاب غير كتابى
هذا على هذا الشرح وكذلك اكثر ما ذكر فى هذه الكتب فاعلم ذلك
واما تدبير الاقرب فبتسليط النار الشديدة عليه كما قال افلاطون
وحكيناه عنه فى مصححاتنا السبعين ان النار تصلح كل فاسد وتفسد
كل صالح وتزيد الصالح صلاحا والفاسد فسادا وقد رأيناك امثلة
هذه الاعمال فى كتاب التكليس من هذه الكتب واذ قد اتينا على آخر
ما فى هذا الكتاب فليكن آخر وقال حكيم لاتحقروا الرماد الباقى

فائدة يضبط

النار تصلح كل
فاسد

لا تحقروا

فى اسفل الاناء عند طلوع الماء الخالد ولكن رد الاعلى على الاسفل
وانت توقد بنار ليّنة لان النار لا تخاف النار ولو اقمت عليه
الف سنة يا بنى ان الرماد هو الضابط الماسك لكل شئ خالط بالانزن
له قوة حابسة للارواح ممسكة لها غالبة عليها وقال
هرمس المثلث بالغة لابنه طاط لابد يا بنى فى عملنا هذا من الشديد
يعنى بالرماد لشدة صبرهم على النار التى لا يصبر عليها شئ وقال
هرقل ان الاطفال اطفال العاقل اهل الكرامة من الحكماء وما تهاونوا
بها منهم الا من جهل العامة عليها واراد صرفهم عن معرفتها فدبروها
بازهارها وابين ما قاله واسهله واكرم هذا الملك وافضله وقال
ارسن ان الاصل لارض افضل بيد ان كان كل شئ انما يخرج منها ثم يعود
اليها وهى الام [illegible] قال الحكيم فى فوق رموز
افلاطن ان ماريا اخذت بيضة ولمرت بلقها والحت عليه بالطبخ
حتى نشف الطباخ بلتها وكادت تكون حجرا ثم قالت لابد ان يكون
لهذه صعوبة وردى فضحت عليه الخل المعمول من الحرض فانتفخت
وربت ثم دفنته فى الماء حتى عفنه الدفن ثم صاعدته فوقف منه ما

كل ما وقف فى قوله
وهو ماء

الحجر الاصلى بيضة فاه

الحرض الاشنان

حاد فعلمت ان حرارة الدفراشد من حرارة النار فراث ان ترفق بالدوا
ولا تحمل عليه فوق طاقته فيطل التدبير فما زالت تحتى ذلك الدوا
حتى وفته ايامه وفنى الماء ثم جففته وصيرته شبه السويق ثم دفنته
في رمل حتى عفن ثم حولته الى ندى فانحل ماء حريفا حادا وكانت لا
تمثه جوهر امنعقدا جامدا الا حله ولا يلقيه على جوهر منحل الا جمعه و
عقده واستبشرت عند ذلك وهذا معنى قول التلاميذ لافلاطون
ان هذه القبطية تدعى تجسيد الارواح ففسره ذيمقراط وذكره في
كتابه ومعناه ان التنين الذي تولد من البيض لما هضم الذهب نقله
من الجسدانية الى الروحانية فلما عاد الى جسد الفضة عاد جسدا
ذا بيا ثابتا لا يفارقه فاذا القي جسما ساكنا حلله حتى يصير خلطا
حلالا عقادا القواعلى الحديد فاذا دام الطباخ على المركب تمام
اربعين يوما واتصل فعل النار فيه استعلى الحر واليبس على الظاهر
واحصر البرد واللين في باطنه وانعقد الجسم فصار نارا بتحدة
والله الموفق والمعين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد و
آله واصحابه الكرام المنتجبين ثم انتخاب فلاذ المحور في صدد

جدول

ديوان الشذور على يدى العبد الفقير الى الله الولى احمد بن علي
كان الله لهما لا عليهما في سلخ جمادى الاولى سنه سبع و
تسعماية الهجرية الهلالية المحمدية
الحمد لله رب العالمين
بدار الملك شيراز
صانها الله عن
الافات و
الاعواز

رسالة الحكيم بيرون
البرهمي

صدر رسالة لوقة

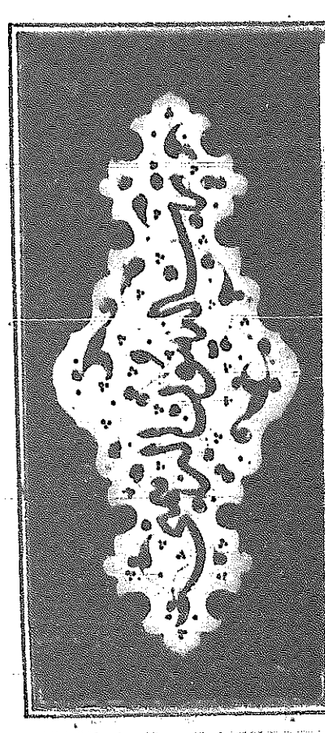

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
على سيدنا ومولانا محمد وآله اجمعين يا ناشر بيوت النور
من ظلمة زرايب الشر يا مدبر سائر الدواعي التي تبعد
عن عين التركيب فساد انزل معضلا صعبة
من الزمان فكان حجر الاحن ولا تهوك النار
عن اكثار كولة دخان ارضي محمولة في بخار الماء الذي هو
صنة الحارة الحي فلم تزل الطبيعة تدبر حتى تكاملت فيه
اجزائه باعتدال التدبير وتفككت بدوام الطبخ على
بردكثم الصوانا قال انكبا ابي انا الكبي فاذا كان

وقد الضحى وقد جعل الله عليه بجابا ستره من الفرة الذي
ليس له ما قال انبلة فاذن ارجوان اكون اخا ان انا
بركثم الصوانا قال انكبا ابي انا الكبي فاذا كان

كان ههنا بعض يكون اي وجد ويريد بالبخار
الاول حركة الشمس في فلكها المايل فانها
اذا صادفت بقاعا مخصوصة من المكان
فاثارت الحركة من البيوسة دخانا ومن الرطوبة
بخارا فزعم الطبيعيون ان هذين البخاريين
القاعدين بحر الشمس اذا التقيا في فضاء يكون فيه
الكون ويستحق فيه التكوين فان البخار يحن
الدخان في جوفه فاذا زالت الشمس عن السامت
مبسطا الى المركز فاذا عادت عاد الى صعوده

ويريد بالطبيعة القوة الالهية التي
موجودة في المعادن والنبات وحيوان ما دون
الذي يحمل اجرام الاشياء الفاسدة الى صور اشباهها
الكاملة وتحمي كل نوع بما يناسبه فتحمل مثلا صور
في بخار الشتاء قطاعا وكذلك في الحيوان يحمل الغذاء
الانسان انا فالذي يحمل كل نوع الى المثل وكل شكل
للشكل هي التي سماها الحكيم طبيعة

اذا ان الرطوبة
بخار الكبريت

ولا يبلى لما فيه من الاجزاء المتلازة وهو ان

النار بالحقيقة وبالفعل وهو النحاس الذي وصفه

الحكماء وعظموه لان له نفسا وروحا وجسدا

فاما نفسه فهي منه وفيه واما روحه فهي الاثر

التي كان منها وهي مناسبة له اذ كانت تمتاز وحدها

شكلا منفردا في ارض غير الارض التي تكون هو منها اعني الحجر

فهو حجر واحد واثنان وثلثة واربعة وسبعة واثنى عشر

وستة عشر فاذا اردت تدبيره فابدا على اسم الله القديم

واستعن وتضرع اليه وصن مركبك عمن ينظر وخذ

جزءا من الحجر الاحمر وهو النحاس وهو الدهن الذي لا يحترق

وجزءا من الاثر البيضاء وهي بياض البيض المدوة الشكل

فادخل احدهما في الآخر دخول الماء في التراب واسحقهما حتى

يصيرا شيئا واحدا خير مجموع وخذ اناء من زجاج طوله اربعة

عشر اصبعا وله غظا آن احدهما بميزاب والآخر بغير ميزاب

وضعهما في هذا الاناء واعلم ان في غيره لا يتم الحكمة وابن له

اتونا مدورا له اركان وزوايا وضع فيه قدرا من فخار

وعلق الاناء فيها واياك ان تجعله بعيدا من ارض القدر

ليكون بينهما قدر اصبعين وليكن على القدر قبة وعن

يمينها ويسارها كوتان لخروج الدخان وبا على القدر

قبة ضيقة الراس جدا وضع تحت القدر قنديلا فيه زيت

فلسطين وفيه فتيلة غليظة الخيوط وهي وزن درهم من القطن

وتديم عليه الوقود اربعين يوما بلياليها وهي درجة التزويج

ثم تخرج الاناء بعد ان يترك بغير وقود يوما وليلة ثم تنظر اليه

فان رايته اسود فقد اصبت النار وصح المزاج والازدواج

فاسحقه وخذ بنت المرأة التي زوجت بها وهي مثل امها في

الشكل فاسحقها فيه وافعل مثل الاول سواء وتكون النار في

هذه الدرجة درهما وربعا والزيت كالاول ثم اخرجه

واعطه اختها وهي نسبة الاختين الاولتين في البياض و

والبضاضة واعلم ان هذه الاخوات هن من الحجر وهو هن

فاز وجه بالبكر الثالثة كالفعل الاول ففي هذه

الدرجة يخرج ابيض ساطعا وهذا كلس البيض الذي

يعمل وتخرج منه الاصباغ والنقوس والكبريت التي

لا تحترق وهذا الحجر الابيض الذي قال فيه

جرعون ان انتم اذبتم الحجر الابيض اصبتم به وجه العمل

فاخرجه واسحقه بعهن من زجاج واعطه الاخت الرابعة

وهي اكثرهن جمالا وحسنا وبها يكون كمال التحليل في الخلوة

من الزوج واخراج سر عليهن فانه ترك احيا وجامعهن

واظهر عليهن ما كان يكنه من في نفسه من حبهن وانبسط بعد

الانقباض بهن فهذه يا بني الرابعة واعلم ان لكل واحدة

منهن قوة ليست لاختها ولهن ست من الجواري

البيض هن من اصلهن تعين كل واحدة منهن على

خدمة سيدتها للزوج في الخلوة بما تقدمه اليهما

اذا عطشا اوجاعا وتملها اليها بنفسها من الرطوبة

المغذية لهما فى ثمان ساعات لكل جارية منهن مثل

الاخرى فاذا فرغت خدمة السادسة منهن اجتمع

الجواري كلهن وسيداتهن وخرجن جميعا فى مرة

واحدة على الرجل وبقى فريدا وحيدا مسلوب القوة

بما تعلق بهن من نفسه التى اجتذبتها بالحب و

العطف فلله در النسا ما اشد كيدهن كيف يسلبن

باب

يحتوى الحكم فى النسا واجوارى الاخرى وما يتعلق

بذكرها اشد كيدهن من هذا الكيد وهن بلده

حتى انتهى حديثها الذى سمعته حتى استسلم الرجل النفس

من الكيد وبقى من الكيد ما كان اكثر

باب العقول ولا بد على كل حال من الود الا اذا اشتد

جنهن للرجال فانهن يرجعن بضد ذلك من تسليم

قيادهن بالطاعة والخدمة لمن احبين واخترن وانهن

لما نظرن الى الشاب وقد بقى وحيدا وعنده منهن ما عنده

اخترن زيارته جميعهن فزرنه بفرح بهن واعطاهن

من نفسه التى استهاها سرا كان قد اخفاه عنهن

فخرجن عنه وشكرنه واجتمعن وتحدثن بما لقيته منه

ولحزن ان يعاود نزليا خذان جميع سره فعاود نزلثا

كما عاود نزلا فاخذ نزجميع ما كان عنده من السرور في

اجوافهن وحتى جن عنه وقد امتلات قلوبهن سرورا وبهجة

فمات جنده لفراق نفسه وصحبتها لهن واما هن فانقلن

يتردد ن وحدهن الى قصر مثل بيته عدد النجوم السيارة

ولم يفارقن نفسه حتى فرغن من تردادهن فظهرت

عليها بكل ما قدرن عليها من الحيلة حتى صرن واياها

شيا

شيا واحدا في المودة والصفا والجند لا يعلم ما هن عليه

فاحترق في مكانه بنار العذاب حتى صار رميما باليا ولم تجد

نار الحب في جسد رطوبة تاكلها فكفت عنه النار

وبقي دخانا في السماء لشعاع نيرك سايرا لاجرام السماوية

وذلك الدخان لما لحق بالبسايط ادرك النفوس

الباقية التي لا يبيد واما نفسه فانها تفكرت فيما

كانت عليه وبصرت بالمعاد وسالت الحكيم على وجل

ان كان المعاد من الخلق حقا فوق على ما فوقه من العناصر صخر

والا فاني اظن ان لا يكون المعاد من الخلق حقا فرحم الحكيم

وجمع جسدها البالي الكثيف ودخانها اللطيف الذي

اعلم ان الجسد البالي الكثيف هو الذي ذرا المؤلف الآبق والدخان اللطيف هو النفس

هو مثل الاجساد فلما القى الجسد النفس والروح فرحا به

فرحا عظيما واختلطن برمكن فيهما فخرجا

عنه وقالا والله لا اقمنا معك الا بجبلك الاول

وافترقا على غضب وتشعبا على تسعة من الاقاليم

منها ثلاثة اقاليم كانت للقمر والمشتري وعطارد والستة

الباقية لزحل والزهرة والمريخ والشمس والراس والذنب

فمكن الجند في هذا الاقليم وعاش الجسد بالروح وصار ثابتا

اي اذا دخلوا الماء على الارضين فهي درجة

ابيض لا يبلى ولا يتغير فلما سمع بر السنة المتفرقة في الاقاليم

رجع كل منهم اليه وخدعه فابتلع كل ما وصل اليه من نفسه و

روحه وقال اني لا اخاف من العذاب ما دامت حيا

ان القى العذاب باكثر مما لقيته وطمئن كل واحد ممن بعضان

الرياض والحدائق ٥ ١٢

وهو بعد عطشان مما قاساه من العذاب حتى شرب الستة

الاجزآء التي من منه وهو لا يزداد الا عطشا من حر قلبه

فحسن وجهه وتشرب بالحمرة وعاد كالشمس ضياءً ونورًا

ولقد عجبت منه كيف شرب خمسة من الاجزآء

المفرقة في اربعين عاما بعد شدة عطشه وجزعًا

واحدًا في اربعين الف عام وعامين وربع عام وكان

من امره ما كان من البقاء الخالد الذي لا يبلى ولا يفنى

ولقد والله يا بني اوضحت لك كنز الله الاكبر الذي لا يدرك

احد منه الا الكلمة في كثير من الالفاظ المظلمة المضلة التي

تفسدها الظنون ولا تعلم بأي قياس وضعها الحدة والجهالة

وستروها وهذا عهدي في عنقك نسالك الديان عنه ان اظهرته

لاحد من الناس الا بما تكلم به الحكماء من الصون ولا حول ولا قوة

الا بالله ٥ تمت رسالة بيتون والحمد لله وحده والصلوة والسلم

على سيدنا محمد وآله واصحابه الكرام المنتجبين ٥ على يد العبد احمد بن ع

كتاب سباق الاستباق للسلطان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحابه اجمعين قال الحكيم مؤيد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد الاصفهاني الطغرائي روح الله روحه واسعده الله بطاعته وجعله من الفائزين برحمته فان الغنى الاكبر والخير الكثير والكنز الذي لا يبيد تقوى الله عز وجل ثم الحكمة التي من الله بها على انبيائه واوليائه واصفيائه عليهم السلام وكفاهم ذل الطلب وطرح عنهم كلفة الفقر وخوف المكنة فامتعهم بالقوت الحلال الذي لا تبعة فيه ولا منة لمخلوق معه فقال عز من قائل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وهذه الحكمة لن يؤتيها الله تعالى الا لمن عمر قلبه بمعرفته واطلعه على اسرار ملكوته وكشف له الحجب عن افضال الطبايع المسخرة بحكمته الجارية على الوقيت والموازين المقدرة بها وكنت قد حادثتني منذ زمان

وشكوت

وشكوت الي الشكوك التي اعترضت صدرك في حقيقة معاني الغنى المعنى عند اهله الحكمة على الاطلاق وعند العامة الصنعة وذكرت ان اكثر الحكماء المشهود لهم بالتبريز في اقتناص العلوم كافلاطون وارسطوطاليس وكالفارابي وابي علي بن سينا حديثا سوقهن عن اثباتهن معرضون عن ذكرهن وكانهم الى نفيه اسرع منهم الى اثباته ويكاد اجماع المعتبرين يقع على امتناعه والذي لا شبهة فيه عندهم انه فن ثم يختلف فيه غير موثوق به ولا مقطوع لصحته ولا مستند الى اصل وثيق ولا موافق للاصول التي عند المحققين ولا خارج على طول التجارب مع تهالك العلماء والجهال عليه وافنائهم الاعمار والاموال فيه وان المتعرض له ممقوت عند الخاصة والعامة محكوم عليه بسوء الاختيار وطلب المحال وقلت ان الكتب المنسوبة الى اجلة الحكماء كفيثاغورس وسقراط وافلاطون واغاذيمون وهرمس وذيمقراطيس وديموس وجابيوس وفرفوريوس واسفيدوس وغيرهم معلولة غير صحيحة وهي مشكوك فيها غير موثوق بها وهي بعيدة الشبهة من كلامهم في انواع العلوم مضطربة النظم غير مرتبة ولا دالة على حقيقة معاني الخلط والعقد والمزاج والاستحالة وكتب الاسلاميين كخالد بن يزيد وقدامة

مقتا ممقتا ابغضه فهو ممقوت

اي الانتفاع

وجابر بن حيان وابن وحشيه وابن زكريا كتب خرافات ومحالات يشهد
الامتحان ببطلان دعاويها وهذه الكتب مع خلوها عن الفايدة المطلوبة
مشتهة بكتب الحكمة موهمة باخذ الالفاظ والمقاصد الدالطة فيها كثيرا
بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيأ ولو خلت عن الشبه
بالحكمة اصلا لما اغتر الناس بها ولما تشاغل خواص الناس بالنظر فيها و
العمل بتجاربها والاشبه بهذه الكتب ان يكون كتب خداعين يأكلون
اموال الناس بالباطل ويتلاعبون بعقول السفهاء واشباههم ولهذا قال
فيهم ابو علي بن سينا ان قوما ضلوا في حيلهم يحلون الجواهر ويحلونها
مياها رايقة وتحير العالم في العمل والتدابير المذكورة في كتبهم من الحلوك
العقود والتراكيب والموازين والتشاميع والتصاعيد والتكاليس والامزجة
واكبوا على التجارب قرنا بعد قرن فلم يفلحوا ووقع الناس بتعزيرهم في غما
طويل وعقب كثير وذلك لانهم ضربوا الحق بالباطل واخرجوا الممتنع في صورة
الممكن وغرروهم بالصباغ يلوح في تضاعيف اعمالهم وهي غير حقيقية
ولا محيلة للنوع وحلالات ناقصة غير ثابتة على السبك منسلخة عند العود
الى النار وفي هذا المعنى وفيما اشبهه يقول ابو علي بن سينا في كتاب الشفا

والقرا

واما ما يدعيه اصحاب الكيميا فيجب ان يعلم انه ليس في ايديهم ان يقلبوا
الانواع قلبا حقيقيا ولكن في ايديهم تشبيهات حسنة حتى يصبغ الاحمر
صبغا شديد الشبه بالفضة ويصبغوا الفضة صبغا احمر شديد الشبه
بالذهب وان يصبغوا الابيض ايضا اي صبغ شاؤا حتى يشتد شبهه بالذهب
او النحاس وان يسلبوا الرصاصين اكثر ما فيهما من النقص والعيوب الا ان
جواهرهما يكون محفوظة وانما يغلب عليها كيفيات مستفادة بحيث
يغلط في امرها كما للناس ان يتخذوا الملح والقلقند والنوشادر وغيرها و
امنع ان يبلغ في التدقيق بسلفا يخفى الامر فيه على الفرهة واما ان يكون
الفصل الممنوع يثلب او يكبس فلم يبن لي امكانه بل يبعد عندي جوازه اذ
لا سبيل الى حمل المزاج الى المزاج الآخر فان هذه الاحوال المحسوسة يشبه ان
لا تكون هي الفصول التي تصير بها هذه الاجساد انواعا بل هي عوارض ولوازم
وفصولها مجهولة واذا كان الشيء مجهولا كيف يمكن ان يقصد قصدا ايجاده
او افقاده واما اصلاح هذه الاعراض من الاصباغ والروايح والادران وكسرها
فهذا ما لا يجب ان يقتصر على جحده لفقدان العلم به فليس يقوم البينة برهان
على امتناعه ونفيه ويشبه ان يكون النسبة التي بين العناصر في كل تركيب

الفارابي الحاذق بالتبن صحاح

في كل جوهر من هذه الجواهر المعدودة غير في التركيب الآخر فاذا كان كذلك
لم يعد اليه الآن بفك التركيب ثم اعادة اياه الى تركيب ما يراد اليه وليس
ذلك وليس ذلك مما يمكن تاديته بحفظ الاتصال وانما يخلط به شيء
غريب او قوة غريبة وسألتني ان اكشف لك هذا السر وادلك على الواضحة
واجمع لك بين كلام اهل التحقيق وبين رموز هؤلاء القوم ليكون شرودك
في التجارب ان شرعت عن علم وتركك لها ان تركت عن ثقة وحاولت ان
تستخرج لك اصول هذا العلم من كلام اوثق الناس عندك وارجحهم في ميزانك
وهو ابو علي بن سينا وسألني تكليفك اياي الشطط في سومك وطلبك مني
ان اكشف الحجاب عما ستره الاولون والآخرون وجبلت الفطرة على كتمانه
والصيانة لحظ الصلاح العام وحفظا للظاهر وثقل علي ايضا ان احرمك
الاستضاءة بنور الهداية وقد وقفت موقف المسترشد وامنع العلم اهله
ثم راجعت نفسي وعلمت هذا العلم واقية من الله تعالى فلن يصل اليه الا اهله
ومن يتيسر له ذلك هو مخصوص من الله بفضل كبير وما اعده الله لعباده الصابرين
في الآخرة اوفى واربح وادوم واصلح فاسعفتك بطلبتك على وجه جعت
فيه الاباحة والكتمان وسألت الله تعالى العصمة من الخلل والزلل والهداية

حالة مع

الى هنا كلام الشيخ

لصالح القول والعمل وهو عز اسمه ولي ذلك والقادر عليه واقدم قبل
الشروع فيما سالتني مقدمات معينة لك ولكل ناظر في كتاب على تفهم
الغرض ممهدة لعندي في ابهام القول واجمال

كلام القوم في كتمانهم السر المصون عند هم استعمال جميع المغالطات التي
وقع التحذير فيها وفي سائر العلوم من ايراد قضايا المهملة والالفاظ
المستعارة والشركة المشكلة وامثال شرائط النقيض وقد شرحنا هذا المعنى
في جامع الاسرار ومن الاصول الموضوعة في هذا العلم المسلمة عند اهلها الى ان
ينكشف حقيقة قولهم في جميع كتبهم ان جميع التدابير المذكورة في الكتب
تدبير واحد وراجع الى تدبير واحد لا يقوم غير مقامه وان العمل في شيء واحد
لا يقوم غير مقامه فانه يعمل بخاصية فيه يخرجه التدبير الى حد من القوة الى
الفعل فلا توجد تلك الخاصية في غير كما لا يجمع الانواع المختلفة في الصور
المقومة والخواص التابعة لها

ايضا ان كتب القوم موضوعة
على رموز لا يعرف رمزها الا من اخذها منهم واتفق له الاطلاع عليها بالدرس
الطويل والفكر الصحيح او من من الله عليه بالالهام والحدس وان جميع الرموز على
اختلاف الاوضاع دالة على معنى واحد لا تباين فيه ولا تنافر وان واضع

بيّنة

هذا الرموز حكما لم يقولوا الغوا ولم يضعوا الرموز الا الله ومستندة الى
اصول وثيقة من العلم وانهم لما كرهوا ايداع هذه الحكمة في كتبهم مكشوفة
غير مرموزة اخترعوا لها الاسامي الكثيرة وصنفوا لها امثال الفوصية
وشبهوا التشبيهات القريبة والبعيدة فمن صبر عليها ورزقه الله فتحها
فقد يمكنون علمهم ومن استهان بها في حلها على ظواهرها ضل واضل
وانهم لا ينبغي للعاقل ان يشرع في التجارب الا بعد معرفة الباب من
اوله الى آخره جملة وتفاريق اما باستنباطه والمقايسات الصحيحة
المبنية على الاصول العلمية او باخذه من معلم ناصح وكلاهما معوز الا ان
يأذن الله في ذلك لمن اراد كرامته واذا علم الباب من اوله وآخره لم يكن
عمله تجربة وعودا الى ابتدائها وعندنا من تعقب كلام صاحبك و
الاشتهاد به فنقول اولا يجب ان تعتقدني وصاحبك انه مستقل
قويم النظر في سائر العلوم الا في هذا الفن فانه عاطل عنه غير واقف
على شيء منه والذي تقدم من كلامه مضطرب ويدل على صحة قولنا
ما تقرر لك من الرموز اولا مما يوافق الاصول وتقدم قولك متقدمة
اخرى فنقول لما كان علمنا علما جزئيا لم يكن لصاحبه ان

ان يبرهن على الاصول الموضوعة والمبادي كما ليس على الطبيب ان يبرهن
كون العناصر اربعة ولا المزجة تسعة بل ياخذ ذلك عن صاحب العلم
الطبيعي فكذلك نحن نتكلم على اصول موضوعة عندنا والبرهان فيها
على عيني ناقال صاحبك في كتاب الشفاء بعد كلام طويل في اثبات
عدد العناصر قد تبين لنا ان العناصر الكائنات الفاسدات اربعة
لا غير واذا اعتبر المعتبر صادف الحيوان والنبات والمعدن المكون
في حيز الارض مستمدة من الارض والماء والهواء ووجدها تتم بالنضج
الحار والارض يفيد الكائنات تماسكا وحفظا لما يراد من التشكل
والماء يفيد سهولة قبول التشكل والتخلق ويتمسك جوهر الارض
الماء عن سيلانه بمخالطة الماء والهواء والنار يكسر ان عضريته هذين
ويفيد انهما اعتدال المزاج والهواء يخلل ويفيد وجود المنافذ والمسام
والنار ينضج ويطبخ وهذه الاربعة قد ظهر انها يكون بعضها من بعض
وان لها عنصرا مشتركا وان ذلك بالحقيقة هو العنصر الاول هذا كلام
صاحبك وهو موافق لكلام اصحابنا غير مخالف له في شيء ولهؤلاء القوم
كلام كثير في هذه الاربعة منها محمول على الظاهر ومنها محمول على درجات في

التدبر وليس كتابنا موضوعا للتدابير وشرح الرموز فيدل عليها ولتلك الرموز
شرح في جامع الاسرار ومفاتيح الرحمة وغيرهما من كتبنا فاما هذه الرسالة فهي
موضوعة في فنها على اجمل معنى ولا يكاد يفهما حق الفهم الا من احاط بهذا الفن
وسايل الفنون الحكمية وهي للمنتهي دون المبتدي وفيها سايل القوانين
والاصول التي فيها يستخرج العلم الحق بل فيها العلم الحق ملخصا لمن فهم ولكل
فصل من كلام صاحبك شواهد كثيرة من كلام القوم مفتوحة ومعنونة ونحن
نوردها مختلطة والعالم ينظر بعين الحق الى الحق يلوح اضيائها كما يلوح
الكواكب في ظلم الليل اما قوله العناصر اربعة لا غير فلهذا قال شيخ
الحكماء مرس ان الاركان هي الطبايع الاربع التي منها يخرج الخلايق ومنها
يقوم واليها يصير وعليها وضعت الحكمة فاول ما يدبر من هذه العناصر
الارض لانها الام ويدخل عليها الماء لقرابتها بالبرد فيدخل عليها فيعفن
ما فيها من كل شئ ثم يدخل الهواء على الماء والارض لقرابته من الماء بالرطوبة
فيبلها ويحيي ما فيها من كل شئ ثم يدخل عليهم النار بالسخونة فيقلبهم ويطبخ ما فيهم
من كل شئ بالسخونة فيخلق كل شئ دبرته من هذه العناصر الاربع الى جنسه و
شبهه وطبيعته وقال الراهب حكاية عن مرس هذا العلم في موضع

انظر الماء الكثير وقد غيره
الماء اي علاه ن صحاح

وقال

وكان ينبغي الافظ عالاه

الموضع

الموضع هو الطبايع الاربع وهي الخزانة التي خزن الخالق جل ذكره فيها كل شئ
وقال ايضا ترك كل شئ الارض والماء لان جميع الاشياء فيها يزرع و
وقال ايضا طوبة الماء تمسك اليبوسة وتلك الغريبة التي ليس فيها
شئ من الرطوبة وهي التي تلزم وتلزم وتمسك وتمسك لان القوى منهما و
لذلك صارت طين قرابة واشجة وقال مرس ايضا في الماء سر عظيم
وهو الذي يكون في الكرمة خمرا وفي الزيتون زيتا وفي البطم صمغا وفي
سايل الاشجار ثمارا مختلفة وقال الراهب في الرموز الماء والارض باردان
غليظان انثيان ثقيلان مظلمان ميتان ساكنان منفعلان لا صوت لهما
حلوان مران والريح والنار حاران ذكران لطيفان حيان خفيفان يزان
متحركان فاعلان صيتان حلوان فهذه الاعراض العشرة مخالفة للعشرة التي
قبلها فاذا ازدوجت وامتزجت هاتان الانثيان اللتان هما الارض و
الماء وافقتا الذكرين اللذين هما الهواء والنار في هذه العشرة الاعراض
فصار بين النار موافقا ليبس الارض وبين الماء موافقا للين الهواء
الا ترى انك ان جمعت بين الماء والنار اجتمعا برد وبين وحر ويبس و
كملت الطبايع لانك تقول ان يبس الارض هو بين النار وان لين الماء هو

والواجب الرحم الشكلة وقد
ومجتمع قرابة فلان ن صحاح

لين الهواء وليس يصلح بعضها في بعض فهذا قول حكماينا وفيه رموز لطيفة
لا يعرفها الا من انس بها وصبر على الفكر الطويل فيها اورزق من فهمها عليه
وهذا كما لما يوس عنه لان الحكماء تواصوا بالكتمان وتحالفوا عليها ان لا
يوضحوا بها ابدا ولو عرضوا على السيف ومن خالف وصاياهم برّاه الله عمن
وامتحنه بحور الظلمة وصارت عاقبته الى تباب وخسران ولم نفتح لنا
الباب حتى اخذنا على انفسنا بيننا وبين الله تعالى هذه العهود فالله على ما نقول
وكيل وعود الى شواهد الحكماء فقد قالوا جميعا ان من الطبايع الاربع اثنين
في المركب بالعيان وهما الارض والماء واثنين بالاثر وهما الهواء والنار
والكلام الحق عندي وعند القوم جميعا وهو مكشوف غير رموز ان هذا
العمل لا يتم الا من الطبايع المعروفة المشاهدة المشتركة لمركبات العالم البسيطة
غير المشوبة الا ترى فيها من القوى الروحانية المستفادة من نقلها في
الاستحالات المتناوبة خلقا بعد خلق وتلك القوى لا قدرة للبشر على
افرادها عنها لا سيما عن المتعطلين اللذين هما الارض والماء وفيهما يظهر اثر
الفاعلين وهما الهواء والنار فان امكنك استخراج ارض بسيطة لا شك
في بساطتها ولا يشوبها من غير جنسها شئ الا لطايف القوى الروحانية التي

انتباب الخسران والهلاك

من القوة التي تنوب الناس لوقت معروف ١٢

لا يكن انتزاعها عنها بحيلة ولا بتدبير وماء هذه صفته في البساطة الآثار
القوى الروحانية وبهما قرابة واشجة فقد ظفرت بركنين عظيمين
فدبرهما بالهواء والنار تدبيرا لطيفا شيئا بتدبير الحركات السماوية
المعدنيات وتوليدها في المعادن لاصعاد الابخرة والادخنة وجمع
الاقشه وحقنها ومنعها من الطيران والتزايل حتى يالف بعضها بعضا
بالطبخ الطويل ويلزم لطايفها كثايفها لزوما يعسر على نيران السبوك
الحادة تفريقها وشيها بفعلها في تكوين النبات من البزر التي تستودع
ارحام الارض بين بقوة الحرارة المتدرجة من اللين الى الشدة والمداومة
حتى يخرج منها النبات باصوله واغصانه واوراقه وازهاره وثماره في
اوقات معلومة وتحتاني فيه الاصباغ المختلفة بحسب ادراكه ونضجه و
شيها بتدبير الارحام وارواح الحيوانات بالانضاج والتقنين او الحصر
والمنع من التفشي والاغلال حتى يستعد لقبول الصور الفايضة اليها من معدن
الفيض المدبر لها المولدة فيها قوى الحركة والاحساس والنطق وسايل القوى
المصنفة في كتب الحكمة فان لم تعلم كيف يدبرها فقد باضال الطبيعة فغم
القدرة ومن افعال الطبيعة وقف بلبناس على اسرار الخليقة وصنع تلك

الرموز العجيبة فان التدابير في الجميع متشابهة والصناعة تحذو حذو
الطبيعة فان وفيت حقها انجبت وان قصر الصانع وعمل عن غير تيقن
عقمت وانما تشابهت لان العناصر الاولى مشتركة في الجميع ولطف التدابير
في التراكيب والامزجة ومقادير الاركان بعضها عن بعض محتاج اليه
ولم يعرف المبادي التي هي القدوة وبها الاسوة كيف يعرف الثواني
ولذلك قال الله تعالى ومن كان في هذه اعمى وهو في الآخرة اعمى
واضل سبيلا ومن هذه الفصول يتحقق ان الحكمة منشاها من معنى
واحد وان الاصل واحد وان اختلفت المعاريض واثر الطبيعة
والصناعة متشابهة في انشاء المعادن وتركيب النبات والحيوان وكذلك قال الله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وانما يتفاوت
الاثر بالاقل والاكثر والسلاسة والوثاقة ومقادير الاجزاء ولهذا
قال الله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وهذا كلام
محتاج الى شرط وبسط وهو مذكور في الكتب الحكمة المكتومة هذا
قول القوم جميعهم في العناصر الاربعة واما القول في الخاص فهو
كلام في نهاية الغموض وقل ما يفطن له غيرنا وفيه جميع الستر وهم في

اجماع الرموز الحكمية

الاربعة

الاربعة كلام كثير ربما تكلموا فيها على مجرى العدد وقد يسمونها الاسعاد
الاربعة والالوان الاربعة والمراتب الاربع والكيفيات الاربع و
العناصر الاربع والفصول الاربعة والاخلاط الاربعة ولبلياس
فيه كلام في غاية الغموض ونهاية الحسن وانما يختلف هذه الرموز
باختلاف مراتب التدبير الواحد المتصل وهنا يحتاج الى ان يعرف
معنى الواحد والكثير وانواعها مذكورة في كتب الحكمة ليضيف كل شيء
الى شبهه ونوعه وهذه الطبايع بعضها في بعض داخل وهي الافعال و
المفاتيح والمفارات والمراتب وهي تنقسم الى الدرج والدقايق وعليها وضعت
الحكماء الطلسمات واستخدام العلويات فان كان لك فهم فقد
اطلعتك على ما لا تسمع بر نفس مخلوق والا فلا لوم علينا في سوء فهمك
وقلة عنايتك بالعلم وفي هذا المعنى يقول هرمس الطبايع بالطبايع
محجوبة لان الحكيم يستخرجها والجاهل لا يراها ولو رآها لكتمها والسماء
مخلوقة من البخار والدخان ثم تولد من النار بخار لطيف فخرق الماء برقته
ولطافته وصعد الى العلو فصار هناك حارا رطبا فحرارته للنار ورطوبته
للماء والارض من الماء والنار بزرها للماء ويبسها للنار وجنس الارض

ثقيل غليظ ولونه اسود وطعمه حامض وجنس الماء ثقيل سيال غليظ و
لونه ابيض وطعمه مالح وجنس الهواء خفيف سيال ولونه احمر وطعمه
حلو وجنس النار خفيف رقيق صفيق ولونه اصفر وطعمه مر و
قرابة الارض من الماء بالبرودة وقرابة الهواء من النار بالرطوبة و
قرابة الهواء من النار بالسخونة وقرابة النار من الارض باليبوسة
فعلى هذا ترويح اركان الصنعة وقال الراهب الطبيعة الموصوفة
منها ان وقع عليها وعلى تدبيرها ورفق بعلاجها واصلاحها فاز فيها
الماء لكثرة الرطوبة وكينونتها فيه وليست تصير عن الماء فشبهت بالجبان
وفيها خاتم الارض لشدة اليبس وفيها خاتم النار للحرارة التي فيها والدة
واخذها اللون من عين الشمس وفيها الهواء التي لاصلاح هذه الطبايع
فهذا اجود ما قيل في هذه الاربعة مرموزا ولهم على الاعداد رموز كثيرة
في الواحد والاثنين والثلثة والاربعة والسبعة وفي اكثر من ذلك
وفيثاغورس هو الذي تكلم في هذا العلم على طريق العدد فضل منه
عالم من الناس وحملوا امره على الظاهر وناقضوه وصاحكم من المتجردين
لمناقضته في مواضع كثيرة وكان من الواجب ان لا يعتد من تغليط في

الاعداد

لاعداد لكونها مبادي من جعل من ينا قض او يتاول لقوله وجدت
من عند قوله في جملة اقاويل الحكماء لا يجوز ان يغلط هذا الغلط الفاحش
وقد تبع فيثاغورس في الكلام على الاعداد واصطفن وجابر وابن وحشيه
وغيرهم وهو كلام في غاية الغموض ولولاه ما خفي على جلة الحكماء وكما
تكلم فيثاغورس في الاعداد وتوه جماعة فكذلك تكلم ذومقراط على طريق
الجزو واشار ثابت فضل فيه عالم من الناس وناقضوه فقد اوضحنا ذلك
في جامع الاسرار وكشفنا الغطاء عن هذا السر والى هذه الاربعة اشياء
اشار اصطفن في قوله اذا ارتفعت الطبيعة سارة فرحة فقد طرحت
ما فيها من الغلظ الارضي وانما التبييض والتسويد والتحمير والصدية
من قبل تربيع الاجساد اذا دبرت الاجساد بالسحق ويخرج الوان ازهار
العقاقير وانما اشار اليه هرمس اصطفن بهذه الالوان ولاجساد
الاربعة الى ما اشار اليه هرمس في ذكر الوان الطبايع والكلام بعضه
من بعض والمتشاكل في الصبغ والالفاظ معدوم وفي الاغراض والمعاني
حاصل قال صاحبك في استحالة العناصر بعضها الى بعض ولكل
واحد من العناصر عرض في قوله الزيادة والنقصان فانه يعني في كيفية

طبيعية والمرضية ونقص وهو بحد حافظ لصورة نوعه لكن الزيادة
والنقصان في ذلك طرفان محمودان اذا جاوزهما بطل عن المادة والتهيؤ
التام لصورة ما واستعد استعدادا تاما لصورة اخرى ومن شان المادة
استعدادا تاما لصورة ان يفاض عليها تلك الصورة من واهب
الصور للمواد ولذلك ما يختص المواد المتشابهة بانها مواد بصور مختلفة
من عند واهب الصور والمتكونات ايضا لكل واحد منها مزاج ومزاوجة
قبل الزيادة والنقصان الى حد محصور المرضيين الطرفين واذا
جاوز ذلك بطل استعداده لملابسة الصورة وهذه المركبات يختلف
امتزاجها لاختلاف مقادير العناصر قوله في استحالة العناصر
بعضها الى بعض طباع لما عليه ظاهر كلام القوم في قولهم اجعل الارض
ماء والماء هواء والهواء نارا والنار ارضا وقد شرح هذا القول جماعة
من الحكماء والذي يلوح من ظاهر الكلام اذا استحالة داخلة على
الطبايع وليس كذلك بل الاستحالة داخلة على الكيفيات والاعراض كما
هو مذكور في موضعه عند ذكر المزاج وكيفية واوضح ما يشتمل بذلك
قوله جاماسف وقولهم صيروا الارض ماء اي بيضوها وحلوها

لان شكل الماء الياض وقولهم صيروا الماء هواء يريد الزيادة في التدبير
حتى يزداد لطافته ورقته واذا كان كذلك فهو هواء لان الهواء
الطف وارق وقولهم صيروا الهواء نارا اي حروه لان شكل النار احمرة
وانما استخرج جاماسف هذا الشرح من كلام هرمس في الوان الطبايع
وقد تقدم ذكر هذا النوع من الاستحالة في الكيفيات موجود في علمنا
واما ما يظنه الجهلة من احالة الارض بالتحليل فهو غير مطلوب عندنا ولا نافع
في علمنا لان مقصدنا المزاج والمزاج انما يحصل من عناصر موجودة كاملة
محصورة صورة الكيفيات كما ذكر صاحبك وصورة قولهم في هذا الفن
ونشرحه فصل شرح تاما اذا استحال كله ماء فهو خالف المقصود لان
المقصود الثبات والصبر ولذلك عرف الماء الحالد ليعلم ان المراد من ضياء
غير ما يعلم بادنى حيلة من ظاهره واذا تكلمنا على كيفية المزاج وحقيقة التكشف
ذلك المعنى قوله ومن شان المادة اذا استعدت استعدادا تاما ان تفاض
عليها تلك الصورة من عند واهب الصور هكذا نقول القوم في عناصر
علمهم وذلك انها اركان بسيطة محصنة فرقها التدبير الحق الداخل
عليها من التراكيب البسيطة الخالصة ثم ركبها الحكيم بالتدبير الحق تركيبا ثابتا

وثيقا لا يزايل منعقدا لقبوله الصورة المنوعة والخاصية التابعة لها من عند
واهب الصور اذ ليس في شئ من البسايط الموجودة عندنا الخاصية التي
يحدث فيها عبد التدبير كما ليس في عناصر العالم وهي محصنة قبول الصور
والنطف والخواص والفضول المعدنية والنباتية والحيوانية الا بواسطة
الامزجة والاستحالات وكذلك يستحيل بسايط عملنا في كيفياتها وبسيطة
لقبوله صورة جديدة تفيض عليها من عند واهب الصور فيحدث فيها خاصية
لم تجد قبل في شئ من اجزايها ومن علم كيفية استعداد البسايط بالاعداد
الداخلة عليها لقبوله صورة النطفة وقبوله النطفة بالاستحالات الداخلة
عليها للصور المنوعة لها علم ان سبيل مركبنا غير سبيل المعاجين ولا قوة
المركبة في المفردات اذ المركب من مفردات كل دوية مخلطة لا ممتزجة
امتزاجا حقيقيا والقوة الحاصلة فيه لا تخلو المفردات عن شئ شئ منه
وليس كذلك حال مركبنا بالقياس الى بسايطه لانه مركب من بسايط ما عدا
عليه من العناصر الخالية عن الصورة التي كانت لها منوعة تنقص التركيب
على الحقيقة لا على المجاز ثم هو مركب تركيبا آخر وهو مزوج امتزاجا تاما بسبب
قصد القاصد فقد احدث فيه التركيب خاصية لم يكن في شئ من بسايطه

ولا في جوهر الاول قبل نقض تركيبه ومن ههنا يوضح اضطراب قول ابن سينا
في الفصل السابق حيث تكلم على الصنعة فقال اما ان يكون الفصل المنوع
يسلب او يكون فلم يتبين لي المكان من قوله الفصول مجهولة واذا كان
مجهولا كيف يقصد ايجاده او افساده وكذلك صاحبك لا يجد مجالا من
العلم وليس يخفى عليه ولا من دونه ان الناس يحاولون بتدبير ماء الشعر حية
والبادروج حيوانا آخر وهم الجمال والفرس بخلاف ذلك ايرا واشباهها فذلك
وهم جملة بالفضول المنوعة للحمال والمحال اليه جميعا والمشاهدة تمنع من
ذلك ويشهد له بالصحة ولا يلزم ان يكون المعد عالما بالفضول المنوعة اذ
ليس له الا الاعداد فقط وانما الصورة يلزم ان يفيض عن عالم وليس المعد الا
اماطة الموانع كما يفعل الماء حتى يستحيل هواء فانه يحيط المانع عن قبول الصورة
الهوائية بالتضيق وذلك المانع هو البرد المقابل للحر فاذا زال المانع وتم
الاستعداد فاضت الصور من الخالق العليم الحكيم وهذا قول ابن سينا يقول ان
البزور والنطف المستقر في الارحام فانه ليس يلزم ان يكون الفاعل عالما تاما
البزور ولا الملقح عالما بماهية النطفة والجنين وكلاهما فعلان اذا علم
قبلهما من العوارض المعد ولم يعوق عاين من خارج اوى تحريكهما الى الفعل

المقصودة وهذا المعنى سيمر بنا في غايات التحريكات المعدة لقبول صورة وخلع
اخرى فمن اين ينكران بالق عالم بمثلنا في المادة الموضوعة وصناعتها العلم
لاتساع المادة فقد علم ان المادة فيها قبول كل صورة تمام بيق عالم
ام لا دعاء عالم فالتدبير الحق يزيله او لعدم علم المعد بالصورة المنوعة
فالمعد غير محتاج الى معرفة ذلك والفاعل لذلك عالم به وكان لا بد من
في الاجناس الثلثة من المعادن والنبات والحيوان انما يتم بالحرارة اللطيفة
غير المبددة والرطوبة المشاكلة والارض الحاضرة والمدة المعتدة سواء كان
المصنوع لقبول الصورة من طبيعة الشئ كالبذر للنبات او خارجا عن
نوعه كالشعر للحية والرطوبة لا بد منها في جميع الكائنات سواء كان ما
بسيطا او مركبا نضيفه بصفة اخرى والمركب الذي لنا يوافق سائر المركبات
من وجه ويخالف من وجه اما الموافقة فقبوله مزاج الزيادة والنقصان
كما قال صاحبك واما المخالفة فلانه ليس لحد محدود ولا يقف عند
غاية ولذلك قال الراهب في بعض صوته نية في صفة المركب وهو يدخل
في كل حجر في الدنيا وكل جوهر وكل جسد وليس يدخل فيه شئ ولا يقوى
عليه لا نار ولا ماء ولا غيره ولا الكباريت يعني ان دخل الماء حل وان

فلقبوله

صوته الراهب

دخل النار زاد في نوره وان دخل الهواء زاده عليا وقوة عجيبة فقوله
ولا الكباريت يعني دال على ان الكيفية المتولدة من المزاج في علمنا لا
عند صوته وهذا سر لا يطلع عليه الا الحذاق من جملة علمنا ولا يجوز
ذكره الا على هذا الجملة فان كان لك ايها القاري كتابي هذا علم مستعمله
والامل عنه باليائس او بالتكذيب فيهما سلامة لمن تصرفهما قال
صاحبك في تعريف المزاج ان الفعل والانفعال يجريان بين هذه الصناعة
بنسبة وضعية فقد جرت العادة ان يستعمل بالمماسة والفاعل كلما كان
اقوى كان الانفعال اضيق والاجسام العنصرية اذا تلاقت فعل بعضها
في بعض فكان كل واحد ينفعل بصورته وينفعل بمادته كالسيف يثلم بحدته
وينثلم بحديد وهذا الفعل لا يزال يستمر الى احد امرين اما ان يغلب
بعضه بعضا فيحيله الى جوهره فيكون كونا للغالب وفسادا للمغلوب واما
ان لا يبلغ ذلك بل يحيل كيفيته الى حد يستقر الفعل والانفعال عليه ويحدث
فيه كيفية متشابهة بسبق المزاج فان وقع اجتماع ولم يقع فعل ولا انفعال
لم تتم ذلك امتزاجا بل تركيبا واختلاطا وكلما كانت الاجزاء اشد تضاغرا
كان اقرب الى المزاج لان كل واحد يكون اذعن للانفعال عما يليه فيكون اقبل

للتأثير واوصل الى آخر ولذلك كانت الرطوبة اسهل امتزاجا اذا لم تكن
لزجة فاما اللزوجة فعسرة الانفعال اقول ان كلامه هنا كلام ما عليه
مزيد ومنه يمكن استخراج جميع اصول اعمالنا وهو موافق لما عندنا ولو
امكن صاحبك ان يعمل به واحاط بالدقايق التي تحت كلام الحكماء الذين
نقل عنهم ما قصد عليه العمل الحق اما قوله في الفعل والانفعال وانهما
يجريان بمماسة وضعية فهو قول كلي يشمل على جميع ما تحته وعلمنا ان
جزئياته فهو داخل تحته لا محالة واما في اعمالنا الجوهر فقد قلنا انها غير مطلوبة
في اعمالنا وانما المطلوب اعمالنا الكيفية واما قوله في اعمالنا الكيفيات
وتصافر الاجزاء واعانتها على الامتزاج فهو قوله موافق الا انه لم يذكر الطريق
الى التصغير والى ايقاع المزاج بالفصلين العناصر البسيطة وانما لم يذكرها لانها
غير معلومة عند اصحابنا وهي من اكبر الاسرار وبها وصل من وصل وقصر من
قصر وكمال المتداولة بين الناس من التراكيب والمعاجين غير مقتاسة
المزاج الحق ولا الى النهبية وانما يكتفي فيها الاحتياط باعدام الرديء والعفن
ولو امتزجت امتزاجا وثيقا لم تتلف فيه القوى البدنية ولم ينفعل عنها
انما احتاج اصحابنا الى النهبية وتصغير اجزاء المزاج الحق وانما احتيج الى ذلك

ج

الحق لئلا يقدر النيران على تفريق اجزائه وهذا التفريق هو الفعل كما ذكره
صاحبك في موضع آخر من كلامه فقال الذي يفعل هو الذي لا يرتب وهو
الذي يرجع الى اجزاء صغار ليس فوق ان تحرق الرطوبة اقول هذا
كلام حق لان الاجزاء اذا تناهت الى ان لا يقبل الرسوب ولا تقدر على خرق
الرطوبة امتزجت بالرطوبة فان طالت صحبتهما لهما وتفيهما معا تلاشيا
تلاشيا يقدر النار على تفريقه والشرط في هذا التمازج ان لا يتجاوز خلط
غريب بينهما وسنزيد هذا بيانا فيما بعد ومن هنا قد العقاب بالجزء
الذي لا يتجزأ واياه قصد ومقراط وانما اراد بهذا لا يتجزى بالفعل على عادتهم
في امثال شرايط المغايض فضل به عالم من الناس كما ذكرنا فيما سبق وظنوها
موضوعة على تراكيب اجزاء العالم وانما العالم عند اصحابنا قول التهاويل
وهو من الاسامي المشتركة وشرح هذا موجود في جامع الاسرار فاطلبه
ثم واصحابنا لم يذكروا الحلول والعقود ولا المزجة والتراكيب ولا ذاك شيئا
في كتبهم وانما ضربوا لها امثالا ولو اعرضوا عنها لم يبق لهم من يكتموه وانما ترك
الحكيم حيا كتبه والصانع صياغته وقالوا من قدر ان يمزج لطيفا بكثيف
مزاجا وثيقا واحسن ان يعقد دوما بجسد ويركبها تركيب الاجساد الذاتية

تح واصحابنا لم

ايماء في الذهبية
في النسخة والاشرح

في لطف النهبي وضيق المنافذ وقلة الجزء وتلازمها فقد قارب لاصابة
فان امكنه مع ذلك انشاء الانفس فيه وادخال الاصباغ عليه وكرر تخميره
بالزيبق والكبريت وغذاه كما يغذى ويربى الطفل بتمام الاخلاط حتى يكون
فيه كل شئ ويصبغ كل جسد ويجعل ارواحه كاجساده في الثبات والصبر
والخلود واجساده كارواحه في الرقة والنفاذ بكثرة الارواح والانفس
فقد بلغ الغاية القصوى وصبغ صبغ الحق بالحق في الحق وهذا معنى
قولهم الكيان يغلب الكيان والروح يغلب الروح وبهذا التدبير يصير
الاجساد لا اجسادا والتي لا اجسادها اجسادا واعلم ان الشيئين لا
يتبادلان المزاج الحقيقي حتى يتقاربا ويتماثلا ويصيرا من طبيعة واحدة فان
الاجساد ما دامت غليظة جافية وظلها ظلال فانها تنبو عن الارواح ولا
يتعلق بها ولا يغوص اجزاؤها في اجزايها ولا يصبر على التلاؤم عند ملاقات
النيران الحادة بل ينفرك ارواحها وانفسها عن اجسادها فاما اذا لانت
وانسلخ بالتدبير عنها جفافها وغلظها وتهيأت وصارت بوزنها فانهما
حينئذ يتقاربان ويتم التزاوج والتمازج وهنالك يقبل الروح الروح و
الرطوبة الرطوبة وان طلبت الحق فان الروح والجسد انما يتلاءمان

اذا كانت

اذا كانت بينهما قرابة واشجة والا فليس كل رطوبة تقبل كل رطوبة انظر الى
عسر امتزاج الاقاويه والنحاس والدهن والماء كما ان لكل واحد من الاصول
الموضوعة حقيقة تبرهن في علم آخر ويؤخذ في ذلك العلم مسلما فكذلك
في علمنا اصول موضوعة مسلمة ومن الاصول الموضوعة في هذا العلم
باجماع حكمائنا انه لا يقبل جسد روح غيره ولا يثبت روح في جسد غيرها
فيكونان مصطلحين ابدا كما ان جسد الانسان لا يقبل روح طاير ولا
بهيمة ولا يثبت ارواح اولئك في جسد انسان ولا يدخله كذلك هذه
الصنعة الحق اليقين واما كيف ومن اين هذه القرابة الواشجة وكيف يتم
المزاج في الاشياء المتجانبة المتباعدة ويمتنع في المتباعد فهو سر كبير
لا يقف عليه الا اهله وهو عين مذكور في كتب القوم الا مرموزا
منثورا ونحن نشرح ذلك في هذه الرسالة شرحا لم يسبق اليه
فنقول ان الاشياء يماثل اشكالها ويخالف اضدادها والضعيف
اذا بدا بما شاله صارت القوة المغلوبة فيه غالبة ويخرج ما في باطنه
الى ظاهره ويعين بذلك خروج ما بالقوة الى الفعل ولذلك يقولون
علمنا في الاشياء التي بينها قرابة واشجة لما يجمعها من القوى الروحانية

الكامنة في بواطنها وذلك ان باطن كل واحد ظاهر الآخر فهذه القرابة
تُلزق بعضها الى بعض وتُلزم بعضها بعضًا وباطن كل واحد منها مستغرق
مغمور لا يدركه الحس ولا يحكم بوجوده الا العقل ولا سبيل الى اخراج باطنه
الى ظاهره بحيلة الا بامداده بامثاله حتى يصير المغلوب غالبًا فيظهر وذلك
ان في باطن الاجساد ارواحًا مستجنة من قرابة الارواح كما ان في باطن
الارواح ارواحًا مستجنة من قرابة الاجساد وليس لواحد من هذه
الارواح المستجنة وجود ظاهر بحاسة بصر او لمس اذا اردت اشكالها
وانما يدل على وجودها العقل واما ارواح الارواح فيدل على وجودها
مشابهة الارواح للماء القراح في لونه وصفايره وقواعد عند حسن
التقطير ومخالفته اياها في الطعم والوزن ولافعال الصادرة
عنها والخاصية الموجودة فيها وهي غير موجودة للماء القراح و
تلك الخاصية آثار روحانية اثارتها فيها التراكيب المتقابلة عليها
واما ارواح الاجساد فيدل على وجودها عدم النهج فيها مع تسليط
النيران بلا رحمة عليها وتلاحم اجزاء المكلس وعجز الرطوبات المشاكلة
في اول التدبير عن الوصول الى قعرها وتبديد شملها وتمكينها في اواخر

التدبير

التدبير من تهيئتها وتصغير اجزايها بتكرار العمل بحيث لا يقبل الرسوب
ولا تحرق الرطوبات فيكون هذه الاجزاء اصغرها يوجد بالفعل ولا
يقبل الانقسام الا وهما وليس علمنا في الموهوم دون الموجود فاذا
انقسمت الى اجزاء شبيهة بارواح الارواح لم يرسب واذا لم يقبل الرسوب
لم يتميز واذا لم يتميز التحم باشكالها من ارواح الارواح شيئا فشيئا واذا
امتدت باشالها صار الباطن ظاهرا والمغلوب غالبًا والروح جسدًا
والجسد روحًا وهذا معنى قولهم الكيان يغلب الكيان والطبيعة
تغلب الطبيعة وهذه الرموز شروحها مستوفاة في جامع الاسرار وانما
قوى الروح على تبديد اجزاء الجسد وتفريقها والوصول الى قعرها و
اخراج ظاهرها الى باطنها وباطنها الى ظاهرها لما في باطن الجسد من
الروح وانما قبل الروح الجسد لما في باطنه من روح الجسد وهذه هي
القرابة الواشجة الروحانية وبدون هذه القرابة انجذاب الحديد الى
المغناطيس هذا على كلام واشرف عند اهله ومعنى قولهم الاشياء تميل
اشكالها وتخالف اضدادها وقد اشار جابر في كتاب الرحمة الى هذه المعاني
اشارة خفية وشرحناه شرحا لم يسبق اليه ونقول ايضا ان

الباطن ظاهرا

هذه القرابة الروحانية سبقتها في المعدن الاول قرابة جسمانية لان
الاجساد المعدنية موادها الثابتة زواجن وكباريت وهذا فصل
مجمل يحتمل شرحا طويلا وهو موجود في كتبنا وكتب القوم جميعا فليطلب
من مظانه فهنا بيان في وجوب امتزاج الاشياء المتحابة المتقاربة
واما امتناع امتزاج الاشياء المتباينة المتباغضة فنقول فيه
قولا لم يسبق اليه وان كان صاحبك قد اشار اليه بفطنته وقوة علمه اشارة
خفية فنقول من اراد ان يمتزج اشياء مختلفة حتى يشتد تلازمها
فهو محتاج في حل تلك الاشياء ثم في جمعها ثم في عقدها لكن اكثر ما يفعل به
ذلك يبطل خاصيته وكثيرا ما يبقى خاصيته كالملح والسكر والطوبة وان كانت
غالبة فبالضد فهنا كلام في غاية الحسن والصحة وفيه اصول كثيرة في كل
والمزاج ولوان صاحبك مر على عليها في تجاربه ما كان يفني عمره في الاعمال
البرانية وما كان يرضى لنفسه مع علو طبقته في العلم ان يجعل الرسالة
المتداولة بين ايدي الناس التي بناؤها على ظواهر كلام القوم في الحلول
والعقود والمياه الحادة فاذا تاملها العارف بلغة القوم عرف ان كان
بمنزلة من معرفة قوانين هذا العلم المستور عند اهله لانه طالب من الشئ

الثلثة

مغلوبة حدت بادئ بدء ان تحللت بحرارة شديدة وان كانت

اولها فـ

ما ليس في طبعه بتدبير غير موذ الى الحق وذلك هو العنا الفارغ و
لولا انا احوجنا الى كشف الحجاب عن ذلك لاضربنا عن ذلك البيان
صفحا كما علمه من تقدمنا ولعل الله تعالى يريد ان ينفعنا بهذا البيان
قوما من طلب المحال والتعب الذي لا يجدي ونقول اما قوله
ان اكثر ما يفعل به ذلك يبطل خاصية فهو صحيح وانما يبطل خاصية
التمام اجزاء ما هو بمنزلة الجسد باجزاء ما هو بمنزلة الروح وقد سبق
في كلام صاحبك ان الفعل والانفعال يجريان بين هذه العناصر بالتمام
فاذا اجزاء هذه العناصر التي غرب بطل التماس ومع بطلان التماس يبطل
المزاج بل يبطل خاصية الجسد الواحد اذا مازج اجزاؤه الصغار
اجزاء غريبة يمزجها عن طبعها ولذلك يبطل العمل بالبرانيات
ونحكم على رسالة صاحبك بالاضطراب وفساد المأخذ ونقول
ان اعماله تخالف القوانين الحكمية وما ينبهك على فساد ما أخذ صاحبك
انك تعترف انه لا عمل الا بمزاج ولا مزاج الا بجسد كامل ولا عمل الا بالمياه
الحادة المهرية وتلك المياه انما يحتد بما يخالطها من العقاقير والاجساد
التي يأخذ قواها وانما تلك القوى لاجزاء مستعارة منحلة في المياه لا

لا يقبل الرسوب واعيانها موجودة غير مستحيلة فاذا طرحت تلك المياه
المحادة على جسد مكلس ورطوبة مصاعدة فتهرى ذلك الشئ فيها وينقض
تركيبه وتحلل بعض اجزاء الاجزاء والتبس واختلطت باجزاء الاجزاء التي
كانت مخلة من العقاقير بالمياه واختلاطها بما يغاير طبعها مفسد لها ومبطل
لخاصيتها وحائل بينها وبين قبول المزاج لان المحلول بتلك المياه المحادة
اذا طيرت عنه المياه المحادة وخلفت الاجزاء التي احتدت بها في الجسد
المحلول وهي اجساد غريبة يخرج الجسد المحلول او الروح المحلولة عن
الخاصية وبعضها عن الامتزاج لكونها حائلة لها عن التماس الذي تعلم ان به
يتم الفعل والانفعال فكانا جيبا الى زئبق او زرنيخ او جسد مكلس فاردنا
تحليله بلبن العذرا المحول من القلي والمرتك او الماء المثلث المتخذ
من الزنجار والنوشادر وكلس القشر وماء الستم وطرحناه على ما زيد
حلوده فناه حتى صار ماء واضحا في راي العين ثم طيرنا فضلة الماء
فهل يكن العاقل ان يشك في ان ذلك الماء المحاد قد خلف اجزاء المعلى
والمرتك وما اشبههما في الدواء فجزئت بين اجزائه التي يراد امتزاجها
ومنعها من التماس فصار عملنا الذي قصدنا به المزاج لما كان مخالفا

للاصول العلمية التي وصفناها اقوى الموانع عن المزاج وهب ان
صاحب الاعمال البرانية تقول ان بين الزيبق والرصاص او
الزرنيخ مناسبة ما لكونها معدنيات فهل بين هذه الاشياء وبين
اجزاء العقلي مناسبة كلا لان بين الجميع تناكر وتنافر وتباين وبهذا
التنافر امتنع امتزاجها ولان بينها القرابة الواشجة التي بين اركان
العمل اعني الذي اجزاء جسده كامنة في الروح واجزاء روحه كامنة
الجسد في اول الكون يتعارفان ويأتلفان كما ورد في اخبار النبوية
الصادقة ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
اختلف وليس الماء المثلث ولا لبن العذرا هو ما ذهب اليه اصحابكم
انما ذلك رمز لا يعرفه الا اهله المخصوص بالكرامة وقد تكلفنا ايجابا
ان قدر احدان يركب ارواح الحيوانات واجسادها تركيب الذاتيات في
التلبيح والاغلال لم يفترق وكان اشد تعاونا من المعدنيات
لتشاكلها في الطبيعة وقالوا جميعا اجل الارواح اجسادا منها تأنفها
تكن اليها لا من غيرها فيستوحش منها ولا يخالطها وقالوا ان العمل يطلب
في اشياء متفقة غير مختلفة متضادة غير متعادية مستغنية عن المادة

ايضا ٥

للعمود

من غيرها وقالوا في بيان ما ذكرناه حلوا الاجساد وعقدوا الارواح فان
رامواحلها بارفق ما يقدرون عليه وامدوها بكل ما يوافقها ولا يهدمها
ويفسدها بل يحييها ويصلحها ولو حلوها بما لا يوافقها لم يزيدوها الا
موتا وفسادا هذا قول الحكماء الذي وضعوه وضعا مقبولا واقمنا عليه
البرهان وقولهم ان حلوها بما لا يوافقها لم يزيدوها الا موتا وفسادا فهو
شاهد بصحة تاويلنا وذلك ان الاجزاء الغريبة اذا اختلطت باجزاء
الجسد لا يكون التمييز بينها فتصير بها فضلة من المزاج حاجزة من التماس و
لذلك قال الحكيم عليكم بالمتفق واياكم والمختلف فان المختلفة لا تالف
على حال وقالوا اياكم والاشياء الكثيرة والى هذا المعنى سبب اشار وا في
جميع كتبهم فقالوا اقتصروا على اركان عملكم العبار فانه يمنع المزاج وقد
ذكر الشيخ ابو علي في رسالته فصولا كثيرة في الحلول والعقود وبيانها اجادة
وذكر في الشفاء اصولا حسنة هي في نفسها حق وان كانت غير داخلة في العمل
الذي نحن فيه ولا يحتاج اليها ليستغنى عنها فتركناها واوردنا نقاوة ما له مدخل
في امرنا فمن ذلك قوله اللبخ لا ينبل وطوبته حلا ويزيد حرارة عقدا وقوله
الذي يحل هو الذي لا يرسب وهو يجمع الى اجزاء صغارا ليس فيه قوة ان يخرق

الطوبة وتنفذ فيها كالملح والنوشادر فجمع في هذه الكلمات اليسيرة كيفية
الحل والعقد وابان ان الحل يصاغر الاجزاء وليس باستحالة وان العقد
للزوجة اذا عمل فيها الحرارة وهذان مما عاد الصفة ولو ان صاحبك عمل
باصوله علمه لم يقع في التخليط من المجدرة والتجارب العقيمة وانما يراد
التلزيج في الاعمال المقاومة للنار وكان اللزوجة طريق الى التقرد والتمام
الاجزاء بعضها ببعض ولذلك قال صاحبك في بعض فصوله ان
اللبخ التام اللزوجة لا يجف وانما يجف لبخ لم يبلغ التمام لكنه قد
يكون مع ذلك ممتزجا ممتدا خلا جبنا لا يفصل الا بقوة عظيمة وهذا الكلام
دال على عقد المطلوب ولاجله قال جابر في كتاب الرحمة ليس من
الجود شيا عقد عقدهم انما يكون عقدهم ان يعقد الروحاني بجسد حتى
لا يطير من النار ويدع جسده والجسد رباط وثبات واما قول صاحبك
ان الملح والسكر يخلان بالماء القراح يبقى فيهما الخاصية مع الحل فان ذلك
مما يؤيد قولنا لا قوله فان الملح والسكر يخلان بالماء القراح الذي لم يخالف عقاقير
واخلاطا فاذا تجرد عنه الماء عاد الى قوامه الاول وكذلك الملح فان حلتهما
بالماء المسلك او ميز من المياه الحادة المركبة ابدا ت كيف يخلي خاصيته

وفي الرطوبة اللزجة قال الراهب الرطوبة اللزجة أنس القتال مع الناس
والمانعة لجندها من التفرق والتكلس والرطوبة اللزجة اللطيفة هي المطهرة
والمفارقة له ان لم تفق فانظر كم تحت هذه الكلمات اليسيرة من الاعمال
الجليلة والمعاني الدقيقة وانى لاعذر العوام واشالهم العارين من
الحكمة ان يغلطوا في تدابيرهم الفاسدة ويخفى عليهم وجه الصواب فيه
فيرموا الكل بما يفسد ويميت ويمنع من المزاج والعقد بما يخالف الواجب
لخفاء القوانين العلمية عليهم واما ان يجمع الواحد بين حكمة العلماء وتدابير
الجهال فهو من اعجب العجب وفيه اقوى دليل على ان الاوهام مصروفة
عن هذا الفن بلطف الله تعالى لمصلحة العالم والا فما المانع منه والحجر الذي
منه العمل موجود بكل مكان ومقدور عليه في كل موضع سكون والعمل
سهل يسير لا مشقة فيه ولا مؤنة له حقيرة والعلم بالاضافة الى سائر
العلوم الحكمية جزو يسير واصوله مشروحة مذكورة في كتب الحكماء وانما
هو الرزق لا الحذق وقد يتفق لبعض الناس الاطلاع على جميع الاسرار
ثم يصرف عن العمل والانتفاع بعمله بالموانع المقدرة ومن رزقه الله تعالى
الاطلاع على الاسرار التي اودعناها هذه الرسالة مشروحة ملخصة علم ان العالم

جاري في هذا الفن وان العلماء بهذه الاسرار رضوا بهذا البيان ولم يغلطوا
له وقال صاحبك ربما اثر الصغير في الكبير اثرا من غير ان يكون له قدر
محسوس حتى يقال انه اختلط به كما يغلط اصحاب دعوى الاكسير فانهم
يبيضون نحاسا كثيرا برصاص مكلس بسيرا وزرنيخ مصعد يسير كانه يفعل
تلا زنجا ويخلط به فنقول ان هذا الفصل والفصل الذي اوردناه في
اول الرسالة من التبييض والتحمير للرصاص والنحاس كلام عامي بعيد عن
الحقيقة اذ لا زرنيخ في العمل الحق ولا رصاص ولا زيبق ولا نحاس وانما هي
الارموز اصطلح عليها اهل العلم مكتومة عند اصحابها ولقد لنا هنا شواهد كثيرة
من كلام حكمائنا قد استوفيناها في جامع الاسرار ولا وجه ههنا للاعادة ثم
لو ضرب صاحبك المثل بالسم كان يواري جهله بهذا الفن وبهذا بان صدق
القائل صلى الله عليه وسلم المتشبع بما ليس عنده كلابس ثوبي زور وقد
قال صاحبك في كتاب الشفاء ان النضج احالة الحرارة الجسم ذي
الرطوبة الى موافقة الغاية المقصودة وهذا على اصناف منه نضج الشئ
ومنه نضج نوع الشئ ومنه نضج الفضل فاما نضج نوع الشئ فالفاعل
لهذا النضج موجود في جوهر النضيج ويحيل رطوبته الى قوام موافق للغرض المقصود

وانما يتم فيها تولد المثل بان يصير بحيث يولد المثل واما نضج الغذاء فليس
على سبيل النضج الذي لنوع الشئ وذلك لان نضج الغذاء يفيد جوهر
الغذاء ويحيله الى طبيعة المغتذي ولاسم اخاص لهذا النضج هو الهضم
فاما نضج الفضل فهو احالة الرطوبة الى قوام ومزاج يسهل دفعها فان استحالت
الرطوبة الى هيئة ردية تقبل صلاحها الانتفاع بها في الغاية المقصودة فذلك
هو العفونة ومنتهى العفونة في الكائنات طريق مضاد للكون فان
الكون تصرف الرطوبة على المصلحة والعفونة تصرفها على المضدة الى
البوار وربما استعد الشئ بالعفونة لقبول صورة اخرى فيتولد منه شئ
آخر نبات او حيوان وهذه الحرارة الغريبة ان كانت قوية لم تكن عفونة
بل تجفيف واحراق وانما تكون العفونة اذا بقيت الرطوبة من يستحيل
عن الموافقة وهي رطوبة ثم نتكلم في الطبخ فنقول اما الطبخ فالفاعل
فيه حرارة ورطوبة يستجف ويتحلل المطبوخ بما هو حار ولذلك يتحلل
من جوهر رطوبته شيئا فشيئا ومع ذلك فان رطوبته الطبيعية يتحلل
من ظاهره اكثر من تحللها من باطنه وتقبل الرطوبة الغريبة ايضا من ظاهره
اكثر مما يقبله من باطنه وما دام جوهره فيه رطوبة لان اليابس المحض لا ينطبخ

الأ

لاشتراك الاسم فانه قد يقال للذهب وما اشبه ذلك انه انطبخ وذلك
اذا انفعت الحرارة الغريبة النارية عنه ما فيه من جوهر الغريب وقد يقال
للنضج والهضم طبخا باشتراك الاسم فنقول ان هذه الفضول في النضج
والطبخ والتعفين والهضم عندنا متقاربة المعاني والعمل في الجميع للحرارة
والرطوبة وكانها في علمنا اسماء مترادفة لا مشتركة وذلك ان تدبيرنا
واحدا وراجع الى واحد ستى الاسامي المترادفة لتظن انها تدابير مختلفة
وانما يختلف اسامي التدبير باختلاف المدبرات فان كان المدبر يسمى
غذاء سمي تدبيره تصديرا او تنقية او زبجرة وان سمي كبريتا او زرنيخا
سمي التدبير تعقيدا او تغييرا او ما اشبه ذلك وان سمي المدبر بيضا او
شعرا او دما سمي التدبير تصفينا وهذا باب يضناه ومن كان جيد الفطنة
استخرج منه علما واما قال صاحب العفونة في الكائنات طريق
مضاد للكون فقضية غير مسلمة عند القوم وذلك انهم يقولون انها الطريق
الى تكون النبات من البذور والحيوان من المني والدم وكون الغذاء بالفعل
شبيها بالمغتذي وان كل متكون من هذه الانواع فانه يعفن اولا بذوره
او ما يقوم مقامه ثم يستعد بالعفونة لقبول الصورة سواء كان ذلك

نباتا اوحيوانا اوغذاء حيوان وكان كلام صاحبك مطابق لقولهم حيث
قال وربما استعد الشئ بالعفونة لقبول صورة اخرى فيتولد
منه حيوان اونبات ونقول ان كل متكون وحيوان ومستحيل
من غذاء الى مشابهة طبيعة المغتذى فانما يصير اليه كما لا من طريق
العفونة وبهايتم استعداده اولا يعكس هذه المقدمة كلية ولذلك
قال هرمس ان التعفين بدء خلط الجسد وكلما لطف وصار
هباء كان اعوص في الجسد الذي يراد صبغه وفي صحف الحيوة لادريس
ان الملك قال لادريس قد رايت الحكماء قد ذكرت التعفين واكثرت
فيه فقل فيه برايك واجمل التركيب فيما اعرف انه لا يصلحه الا التعفين
فقال انه لا يكون شئ في الدنيا من ولادة ولا نبات الا وهو يعفن
قبل ان يخرج ونحن ايضا ان لم يعفن في الرحم لم يكن ولد وذلك
ان النطفة يقع في الرحم ويختلط بالدم الذي كان يخرج في الطمث فيصيب
المراة حينئذ حمى يستتم عليها ليتة وانما تلك الحمى تطبخ النطفة وتعفن
لها مثل تعفين البيضة بالحرارة التي هي من رطوبة وسخونة والمولود انما
يعفنه الحرارة والرطوبة في الرحم وتمنا يخلط في اول الامر من اشياء شتى

ثم يدخل التعفين في نار ليّنة فيعفن ويتغير ثم يخرج منها طبيعة
واحدة وسما واحدا وهذا التعفين سماه هرمس زرع الذهب وبذر
الذهب والورق وزرع كل شئ وكذلك الطعام ان لم يتعفن في
المعدة لم ينتفع بما اكله ولم يغذ الجسم وقال ايضا حكاية عن هرمس
عفن زرعك بمايه حتى يخرج منه الطبيعة الداخلة الرقيقة وهو
الصبغ الكامن في غور تلك الطبايع وعليك بالرفق بهذه الطبيعة
بالين ما يقدر عليه لتعفنها فانك ان لم تصنع بها ذلك ليصير ما فيفقد
ذلك الصبغ لم يخرج لك الالوان يملاك الله بها سرورا وقال
صاحبك ان كانت الحرارة الغريبة قوية لم يكن عفونة بل تجفيف واحراق
فهو نظير قول هرمس لان علمنا شبيه بعمل الدنيا لانك ان عفنت المركب
في مايه ولين نار كما يعفن ارض الدنيا وزرعت فيه الصبغ ظهر لك
حتى تراه واعلم ان الزبق يعفنها وهو الذي يعفن كل شئ وينقي الاجسام
ان تهدم بالسحق وتنهك بالنار وتعفن حتى يموت ويستخرج منها الذهب
المستبين في لطيفها فيصير مستجنا في جوف الكبريت الابيض ويصير
حينئذ خمير الذهب وهو قول اغاذيمون بعد تصدية النحاس و

وتفيئه وسحقه واذهاب سواده فيفتد آخر بياضه يكون حمرة تفيفة
ونقول ان العفوصة طريق الى كون المركب وبها تبلغ الغاية
المقصودة فما وجدت رطوبة وعفوصة تليينة فان اشتدت الحرارة
وفنيت الرطوبة بالشدة او بطول المدة كان منه اليبس والجمود فان
وجدت رطوبة مشاكلة وعفوصة تليينة معفنة كما في الزبل والحمام الذي
استحالت بها الى موافقته الغاية المقصودة وقولنا ان اليابس المحض
لا يطبخ الا باشتراك الاسم فانه غير مسلم فان اليابس عندنا يطبخ وهو
موجود مذكور في كتب اليناس وغيره وليس هذا الطبخ الا لاصحابنا خاصة
وهم يعرفونه دون غيرهم وله آلة وعدة معلومة وجميع ذلك مكتوم عند
اصحابه وقل ما يوجد في الكتب الامر موادا ومبتدا وليس في العالم يابس
يطبخ الا الركن اليابس الذي لعلنا وهو الارض البسيطة المحضة
بالصفة التي اشرنا فان لم يتم ذلك طبخا فلا مضايقة في الاسامي بعد
معرفة المعاني وكذلك قولنا في الطبخ وتحلل الرطوبة من الظاهر فرق
تحللها من الباطن فانه عندنا بخلاف ذلك لانه لا رطوبة في ظاهر
المطبوخ فانما الرطوبة في باطنه ولا طبخ عندنا حتى يخرج تلك الرطوبة

الكمنة ويصل

ويصل اثر الطبخ الى الباطن وهناك تحلل الجسد المطبوخ بافراحه عن الرطوبة
الكامنة واتصال تلك الرطوبة بالرطوبة الخارجة واذا افرح الجسد
عن بقية الروح الممسكة عن التهبي البالغ بعد لاحراق البالغ وقلت
تلك البقية التي عجزت النيران الهائلة عن اخراجها الا باشكالها انتهى
الجسد حينئذ وتروح ووصلت الرطوبة الى قعره وتحلل الى اجزاء منتهية
في الصغر الى حيث لا يقبل الرسوب فلذلك سميت بعمل الصابون وسمي
صابونا لاحكام ان الرطوبة تاخذ اجزاء اليبوسة كما ماء الماء اجزاء
القلي والنورة فلا يرسب فيه لصغرها والحامعتدلة المزاج وبه يستعد
لقبول المزاج وبالمزاج يستعد لقبول الالوان كما ذكرت صاحبك وسنورد
كلامه من بعد وبالمزاج يستعد لقبول النفس وقبل المزاج كان روحا و
جسدا بلا نفس وبنوع من العفوصة يستعد النطفة لقبول النفس من عند
واهبها وبعد زمان معلوم وهكذا مركبنا ولهذه المعاني شبهوه مرة بالنبات
ومرة بالحيوان ومرة بالانسان واوقعوا عليه اسامي المختلفة في الدرجات
وهذا شرح قل ما سمحت نفوس القوم ببثله لعزته عندهم وقد بلغوا في كتمانه
حقيقة النفس عندهم كل مبلغ وقد ذكرنا ذلك في جامع الاسرار وأوردنا

اقوال الجماعة فيه قال صاحبك مادة البخير مائية ومادة التدخين
ارضية وانما بخار ماء متحلل والدخان ارض متحللة وكل ذلك عن حرارة مصعدة
والجسم الرطب المحض لا يدخن كالماء واليابس المحض لا يبخر كالارض وقد
يكون جسم مركب من يابس ورطب لا يدخن بل يبخر وذلك اذا كانت الرطوبة
غير شديدة الامتزاج باليابس وكان اليابس عاصيا لا يتصاعد كالطلق
والحديد يبخر بالماء ثم يقطر وكلما يتصعد ويبخر ويدخن فاوله ما يتصعد منه
بخار ساذج لا عالة وهو الغالب عليه الماء فان كان برد هنية صعدت
الدهنية بعد المائية فان كان جزء السوهنة فيه مما يقبل التصعيد
صعد الدخان فليس يجب ان يكون كل مركب متبخرا ومتدخنا وذلك ان
الرطب واليابس ربما امتزجا امتزاجا شديدا حتى يقسر بخار قد احدهما
الآخر وربما كان اسلس فان كان المزاج سلسا امكن ان ينفصل بعض اجزائه
عن بعض وان كان محكما فلا وان كانت الرطوبة جامدة ربما اثر فيه الحر
حتى يذوب وربما لم يؤثر كان اثر ما يذوب بل يلين كالحديد وربما لم يفد
ذوبا ولا لينا كالياقوت والطلق وكثير من الاجسام التي تصعد بسهولة
بسهل بحيث لا يتصعد اما بان يغلب عليها ما لا يتصعد بمزاج قوي مثل

النوشادر

النوشادر بحل ويحل الملح المجري ويخلطان خلطا فيغلب عليه الملح ثم يتركان
مدة حتى يشتد امتزاجه فيعقد ولا يبيع الملح النوشادري بعد لا يتفتت
ويثقله وبشدة الامتزاج لا يمكنه من الافتراق لكن ذلك المجموع يذوب
فان جعل النوشادر اغلب صعد واستصحب الملح كما اذا جعل الملح اغلب
استصحب النوشادر واما بان يجمع اجزاؤه جمعا مدمجا حتى يصير جمرا ويشتد
الاجتماع ويتلازم الاجزاء فلا يفترق ولا يصعد فقولك ان هذه
الفصول شديدة المناسبة لاعمالنا وفيها ما يزيد اذا دخل في اعمالنا
او محتاج اليه وليس كذلك الابتاويل بعيد اما قولك في البخار والدخان
فهو مناسب لاعمالنا لان عملنا في الرطب واليابس ولا يتم الا بالتهيئة
وبهذه التهيئة ينفصل من الرطب بخار ومن اليابس دخان ويبذبحان
بطول الصحبة والايلاف حتى يقسر افتراقهما كالذهب وقد ان في المعدن
فان ازدوجا وغلب عليه الرطوبة بافراط صعدها استصحب فيه من اجزاء
اليابس وان كان الغلبة فيه اليابس امسك الرطب كما ذكرنا في الملح و
النوشادر سواء وبهذه التهيئة يتولد بخارات الاخلاط ويتم التغذية
والنشو في الحيوان والنبات وفي النبات الحيواني المتولد من لطائف

الحيوان ومن البخار الدخاني يتولد الاصباغ في قوس قزح السماوي في النبات
ولذلك قال هرمس اذا طلع البخار الاسفل وجرى في العروق
اللطيفة هبط اليه البخار الاعلى من الهواء فحيل البخار من البخار وحيل
كل شئ من البخارين وبهما يقوم الخلايق ومن غيرهما لا يكون شئ وهما
يمدان ويحلان ويخلدان ومنهما يولد جميع الاصباغ والازهار والثمار
منهما يحصل البيضة التي ذكرناها في كتبنا المكتوبة فان جميع الالوان في
البخارين وكل طبيعة فيهما بخار ودخان ففيهما الاصباغ ولذلك قلنا
العمل في كل بيت لا نه ليس من بيت ولا من بلدة الا وفيه دخان وبخار فالدخان
يرى والبخار لا يرى فاذا امسكت الذي يرى بالذي لا يرى بالصلح بينهما
ظهرت الحكمة بالوانها ومعادنها واما كلامنا في التصاعيد والسهل والعسر
منها فهو كلام حسن واكثرها مستغرق عنه والتصعيد الخاص هو غير ما عند
العامة وهو اسم من اسماء التدبير اذا اظهرها في الصعود وصار الباطن ظاهرا
وهو مشروح في جامع الاسرار ومن اطلع على تدبير الواحد فقط سقط عنه
كلفة كثيرة ومن لم يعلمه فليبحث عنه بالدرس والفكر الصحيح فان قصر فهمه
فلا لوم علينا وقوله ان شدة امتزاج الذي يصعد بالذي لا يصعد

لا يمكنه

لا يمكنه من الامتزاج ولكن المجموع يذوب فهو كلام حسن واصل كبير ونحن ننبهه
التشميع والتذويب وقد ضرب لذلك الكتب امثالا كثيرة بادخال الذوب
على الاشياء المتفتتة البرانية وقد ذكرنا كيفية حركة الذوب من
الحركة الى فوق التي هي الارواح والركود والسكون التي بالاجساد
شرحنا هاهنا كما في مفاتيح الرحمة فلا وجه لاعادته ههنا والمفتت البراني
غير مشمع وان قل شيا من الرطوبة فان لم يبلغ الغاية المقصودة عندنا
واما دخل الذوب على الاركان البسيطة عندنا كما دخل على بسايط الذهب
والفضة في معادنهما والتدبير في هذا كالتدبير في ذلك وقد
احسن بلينا من غاية الاحسان في الاشارة اليه بذكر الكواكب وبلونها
ولون الاجساد المنسوبة اليها وشرحناها كفاية في مفاتيح الرحمة
وكلام ستين حكيما من حكمائنا واستشهدنا باقاويلهم وهو كتاب
لم يصنف مثله قديما ولا حديثا وما شهد بحدوثه من المزاج كلام
صاحبك في الشفاء فانه قال فيه لا فرجة المختلفة في استعداد
لقبول شئ دون شئ فبعضها الاحمر وبعضها الابيض وبعضها الاسود
وبعضها لطعم ما ورايحته وبعضها للحر وبعضها للبرد وبعضها للنطوق

وقد يحصل في المركبات استعداد لقوى فعالة افعالا لا تصدر عنها
بالطبع ليست من جنس افعال البسايط مثل جذب المغناطيس للحديد
وغير ذلك ولا سبيل الى ادراك المناسبات التي بين امزجة الجزئية
وبين هذه القوى والافعال التي توجد عنها وتقبلها ونقول
هنا كلام عليه معنى كثير من اهمالنا وذلك ان الالوان الطارية على
المركب في درجات التدبير انما هي تابعة للامزجة والتراكيب المختلفة
وكلما اختلفت الدرجات اختلفت الالوان والآثار الصادرة عنها
وبحسب هذه البروج والدقايق اختلفت اسماء التدبير وتفاوت الرموز
والالغاز والشئ واحد بالاتصال كثيرا بالقوة كالمقادير ينفصل الى ما
لا يتناهى ولذلك قلنا يجب ان يكون معرفتك بانواع الواحد
الكثير والفعل المنسوب الى الخاصية الصادرة عن كمال المزاج وتمام
الاستعداد تابع للصورة الفايضة عن منبع الفيض ومعدن الرحمة
السارية في الكل وقد تقدم من هذا المعنى ما يغني عن الاعادة قال
صاحبك ان الاجسام اذا اجتمعت وامتزجت فربما لم يعرض من المزاج
الا المزاج نفسه فليس يجب ان يكون كل مزاج بحيث يصلح لقبول النوع

وخاصية

وخاصية حتى لا يخرج مزاج عن ذلك فان ذلك فيما اقدر يتحكم ومن
الممتزجات التي تستفيد بالمزاج زيادة امرا ما يستفيد بذلك زيادة
كيفية سادجة لا يتم بها فعل وانفعال طبعي كلون او شكل وغير ذلك
منهما ما يستفيد زيادة فعلية وانفعالية او صورة نوعية فمن ذلك
ما يكون المستفاد قوة نفسانية ومنهما ما يكون المستفاد قوة يفعل
على سبيل القوة النفسانية وهذه تستحق خواص وهذه الخواص تابعة
لنوعيات المركبات الكايانات او هي نفس فصولها واذا قيل ان
دواء كذا يفعل بجوهره فانه يعني انه يفعل بهذه الصورة التي يتنوع بها
واذا قيل يفعل بكيفية يعني انه يتنوع بهما بما استفاده من العناصر من
مزاجها كالسقونيا انما يتخير بما فيه من الجوهر الناري لكنه ليس
يفعل الصفراء لذلك بل بالقوة المستفادة التي هي نوعيته التي استحقت
لقبولها المزاج وكثيرا ما يكون هذه القوى فضلا للنوع وكثيرا ما يكون
خاصية ويعسر علينا اعطاء علامة تميز بين هذين فنقول من
قبل ان القول بالخاصية وكون المزاج مفيدا لقبولهما وقبول الصورة
النوعية موافق لرأي اصحابنا ولهذا اكثر واذكر الخواص وصنف فيها الكتب

وتخيره

وقد قلنا ليس للملح ولا الفلاح في ايداع الودع ارحام الارضين والحيوانات
الا التحريك والاعداد باماطة الموانع في بعض المواضع وقلنا ان التعفين
للحرارة الرقيقة والرطوبة المشاكلة بقدر معلوم واما الصورة المنوعة
والخواص فموهبة من الخلاق العليم وامثال هذه المعاني موجودة في
مركبنا اما الخاصية بالفعل الوحي المشبهة بفعل السموم في احالة الطبيعة
الفضية الى الذهبية لونا وقواما وورزانة وعمل القليل منه في الكثير كما
بفعل السموم القوية بابدان الحيوانات وانماذ لك الصبغ وسموخ خالد
بخلوده في الجسد الملقى عليه مادام موجود الذات فان كان الذهب و
الفضة مما استفاد من المزاج كيفية سادجة كلون او شكل ففيه مستنكر
لعادة الالوان وتكثيف المتخللات ولاصحابنا اعمال ظاهرة تودي
ذلك هن مذكورة في مصنفاتهم وان كانا مما استفاد من المزاج نوعية
ولا يدع ان هذا الاكسير الجسد الملقى عليه ينقض تركيبه وتغييره لقبول
صورة اخرى كما قيل في الشعر والحية ولحم العجل والفرس والزنابير
النحل والاعمال المنسوبة فيه الى الكيفيات الاولى الموجودة في بسايط
الاركان فله من الارض الخلود والثبات والصبر على النار والرزانة

ولهن

وله من الماء الغرارة والرونق والتربية والدبيب والتفشي ومن الهواء
اللطافة والروحانية والغوص في المسام ومن النار الرقة والنفاذ في
انضاج الرطوبات الفجة وافادة اللون فقد بان ان اصول هذه الصناعة
ماخوذة من قوانين حكمية وقواعد صحيحة واما قول صاحبك
وكلامه في تدبير البرانيات فاحسن كلام ونقول انه مشى على ظواهر
كلام القوم غير مستند الى حقايق ما عندهم وهذا هو الداء العياء الذي
درجت بحسرته القرون عليه والذي منع الناس من الاصول الى حقيقة هذا
العلم والعمل جميعا هو الاغترار بظواهر الكتب والاستهانة بالرموز والاكباب
على التجارب بقلة احكام العلم والعجز عن مقايسة الالفاظ بعضها ببعض فمن
اتاه الله قلبا ذكيا ونفسا صبورة ومادة من العلوم الحكمية واقتدارا
على استخراج الرموز بالاقيسة الصحيحة والحدس القوي وساعده التوفيق
وتفرغ للنظر وبعد احكام العلم بالى بغيته وادرك طلبته ومن فاته ذلك
بسوء فهم وقصور علم او حرمان فلا يحملن ذنبه وجناية المقادير على العلم
واذ قد وفينا بما وعدناك من الاستشهاد على اعمالنا بكلام صاحبك
واوثق الناس عندك واوضحنا لك من العوامض والاسرار ما شئت

عن كلامه فليكن ههنا مقطع وما ابرئ نفسي عن الزلل والخطاء ولا اعلمها
محل من يعارض بالجملة في اقوالهم وانما اديت ما تأدى اليه جهدي
وادركته بطول فكري ودرسي فان صح قولي عندك وترجح في ميزانك
فاعمل به والا فانت واختيارك اعانك الله على الفهم ورزقك الاطلاع
على حقايق العلم انه جواد كريم منان رحيم ٥ تم كتاب حقايق
الاستشهاد بعون الله الحكيم الجواد في شهور سنه
سبع وثمانمايه الهلالية المحمدية
وجدت بخط المصنف هكذا وقع
الفراغ من تاليفه وتحريره
في اوايل شهر الله المبارك
سنه ست وخمسمايه
على يد المذنب
احمد بن
محمد
غفر له